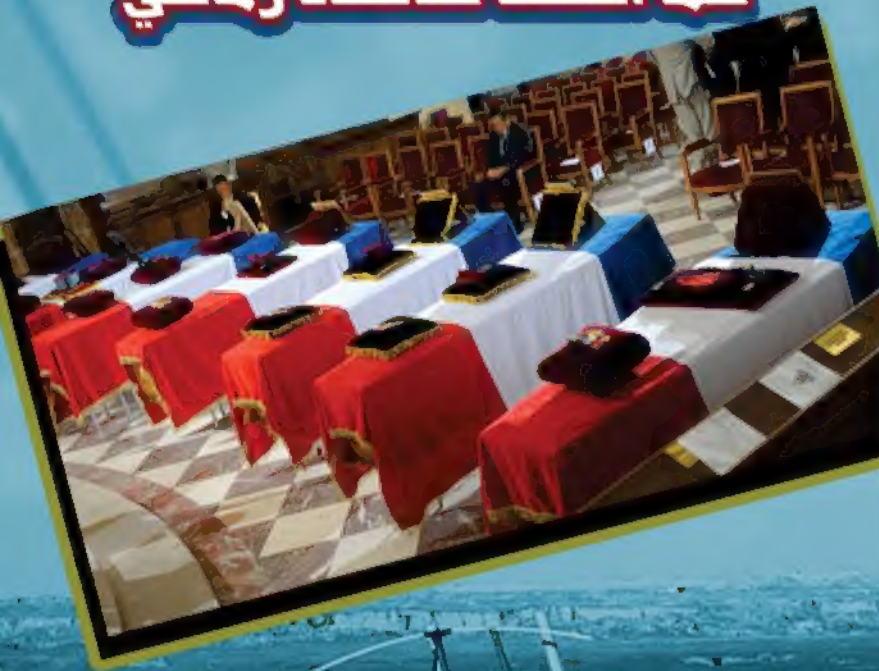


الصمود

AL SOMOOD

السنة السادسة العدد ٦٩ ربيع الأول ١٤٣٣هـ يناير - فبراير ٢٠١٢م

فلما اشتد ساعده رهاقي



أيها الغربيون : أمن هذه
الحضارة الخرقاء كنتم
تتشددون؟؟؟!

إن فاتنا شرف الجهاد بالنفس
فلا يفوتنا شرف الجهاد
بالمال !!!

مجلس (برلين) : تواطؤ
المحتلّين ومجرمي الحرب
على تقسيم أفغانستان

غضب من فيض من عام

2011

سنة خزي وعار

نظرة سريعة إلى أهم العمليات العسكرية
ضد القوات الفرنسية في ولاية كابيسا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.
الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على
الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية
الصمود
العدد السادس المجلد ١٩٩٩ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ - فبراير ٢٠١٢ م

في هذا العدد

- ١- الإثنت احية
- ٢- إن جنود الاحتلال أوضحوا بفتنتهم حقيقة نظامهم المستهجن
- ٣- بيان حول التعامل الوحشي من قبل القوات البريطانية مع الأطفال
- ٤- مشاهدات الوفد الخاص في ولايتي كونر ونورستان
- ٥- رد فعل الإمارة حول الفيديو الذي يفضح جريمة الأمريكيين
- ٦- الاحتلال والغزو الثقافي
- ٧- أيها الغربيون : أمن هذه الحضارة الخرقاء كنتم تتشددون؟؟؟
- ٨- النعمة الدولية - من فكر الشهيد عبد الله عزام رحمه الله
- ٩- إن فائتنا شرف الجهاد بالنفس فلا يقوتنا شرف الجهاد بالمال !!!
- ١٠- عشيرة غوانتامو في ميزان اتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب
- ١١- مجلس (برلين): تواطؤ المحتلين ومجرمي الحرب على تقسيم أفغانستان
- ١٢- فلما أشكد ساعده رماني
- ١٣- نظرة إلى أهم العمليات ضد القوات الفرنسية في ولاية كابيسا
- ١٤- قبسات من السيرة الجهادية للمهندس يحيى عباس
- ١٥- شهداؤنا الأبطال
- ١٦- حب الجهاد يدفعه كي يبيع بعض جواهر زوجته
- ١٧- غيظ من فيض من عام ٢٠١١ م
- ١٨- سيناريو انهيار الإمبراطورية الأمريكية
- ١٩- بيان حول الاجتماع المنعقد بتوجيه الأمريكيين في مدينة برلين
- ٢٠- ٢٠١١ سنة خزي وعار لأمريكا
- ٢١- سيرة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه
- ٢٢- مفهوم القتال في الإسلام
- ٢٣- السياسة والإدارة في الإسلام (الحلقة الثانية)
- ٢٤- احصائية العمليات لشهر صفر ١٤٣٣ هـ

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله أميه

رئيس التحرير

أحمد شاه "خليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوهني"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

على مشارف النصر!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ومن والاه وبعد

مع حلول العام الميلادي الجديد تصاعدت حدة العمليات الجهادية ضد القوات الأجنبية المحتلة في أفغانستان، فكانت بدايتها من تنفيذ عملية تفجيرية ناجحة على أحد أكبر مؤيدي إدارة كرزاي العميلة وأهم موظفيها الإداريين في ولاية قندهار المدعو فضل دين آغا حاكم مديرية بنجوايي مما أدت إلى مقتله ومقتل حارسه المرافقين .

تعد المنطقة المذكورة من اسخن المناطق التي تقوم المجاهدون فيها يوميا بشن الهجمات العسكرية على القوات الأجنبية وعمالها من جنود إدارة كرزاي العميلة .

ومنطقة بنجوايي هي نفس المنطقة التي تدعي القوات الأمريكية ببسط سيطرتها فيها وتصفيتها من تواجد المجاهدين العسكري وتوقف العمليات العسكرية فيها.

لم تقتصر نشاطات المجاهدين العسكرية في ولاية قندهار بل تعدى فضل الله ونصرته إلى جميع المناطق التي تدعي القوات الأمريكية وحلفائها تمكنها من السيطرة عليها وقد اثبت المجاهدون فعلا سيطرتهم على المناطق المذكورة بإسقاط مروحياتهم العسكرية وتدمير ألياتهم الحربية في الهجمات التي يقوم المجاهدون بتنفيذها بكل حرية وسهولة في تلك المناطق.

لقد بدء المحتلون بداية عامهم الجديد بمقتل العشرات من جنودهم المنهزمين في ساحات القتال الساخنة وذلك بدءً بولاية هلمند التي اسقط المجاهدون في منطقة ريبركاريز من مديرية موسى قلعة مروحية عسكرية من نوع شينوك مما أدى إلى مقتل جميع ركابها العسكريين ، لكن العدو وكعادته لم يعترف بمقتل الجنود رغم تحطيم الطائرة وإندلاع النيران فيها قبل سقوطها على الأرض .

وقد اسقط المجاهدون قبل ذلك مروحية عسكرية التابعة للقوات الأمريكية في منطقة شاول من مديرية نادعلى بمحافظة هلمند وتمكنوا من قتل جميع ركابها البالغ عددهم ٦ أشخاص.

كما تمكن المجاهدون في محافظة لوجار جنوب كابول من إسقاط طائرة بدون طيار وذلك قبل مدة غير بعيدة عن إسقاط المروحيتين العسكريتين في ولاية هلمند غربي أفغانستان .

لقد استطاع المجاهدون بفضل الله من تكثيف هجماتهم الجهادية على القوات الأجنبية حتى في المناطق التي تقلل نشاطاتهم العسكرية فيها في موسم الشتاء وذلك بسبب تساقط الثلوج وانخفاض درجة الحرارة إلى تحت الصفر كمحافظة كابيسا وبقية المحافظات الشمالية وتمكنوا من تنفيذ عملية ناجحة على جنود القوات الفرنسية مما أدت إلى مقتل وإصابة العشرات من جنود القوات الفرنسية وأجبر ذلك العمل البطولي الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي إلى مراجعة حساباته وتطبيق جميع العمليات العسكرية للقوات الفرنسية في أفغانستان ، كما أعلن سحب قوات بلاده قبل التاريخ المحدد لانسحابها في عام ٢٠١٤ م .

وقد كان لهذه العمليات العسكرية المتواصلة أثرا ايجابيا على معنويات المجاهدين مما دفعهم إلى بذل المزيد من الجهود في تسريع وتوسيع عملياتهم العسكرية إلى درجة أن أحد المجاهدين في ولاية هلمند أقدم بهجوم جنود الأمريكيين بواسطة السكين وقتل اثنين من الجنود المسلحين بأحدث أنواع الأسلحة ، كما تركت تلك البطولات الجهادية النادرة أثرا سلبيا على المعنويات القتالية لجنود القوات الأمريكية وحلفائها من حلف شمال الأطلسي مما أقدم البعض منهم بارتكاب وممارسة أعمال إجرامية التي يخجل الضمير الإنساني من الإتيان بذكرها كالتبول على جثث الأدميين بعد قتلها والتعدي جنسيا على الأطفال الصغار ولا حول ولا قوة إلا بالله .

سيشتد العمليات الجهادية بإذن الله في جميع أنحاء البلد وسيزيد عدد قتلى القوات الأجنبية وسيلحق الهزيمة التاريخية بالتحالف الأمريكي الصليبي بأيدي أبطال الجهاد وسيكون في الأخير العام الجديد عام الخزي والهزيمة للقوات الأجنبية و عام النصر والفوز والقلبة للمجاهدين إن شاء الله ، وما ذلك على الله بعزيز .

إن جنود الاحتلال أوضحوا بفعلتهم الشنيعة النكراء حقيقة نظامهم المستهجن بما يُعجزُ السنة الفصحاء

بدأت ترتكب بشأن الشعب الأفغاني الأبي جرائم شنيعة وقبيحة، وفجائع سيئة وفضيحة، ومجازر إنسانية أليمة، وتقوم بسفك دماء الأبرياء، وهتك الأعراض المعصومة، والاستخفاف بالمقدسات الدينية، وبالأخلاق الإسلامية النبيلة، كما تسعى في تحريض الشباب على الخلق الغريبة الدنيئة والبذنية في المأكول والمشرب والملبس وفي جميع شؤون الحياة، وما يذاع من الجنائيات بين حين وآخر عبر الصحف والإذاعات والقنوات الفضائية وغيرها غيض من فيض، بل لا تساوي قطرة من بحر. [ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار]. (إبراهيم-٤٢).

والحقيقة أن مظالم القوات الأمريكية والمتحدين لا تعد ولا تحصى، ولا يوجد باب من الظلم إلا دخلته عن طريق أوسع، وما ارتكبت جريمة منذ أن خلق الله الإنسان إلا كررتها في صورة أبشع من سابقتها، وأضافت إلى قائمة الجرائم البشعة صوراً لم تعرفها البشرية من قبل، وقد أدهشت العالم بأسره تلك الفعلة القبيحة التي تمس كرامة شهدائنا الأئمة والتي ارتكبتها مشاة البحرية (المارينز) من الجنود الأمريكية، حيث كشفت عن عوراتها متبولين على جثث الشهداء الطاهرة، وقد صوروا الحادثة بأنفسهم، كما قامت جنود بريطانيا الوحوش بارتكاب جريمة قبيحة بشأن الطفل والطفلة مصورين الحادثة بأنفسهم، ثم قام مرتكبو الحادثين بإذاعة تصاوير أفعالهم الكريهة عبر وسائل الإعلام.

ومن عجائب هذا العصر أنهم سموا قواتهم الوحشية المفترسة الجاتية والقاتلة بـ(إيساف) وهي مخففة من أربع كلمات إنجليزية وهي: (International Security Assistance Force) ومعناها: (القوات الدولية للمساعدة على إرساء الأمن)، وقد أنشأها مجلس الأمن للأمم المتحدة، فلاحظوا هذه الكلمات الفخمة: الأمم المتحدة/ مجلس الأمن/ القوات الدولية

إن الله تبارك وتعالى خلق الإنسان وكرّمه بالعقل والبيان، وجعل مدار كرامة الإنسان حسن الخلق والتقوى والإيمان، وبين أن شرّ الدواب عند الله هم الكفرة الصم البكم الذين لا يعقلون بل هم من الأنعام أجهل، حيث قال عز وجل في محكم كتابه في إشارة إليهم: {أولئك كالأنعام بل هم أضل}، فالإنسان المؤمن كريم لا ينقص من كرامته ظلم الطغاة المتكبرين، ولا حماقة (المارينز) ولا سفاهة السفهاء من الأمريكان والمتحدين، فكم من نبي أودي في سبيل الله شديداً، وكم من ولي قتل في سبيل الله شهيدا، وإن الشهادة في سبيل الله -والله العظيم- لسعادة ومنقبة جليلة وليست بمنقصة، كلا بل إن الشهيد المتطوع بدمانه الذكية -والله العظيم- لكريم مكرم عند الله في جنة الخلد رغم أنف الفجرة، وإن قتلنا في جنات النعيم، وقتلهم في عذاب الجحيم، وإن الإنسان سيظل إنساناً وإن داست جسده وحوش الغاب، وإن الأسود ستبقى أسوداً وإن بال على جثثها الكلاب، ولنعم ما قيل: لا تأسفن على غدر الزمان نطالما... رقصت على جثث الأسود كلاب* لا تحسبن برقصها تلعو على أسبادهما... تبقى الأسود أسوداً والكلاب كلاب* تبقى الأسود مخيفة في أسرها... حتى وإن نبحت عليها كلاب* تموت الأسد في الغابات جوعاً... ولحم الضأن تأكله الكلاب* وعبد قد ينام على حريـر... وذو نسب مفارشه التراب.

ويعلم القاصي والداني أنه هجمت أمريكا المجرمة على بلادنا "أفغانستان" في ٠٧ تشرين الثاني/أكتوبر عام ٢٠٠١م ظلماً واستكباراً في الأرض، فدخلت إليها بقواتها المدججة بالأسلحة الحديثة الفتاكة فاحتلتها، وجارت على الشعب الأفغاني المظلوم بالإطاحة بحكومتها الإسلامية المشروعة بقوة السلاح على خلاف موازين النظم الدولية، ومواثيق الأمم المتحدة، ومن غير أن تقدم شواهد ملموسة وأدلة مقنعة على مساهمة الإمارة الإسلامية في تفجيرات ١١-٠٩-٢٠٠١م، ومنذ ذلك اليوم

المساعدة على إرساء الأمن؛ ولا حظوا هذه الأفعال البشعة التي ارتكبتها هذه القوات رغم هذا الأسماء الضخمة: سفك دماء الأبرياء المظلومين/ الإتيان إلى القحشاء والمنكر القبيح في الأديان كلها/ إهانة جثث الموتى والشهداء، وكشف العورات أمام العالم/ والنظم على الأطفال الصغار ونشره عبر وسائل الإعلام/ ومن كلام النبوّة الألى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت.

وهذا الأسلوب اللا إنساني ليس بشيء جديد عند الغرب بشكل عام ألا ترى أن شيطانتهم (قنيسهم) "تيري جونز" أحرق القرآن المجيد أمام أعين المسلمين، وفي قلب أمريكا، ودعا لتجريد المسلمات عن الحجاب؟ أما ترى أن "اليوتوب" معاً بجرانهم اللا إنسانية ضد المسلمين؟ أما تقرأ عن سجن أبو غريب وسجن باجرام وغوانتنامو...؟ ولكن الجديد أنهم بدأوا يظهرهم همجيتهم بالعلن وعن طريق الإعلام، وهذا ربما يعود لمدى خيبة أملهم وهزيمتهم النكراء، علماً بأن المهزوم مقهور بطبعه يظهر غيظه بأفعال شنيعة، ولعل هذه الهمجية تطفئ نار غيظهم، وليس من الشجاعة أن نعبث بجثة قتيل لا يستطيع الدفاع عن نفسه، وربما كان عملهم هذا رد فعل لما كان يحدث للجنود الأمريكيين في أفغانستان، حيث كانوا يبولون على أنفسهم حينما تشتد عليهم هجمات المجاهدين، وعند خوفهم من الخروج من دباباتهم، ولهذا كان الجيش الأمريكي كما يقال- يستورد الحفافات من بعض دول المنطقة، ويوزعها على الجنود حتى لا يتبولوا ذعراً وخوفاً على أنفسهم كالأطفال الصغار.

فالظاهر أن رجال الجيش الأمريكي وخاصة فصائل قوات "مشاة البحرية" (المارينز) لا يملكون شجاعة ولا مروءة، ولا دين لهم ولا خلق، ولا عقيدة ولا تقاليد، وكل ما لديهم هو استهتارهم بالإنسان وكرامته، والشاهد العمل على هذا هو تبولهم على الموتى، واغتصاب الجرحى، وأخذ الصور التذكارية بين أشلاء الناس وبحار دمانهم، فهؤلاء لا يؤمنون بشيء أكثر من الفساد والدمار... فما يقومون به في جبهات القتال من الشراسة والهمجية لا يقرها دين من الأديان السماوية، ولا تستمد من قانون من القوانين البشرية الوضعية، ولا تتبع من أعراف المجتمعات الأخلاقية، وما يرتكبون من الجرائم الحربية تؤيد رأي من يرى "أنه ليس في أمريكا من يهتم بمثل هذه الأمور، على الأقل من حيث إعداد

الفرد والمجتمع، والمناهج التربوية والتقاليد العسكرية.. وأن بلداً يحتضن سجن "غوانتنامو" لا يمكن أن يربي رجاله على احترام أي شيء في هذا العالم، ولا يمكن له إحاطة تصرفاتهم بأي نوع من الخطوط الحمراء...!!

وقد جاءت ردود فعل غاضبة من أوساط الناس المختلفة في العالم بعد بث شريط هذا الفيديو عبر شبكة الإنترنت، ومن أهمها رد فعل الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر حفظه الله تعالى (على ما نقلته مفكرة الإسلام) في بيان أصدره يوم الجمعة (١٨ صفر ١٤٣٣هـ الموافق/١٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١٢م) حيث وصف ما ارتكبه الجنود الأمريكيون بأنه "انتهاك صارخ لحرمة الشهداء، وعمل بشع يخالف كل مبادئ التحضر الإنساني والقوانين الدولية". وأضاف أن سلوك أولئك الجنود الأمريكيين "يدل على إفلاس وخواء في الحضارة التي ينتمي إليها هؤلاء الجنود"، واصفاً إياهم "بالمعتدين والمجردين من كل معاني الإنسانية والأخلاقيات".

كما استكثرت إمارة أفغانستان الإسلامية بشدة ما ارتكبه جنود الأمريكان من إهانة الشهداء الأعداء بعد نشر الفيديو الذي يظهر فيه أجساد المواطنين الأفغان متلطخة بالدماء، والجنود الوحشية يأتون عندهم بأفعال منكرة كأنهم كلاب لا شعور لديهم فضلاً عن الإنسانية، مؤكدة أن ما تكشفه وسائل الإعلام في هذا الصدد "شيء قليل من جرائم الجنود الأمريكيين"، وجاء في بيان نشرته على موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت: "إن الأمريكيين والمحتلين وحلفاءهم احتلوا بلادنا منذ عشر سنوات، ويرتكبون هنا شتى أنواع الانتهاكات، والجرائم الحربية، وأعمالاً مخالفة لجميع المعايير الإنسانية والأخلاقية، ويشاهد شعبنا المضطهد جميع هذه الجرائم بأم عينه منذ عشرة أعوام... وطوال (زمن) الاحتلال الذي استمر عشر سنوات قام الجنود الأمريكيون بتعذيب مواطنينا بأشكال وأساليب مختلفة، وذنسوا القرآن الكريم والمقدسات الأخرى مرات عديدة وأضرمو النيران في أجساد قتلاتنا، وقتلوا واضطهدوا النساء والأطفال بقسوة وعنف بالغين، وهامهم الآن يرتكبون تجاه قتلاتنا هذا العمل المبغض والمنفر... إننا نستنكر بشدة هذه الأعمال الغير الإنسانية للجنود الأمريكيين الوحوش، ونعتبرها مخالفة لجميع المعايير الإنسانية والأخلاقية، وإلى جانب ذلك نطالب منظمة

الأمم المتحدة وبقية منظمات حقوق البشر أن تصد وجه هذه الجرائم الغير الإنسانية التي ترتكبها أمريكا الماكرة، وأن تحقق تلك الهتافات التي ترددها هذه المنظمات تجاه تأمين حقوق الإنسان، ومن جهة أخرى ننادي الأمريكيين المحتلين بأن أعمالهم هذه لن تضعف عزائم الشعب الأفغاني المسلم والغبور، ولن يؤثر سلباً على حركتنا الجهادية السريعة؛ بل على العكس فكل ذلك سيقصر عمر الاحتلال ووجود الأمريكيين المحتلين في بلدنا، وليس بعيد أن يرى الأمريكيون بأم أعينهم نتيجة هذه الجرائم، وسيعرضون لمزيد من البغض والتنافر والكرهية من قبل الأفغان". انتهى.

لاحظوا الفرق الكبير بين نظام الغرب وبين شريعة الإسلام؛ حيث قد ثبت عن النبي المعظم صلى الله عليه وسلم أنه قام لجنازة يهودي، وأمر بالقيام للجنازة؛ فعن ابن أبي ليلى: أن قيس بن سعد وسهل بن حنيف كانا بالقادسية، فمرت بهما جنازة فقاما، فقبل لهما: إنها من أهل الأرض (أي أهل الذمة)، فقالا: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام، فقيل: إنه يهودي؟ فقال: أليست نفساً). رواه مسلم. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فقام وقال لمن معه: (قوموا فإن الموت فزع). رواه ابن أبي شيبة في المصنف. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: مر بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا به، فقلنا يا رسول الله إنها جنازة يهودي، قال: (إذا رأيتم الجنازة فقوموا). رواه البخاري. وفي رواية لمسلم: فقال: (إن الموت فزع). قال القرطبي: معناه أن الموت يفزع منه، إشارة إلى استعظامه، ومقصود الحديث أن لا يستمر الإنسان على الغفلة بعد رؤية الموت، لما يشعر ذلك من التساهل بأمر الموت، فمن ثم استوى فيه كون الميت مسلماً أو غيره. فتح الباري/ كتاب الجنائز/ باب من قام لجنازة يهودي/.

فالجند الأمريكية والبريطانية المحتلون السفهاء أوضحو بفعلتهم الشنيعة النكراء حقيقة نظامهم المستهجن بإضاحا بليغا بما يعجز أقلام البلغاء والسنة الفصحاء، ورفعت الستار عن وجه الاحتلال المشين وعن فجائعه البشعة، والحقيقة أنهم وإن أتوا بالعمل المستهجن القبيح لكنهم يستحقون

بعض الشيء؛ لأن شهدائنا لا يضرهم ما يفعل بهم السفهاء بعد القتل في ميدان المعركة، بل هم عباد الله المكرمون يرفع الله تعالى بها درجاتهم في جنات النعيم، لكنهم بعملهم الشنيع أنزلوا الأمريكيين والبريطانيين ذلاً شديداً لا يجبر، وأخزوه أمام العالم خزيًا يكون وصمة عار في جباههم ما دامت الأرض والسماء، واكتشفوا النقاب عن وجه الاحتلال الحقيقي القبيح، وزيفوا كل شعارات الغرب الجوفاء من الديمقراطية والحرية وحقوق المرأة وحقوق الإنسان وغيرها، وأثبتوا أن الديمقراطية الغربية ترادف أقبح أنواع الديكتاتورية طغيانا، وأشد أنواع النظم الجائرة قبحا، ومن أحسن ما نقل في قبحها ما قيل: "إن الديمقراطية الأمريكية وشعاراتها ليست أكثر من "باب ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب".

انظروا إلى الوحشة والجبن والغيظ وانهيار الأخلاق والمعنويات، فالمقتول جثة هامة لا حراك فيها، فهو لا يدخل الرعب إلى قلوبهم ينتقمون منه، ثم إن وحشتهم بلغ إلى درجة الكلاب، بل الكلب أرفع منهم خلقا، انظروا إلى دناءة الخلق، يؤذون الأطفال بشكل قبيح، وهم موضع الرحمة بمقتضى الطبيعة الإنسانية، ثم إنهم لا يستحيون من فعلتهم الشنيعة، بل يصورون تلك الفجائع بأنفسهم أو تلتقط صورهم على علم منهم وهم صامتون، ثم تذاع تلك الصور عبر وسائل الإعلام، ويشتاق العالم الحر غضبا، ويجيش المستضعون بكاء، ويخجل الشعوب المنسوب إليهم هؤلاء الوحوش، لكن المحتلون يكتفون باستنكار تلك الأفعال كلاما، ويعدون بفتح التحقيقات لساتنا، ثم ينسون ما يعدون كما حدث مرارا أنهم تحدثوا عن فتح التحقيق في القضايا الجنائية والمجازر الإنسانية، ثم اكتفوا بتقديم الاعتذار الاستصغاري لعميلهم كرزاي، وأن الحادث وقع سهوا دون قصد؛ وقد صدق الله الخبير حين قال: {...لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر...} الآية (آل عمران-١١٨). فنسأل الله العزيز أن ينتقم لشهدائنا منهم، وأن يهلكهم هلاك عاد وثمود.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

بيان الإمارة الإسلامية حول التعامل الوحشي من قبل القوات البريطانية مع الأطفال الأفغان

خلال الأسبوعين هذه المرة الثانية التي تنكشف فيها الإساءة للقيم الأفغانية من قبل الجنود المحتلين الغربيين المتواجدين في أفغانستان، و إن الإمارة أفغانستان الإسلامية تؤيد جداً ذلك الدعوى بأن الجنود المحتلين قاموا بغزو بلادنا لانتهاك كرامتنا و قيمنا، وها نحن شهود كل يوم على جرائم جديدة ضد البشرية، و للأسف فإن شعبنا المقهور و المضطهد هو الذي يكون ضحية تلك الجرائم، فإن القوات البريطانية الإحتلالية داخل بلادنا يجبرون صبيبن أحدهما ذكر و الآخر أنثى يتراوح عمرهما عشر سنوات، كي يقوموا بلمس الأماكن الحساسة والمثيرة للشهوة لعدد من جنود البريطانيين (جنود العالم المتحضر والمتمدن!!) كي يثيرا غرائز حسية هذه الوحوش المفترسة، في حين يتم تسجيل فيديو ذلك المشهد بشكل مفتضح .

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تبدي رد فعلها الشديد تجاه هذا الحادث و تندد هذه الجناية المنيعة بالعار والتفافر، وتحدد هذا الفعل الشنيع للعالم كميّار أخلاقي للجنود المحتلين، و في هذه السلسلة تنادي أولاً شعبها الأبي، والكريم والمتيقظ والغيور المحافظ على محارمه بأن يسرع بكل مايمكن وأسرع وقت في تقوية صفوف الجهاد وألا يسمح بعد الآن للعدو الذي ينتهك أعراضنا بارتكاب جرائم فضيحة كهذه.

أيها الشعب المحترم والمضطهد إن أيدي المحتلين قد وصلت الآن إلى أعراضنا، يجب بدل العيش الذليل أن يتوحد أفراد جميع الطبقات بنية نيل الشهادة وأن نأخذ من عدونا ثار جميع هذه الأعمال المشؤمة والشنيعة وإلى جانب ذلك سنلقي دروساً مليئة بالعبرة لؤلكم الخونة الذين استهلووا الإحتلال الوحشي القذر، ولأزالوا يرون بضرورة تواجدهم على صعيدنا الإسلامي الطاهر.

أيها المجاهدون في الثغور الآملين نيل الشهادة!

أنتم كذلك مكلفون تجاه حفظ كرامة الشعب وحياته وعرضه وحرية وأنتم تعلمون أن عدوكم المنهزم كمحاولات نهائية بمد باعه لمثل هذه الأعمال والجرائم الشنيعة في أرضنا، وأنه من ذي قبل قد حفر القبر لتواجده المنحوس، فأنتم من خلال جهادكم، وفي إطار مقاومكم صدّدوا لعدوكم بسبب التصرف الدني مع الأطفال والتبول على أجساد الشهداء وغيرها من الجرائم والأفعال القذرة التي تصل إلى منات، ضربات شديدة قوية يرسم الإنتقام الإسلامي والأفغاني بحيث لا ينسوها إلى الأبد، ولكي تستعيدوا عزتكم وكرامتكم وتصبح حريتكم متحققة، وإلى جانب هذا تطالب الإمارة الإسلامية جميع شعوب العالم وخاصة الشعوب الإسلامية، بأن يساعدونا في منع هذه المظالم والتجاوزات التي تقترف ضدنا بيدوا تعاطفهم مع الإمارة الإسلامية بصفتها المندوب الحقيقي للشعب الأفغاني ويساندونا بجميع الوسائل الممكنة في مواجهة واضطهاد هذا العدو الوحشي.

إننا كما في السابق نطالب بشدة منظمة الأمم المتحدة وجميع منظمات حقوق الإنسان وخاصة منظمة التعاون الإسلامي وجميع حكومات الدول الإسلامية بالآ اعتباروا جريمة البريطانيين هذه وجرائم بقية المحتلين في أفغانستان مجرد حالة فردية وأحداث إنفرادية بل عليهم أن ينددوها بصوت واحد ويعتبروها عينات ونماذج على أعمال الجنود الوحوش للدول الإحتلالية، وألا يصرفوا عنا كل أنواع المساعدة بعد هذا وفقاً للأخوة الإسلامية والإحساس والتعاطف الإنساني؛ لكي ننال الاستقلال والحرية.

ومن اللازم أن ننادي عدونا الجبان، المنهزم والمفتضح والفاشل في جميع العرصات بأن جرائمكم هذه ستضع حتماً نقطة النهاية لتواجدهم في أرضنا إن شاء الله، وإننا في بدء المواجهة والقتال ضدكم كنا قد ادركنا واحسنا شريرتكم وضعفكم الأخلاقي، وإن جريمتكم هذه ليست جريمة فردية لبضعة جنود بل هذه تكشف لنا وللعالم بأسره عن الصورة الحقيقية والأصلية لحكوماتكم وكياناتكم العسكرية وإن العالم يتذكر جيداً تعاملكم مع السجناء في غوانتانامو من بداية الحرب، كما قدمت تصرفاتكم في سجن أبو غريب بالعراق صوركم الحقيقة للعالم، كما أن الآف من جنباياتكم الظاهرة والباطنة منذ عقد في أفغانستان تمثل عن ثقافتكم وصورتكم الأصلية وإننا حتماً إن شاء الله سنوفيكُم بالصاع كيل السندرة وإن عزائنا قوية ومحكمة ضدكم وإننا غير متهورين وغير مضطربين وإن صفحات تاريخنا مليئة بالملاحم والبطولات، لكنكم أنتم تهانونم وأخطنتم في مطالعتكم لها، أو أنكم أخطنتم الظن فينا وإن أرضنا تحتضن نقوش أقدام كثير من الأميراطوريات المنهارة وإن جرائمكم إنما تمثل عن حقيقة هويتكم فحسب وإن شعبنا سيخرج سالماً عالي الشامة من هذه الأزمة، وإن عملائكم سيحاسبون هنا بشدة وإننا عالمين الآن بأنه حانت اللحظات الأخيرة لاحتلالكم، وأنكم ستمدون أيديكم لإرتكاب أي نوع من الجرائم في هذه اللحظات الراهنة والحساسة؛ لكن عليكم ألا تنسوا بأنكم ستحاسبون على كل ذلك، ولن تبقى أنتم ولا جنودكم المحتلين غير مسانلين عن هذه الجرائم، وإننا تجاه جميع أعمالكم سننتقم بدماننا من جنودكم فرداً فرداً، وإن منات من المجاهدين منتظرين لدورهم لإجراء عمليات إستشهادية والآف الآخرين من المجاهدين يتدفقون على ميادين المعركة ضدكم، وإنكم حتماً ستحملون جزاء أعمالكم وستقصم ظهوركم حتماً، إن شاء الله.

إمارة أفغانستان الإسلامية



مشاهدات الوفد الخاص في ولايتي كونر ونورستان

خامساً : حلّ المشاكل الموجودة بين المجاهدين وعامة الرعايا، والتصدي للإشاعات التي يطلقها العدو عن طريق وسائل إعلامه لإيجاد الفجوة بين الشعب والمجاهدين.

سادساً: إطلاع المجاهدين بالمستجدات السياسية والعسكرية وغيرها في الساحة، وشرح مواقف الإمارة الإسلامية تجاه تلك المستجدات، وطمأنة المجاهدين على نتائج جهادهم وجهودهم في مواجهة المحتلين وتحرير البلد منهم.

سابعاً: السعي لتصفية صفوف المجاهدين من العناصر الدخيلة التي تستغل مظهر المجاهدين في خطف الناس والسرقات المسلحة، وفرض الضرائب على الأهالي. ومن ثمّ معاقبة أولئك المجرمين وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

ثامناً: رفع التقارير التفصيلية عن الواقع إلى قيادة الإمارة الإسلامية لتنمية جوانب الخير والصلاح، ووضع الحلول للمشاكل الموجودة في ساحات المجاهدين.

الصمود: كيف وجدتم أوضاع المجاهدين ومعنوياتهم القتالية في ولايتي (كونر) و(نورستان)؟

سيف الله البلخي: إننا زرنا معظم ساحات هاتين الولايتين في هذا السفر، ووجدنا فيها المجاهدين في أوضاع مطمئنة وجيدة. عملياتهم القتالية ضدّ العدو كانت في تصاعد، وكانوا يتمتعون بالمعنويات القتالية العالية.

كانوا يقومون بالهجمات على مراكز العدو كل يوم أو كل يومين، وكانت معنويات جنود العدو ضعيفة جداً حيث كانوا يبحثون عن طرق الفرار، وكانوا قد انسحبوا من كثير من مراكزهم وقواعدهم العسكرية بعد أن عجزوا عن الصمود أمام ضربات المجاهدين.

وكانت ثمانون بالمائة من ساحات (كونر) تحت سيطرة المجاهدين بينما كانت هذه النسبة ترتفع إلى تسعين بالمائة في

أرسلت قيادة الإسلامية قبل فترة عدة وفود إلى جميع ولايات أفغانستان للإطلاع على فعاليات المجاهدين العسكرية والاجتماعية وتفقد أحوال الرعية، وقد التقت مجلة الصمود بأحد أعضاء الوفد الذي كان قد أرسل إلى الولايات الشرقية وهو الأخ سيف الله البلخي وأجرت معه هذا الحوار، ونذكركم لقراءته:

الصمود: ترحب بكم مجلة (الصمود) ونفضل في البداية أن تقدموا أنفسكم لقراءنا الأكارم .

سيف الله البلخي: اسمي سيف الله البلخي وقد خدمت ديني وشعبي المسلم كأحد خدام الإمارة الإسلامية في عدة وظائف عسكرية ومدنية، ولا زلت بفضل الله تعالى قائماً على هذه الخدمة، وقد أرسلت قبل فترة من قبل قيادة الإمارة الإسلامية إلى ولايتي (كونر) و(نورستان) لتفقد أحوال المجاهدين ضمن الوفد الذي كان يرأسه أخوانا المولوي عبد الله.

الصمود : ماذا كان الهدف من زيارتكم لتلك المناطق؟

سيف الله البلخي: إنكم على علم بأن الأمانة الإسلامية ترسل الوفود في مثل هذا الموسم من كل عام إلى مختلف أطراف أفغانستان، ومن أهم الأهداف لهذه الوفود هي :

أولاً: الإطلاع على إنجازات المجاهدين العسكرية وسير فعالياتهم الجهادية.

ثانياً: التعرف على الساحات المفتوحة وسيطرة المجاهدين عليها، ودراسة المناطق التي يراد بسط السيطرة إليها.

ثالثاً: التعرف على فعاليات المجاهدين الفكرية والدعوية وكيفية التعامل مع عامة الشعب.

رابعاً: معايشة المجاهدين ومعرفة عن قرب للتعرف على مشاكلهم وعثراتهم، وأخطائهم، ومن ثمّ معالجة تلك المشاكل بعد التعرف على الواقع الموجود.

المجاهدين، وأن يخفوا جرائمهم عن أعين قادة المجاهدين. وهناك عدد كبير من ضباط وقادة الجيش العميل يدبرون من الآن طرق الفرار من أفغانستان واللجوء إلى الدول الغربية. والشعب الأفغاني الآن موقن من زوال الاحتلال وانهيار الإدارة العميلة، لأن عجز العدو عن مواصلة الحرب اقتصادياً وعسكرياً أصبح واضحاً للجميع، ويبدو هذا جلياً من إخلاء العدو مراكزه العسكرية واحداً بعد الآخر، وصارت هزيمة العدو في تلك المناطق أمراً واقعاً يشاهده الناس عياناً، والحمد لله على ذلك.

الصمود: ما هي أجمل ذكرياتكم عن هذا السفر؟

سيف الله البلخي: الخواطر الجميلة في هذا السفر كانت كثيرة ومنها :

١- أننا رأينا أثناء تجوالنا في المناطق آثاراً كثيرة كانت تدل على هزائم العدو كالدبابات والسيارات المحطمة، وآثار المروحيات المسقطة، وأنواع الأسلحة والوسائل العسكرية من المناظير والكاميرات وغيرها من الوسائل الإعلامية. كما شاهدنا فيها مراكز العدو الخاوية ومستشفياته الميدانية العاطلة، ووسائل اللهو والرياضة، وقاعات الاجتماعات، وغرف المشاورة التي كان يسيطر عليها المجاهدون الآن. إن جميع هذه الآثار المتبقية من العدو المنهزم كانت تبعث السرور في النفس وتروى غليل النعمة من العدو. إنها جميعاً كانت شاهد غلبة المجاهدين على العدو بفضل الله تعالى. والحمد لله على ذلك.

٢- ومن الخواطر الجميلة أيضاً هي : أننا شاهدنا عامة الشعب وهو يواصل تسيير مشاغله اليومية من الزراعة والبناء وغيرها من الأعمال بكل اطمئنان وجراءة على الرغم من الحروب ومظالم العدو، والقصف الجوي على القرى والآرياف. فكانوا لا يشعرون بأي خوف من العدو، ولم تكن الحرب تمنعهم من مواصلة أمور الحياة.

وكذلك كان المجاهدون يقيمون معسكرات لتدريب المجاهدين الجدد.

فالحروب، والمذابح، والسجون، والجروح لم تُضعف معنويات المجاهدين.

وجود الطمأنينة في نفوس أبناء الشعب والمجاهدين دليل على القوة الإيمانية في نفوسهم.

ومن أغرب ما سمعت في نورستان هو ما حكاه لي فضيلة الشيخ (دوست محمد) مسؤول المجاهدين العام في هذه الولاية عن فتح مركز قوي للأمريكيين بيد المجاهدين.

فقال الشيخ: إن الأمريكيين حين جاؤوا إلى (نورستان) في بداية احتلالهم لأفغانستان كانوا قد أسسوا آنذاك مركزاً منيعاً في مديرية (كامديش)، وكان المركز محصناً بتحصينات مشددة حيث لم يكن أحد يتصور اقتحامه أو الاقتراب منه، فكان كما حكى الله تعالى عن حصون اليهود حيث قال: (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار)(الحشر ٢).

إن المركز كان قوياً ومحصناً جداً، ولكن المجاهدين وضعوا خطة للهجوم عليه، وكانت الخطة عبارة عن إعداد ٣٠٠ فدائي بشكل منظم للهجوم على المركز.

فبدأ الهجوم، واقتحم المركز سبعون فدائياً في وقت واحد مكبرين مهللين، وسلطوا النيران على جنود العدو وهم في داخل غرفهم وخنادقهم، فأربكهم هذا الهجوم المفاجئ للمجاهدين الفدائيين، ولم يدروا ماذا يفعلون، لأن الفدائيين نزلوا عليهم كالصاعقة، وقتلوا الصليبيين شرّ مقتلة، ولم ينج منهم إلا عدة أفراد لاذوا بالفرار، أما البقية فقد قُتلوا جميعاً في المراكز، ولم تستطع طائراتهم ومروحياتهم الدفاع عنهم، لأن المجاهدين كانوا قد اختلطوا معهم في داخل المركز.

واستشهد من المجاهدين عدة أفراد في داخل المركز والبعض الآخر عند أسواره، والبقية منهم عادوا سالمين بفضل الله تعالى مع القنائم بعد استيلائهم على ذلك المركز القوي. وهكذا أكرم الله تعالى المجاهدين بهذه الكرامة وغيرها من الكرامات.

وصلى العدو من تلك المنطقة تصفية نهائية بفضل الله تعالى ونصره وثم بتضحيات المجاهدين الشجعان.

الصمود: شكراً لكم على تفضلكم بهذا اللقاء على مجلة (الصمود)، ووقاكم الله تعالى من كل مكروب.

سيف الله البلخي: وشكراً لكم أيضاً على خدمتكم الإعلامية للجهاد والمجاهدين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فصل الإمارة الإسلامية

حول التمييز العنصري والمضطهات الجنود الأمريكيين

بما أنه نشر في وسائل الإعلام فيديو يظهر بأن الجنود الأمريكيين بعد قتل ثلاثة أفغانيين يعاملونهم معاملة سيئة مهينة. ويتولون على أجسادهم، توضح الإمارة الإسلامية موقفها تجاه ذلك في ما يلي:

إن الأمريكيين والمحتلين وحلفاءها احتلوا بلادنا منذ عشر سنوات، ويرتكبون هنا شتى أنواع الانتهاكات، والجرائم الحربية، وأعمالا مخالفة لجميع المعايير الإنسانية والأخلاقية. ويشاهد شعبنا المضطهد جميع هذه الجرائم بأم أعينه منذ عشرة أعوام، ويصبح كل يوم أفراد شعبنا المظلوم ضحية هذه الجرائم المظالم في بقعة ما من بقاع البلد.

طوال الاحتلال الذي استمر عشر سنوات قام الجنود الأمريكيون بتعذيب مواطنينا بأشكال وأساليب مختلفة، ودنسوا القرآن الكريم والمقدسات الأخرى مرات عديدة وأضرموا النيران في أجساد قتلتنا، وقتلوا واضطهدوا النساء والأطفال بقسوة وعنف بالغين، وهاهم الآن يرتكبون تجاه قتلتنا هذا العمل المبغض والمنفر، فيقتلون المواطنين الأبرياء من جهة ثم يبولون على أجسادهم من جهة أخرى.

وما ينشر في وسائل الإعلام بين الفينة والأخرى من هذا النوع شيء قليل من جرائم الجنود الأمريكيين. إننا نستنكر بشدة هذه الأعمال الغير الإنسانية للجنود الأمريكيين الوحوش، ونعتبرها مخالفة لجميع المعايير الإنسانية والأخلاقية، وإلى جانب ذلك نطالب منظمة الأمم المتحدة وبقية منظمات حقوق البشر أن تصد وجه هذه الجرائم الغير الإنسانية التي ترتكبها أمريكا الماكرة، وأن تحقق تلك الهتافات التي ترددها هذه المنظمات تجاه تأمين حقوق الإنسان، ومن جهة أخرى ننادي الأمريكيين المحتلين بأن أعمالهم هذه لن تضعف عزائم الشعب الأفغاني المسلم والغيور، ولن يؤثر سلبيا على حركتنا الجهادية السريعة؛ بل على العكس فكل ذلك سيقصر عمر الاحتلال وتواجد الأمريكيين المحتلين في بلدنا، وليس ببعيد أن يرى الأمريكيون بأم أعينهم نتيجة هذه الجرائم، وسيتعرضون لمزيد من البفض والتنافر والكراهية من قبل الأفغان.

إمارة أفغانستان الإسلامية

١٨-٢-١٤٣٣ هـ ق

١٢-١-٢٠١٢ م

الاحتلال والغزو الثقافي

تحويل الناس عن إسلامهم وقذفهم في النصرانية، وإن الاستعمار استعان في احقاب الدهر على البعثات والارساليات التنصيرية لاسيما في البلاد المحتلة.

جاءت دفعة بعثات التنصير إلى البلاد في شهر يونيو عام ٢٠٠٦ وكانت تبلغ عدد اعضائها إلى ١٥٠٠ شخص انهم دخلوا بتأشيرات سياحية ورياضية وانتشروا في الولايات والمناطق التي يقطنها الشيعة ك مزار شريف، باميان، وفي العاصمة كابول في قلعة الشهادة وكراته سخي وغيرها من المناطق بحجة معالجة المرضى والاشتراك في المسابقات الرياضية لكن سرعان ما افضح أمرهم لأنهم دخلوا إلى بيوت الناس وقاموا بتوزيع الأناجيل المترجمة إلى البشتو والفارسية ووزعوها بين المنتصرين الجدد.

إن فكرة إرسال هذه البعثات وبهذا العدد الضخم لم تكن امرا عاليا بل كانت خطة مدروسة من قبل الجهات المختصة بشأن ترويج الفكر المسيحي في هذا البلد المحتل.

وإن موقف الامارة الاسلامية قبال التنصير موقف صارم وقد واجه المنصرون صفقة قوية حينما اسرت قوات الامارة الاسلامية ٢٣ شخصا من اتباع كوريا الجنوبية بتاريخ ٥ رجب المرجب ١٤٢٨ هـ في الموافق ١٩ يوليو ٢٠٠٧ في ولاية غزني مديرية قره باغ وبعد المحادثات الشائكة وافقت الحركة على اطلاق سراحهم بتاريخ ١٥ شعبان المعظم ١٤٢٨ وذلك بعد اخضاع دولة كوريا الجنوبية لمطالب الحركة وشروطها في المفاوضات المباشرة بينها وبين الكوريين حيث وافقت دولة كوريا سحب جميع قواتها البالغ عددهم الى مائتي جندي قبل مضي العام ٢٠٠٧ واخراج جميع الموظفين لكوريا الجنوبية العاملين في المؤسسات ما يسمونهم بالخيرية الى نهاية العام المذكور واخيرا وقف جميع النشاطات التنصيرية بشكل فوري وعاجل ومنع ارسال

كلنا نعلم أن المنظمات الاجنبية والأفغانية تضطلع بمشروعات ما يسمى بالإنسانية في شتى أنحاء بلادنا العزيزة مثل الصحة والتدريب المهني والتعليم ولكنها في نفس الوقت تبشر الأنشطة التبشيرية على قدم وساق وتجدر الإشارة أن حملات التنصير بدأت منذ الأيام الأولى للاحتلال عندما بعثت اللجنة الحكومية من أجل الحرية الدينية في العالم برسالة إلى وزير الخارجية آنذاك كولن باول حثته فيها على ضرورة استغلال الادارة الأمريكية لنفوذهما في أفغانستان المحتل من أجل ترقية اقامة نظام حكم يطبق مبدأ التسامح الديني مشيرة الى تلك اللجنة التي كانت قد عينت من قبل الكونجرس والرئيس بناء على قانون صادر في ١٩٩٨ من أجل مراقبة الحريات الدينية عبر العالم وهذا مفاد الناطق باسم لجنة التنصير الدولية حيث قال: "إن الإيجيل يكلفنا بتقاسيم ايماننا مع الآخرين وكذلك نشر ين هوفمان مدير منظمة مسيحية رسالة مفتوحة على الانترنت وعبر فيها عن اسفه الشديد لأنه ما وجد ولا كنيسة واحدة خلال زيارته لأفغانستان قائلا: "يقف المجتمع الأفغاني على عتبة الموت من دون المسيح إننا نحتاج إلى وقت أكثر لعرض حقيقة ابن الرب على المسلمين في العالم.

لاشك إن نار التعصب الصليبي لا تنطفئ أبدا ضد الإسلام والمسلمين وإن المجازر التي يرتكبها الصليبيون يوميا في البلاد المحتلة ويهرق فيها الدماء الزكية بوحشية ضارية من اقرب الأكلة على ذلك التعصب الأعمى.

ومن هذا المنطلق بدء الإعصار التبشيري في البلاد واستغل دعاء التنصير التخلف والفقر والحاجة الى التعليم والتدريب والعلاج فما كان أهدافهم من انشاء المدارس والمستشفيات رفع مستوى التعليم والصحة لسكان المنطقة بقدر ما كان استغلال هذه الوسائل للتنصير وكان هدف دعاء التنصير

كل البعثات التبشيرية المضللة بعد اليوم.

لكن ما انتهى الأمر هنا بل دام سيل البعثات التنصيرية الى بلادنا تحت مظلة القوات المعتدية وقاموا بتوزيع عشرات الآلاف من الأناجيل المترجمة بالفارسية والبشتو من خلال قواعدهم العسكرية.

ولقد نقل عن السيد داريل اندرسون احد أعضاء الكنيسة الانجيلية الحرة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وهو أيضا من خبراء العملية التنصيرية قوله «نحن نتحرى المجالات التي تفتقدها الحكومات المسلمة حتى نبعث اليهم مختصين من عندنا وبعد ذلك نتحدث عن عقيدتنا بحرية في حدود القدر الذي تسمح به ايدولوجية الحكومة التي تستضيفنا»، وقول داريل اندرسون هذا يتطابق مع ما ذكرته مجلة تايم الامريكية في تقرير نشرته في عددها الصادر يوم ٧٢ فبراير ٢٠٠٤م من: (ان خبراء العملية التنصيرية يحرصون على إيفاد منصرين الى البلاد الاسلامية المختلفة من المختصين في مجالات تحتاجها تلك البلاد.

يقول احد الكتاب محمد خميس امذيب: "إن المؤسسات والجمعيات التنصيرية تهين لنشاطها التبشيري الذي يستهدف العالم الاسلامي بحملات سياسية وإعلامية واسعة النطاق لتشوّه ديننا الاسلامي الحنيف وتشكك في القرآن الكريم مستعينة في ذلك بجهات مختلفة حيث يأتي في سياق هذه الحملة الورقة السياسية الاستراتيجية التي نشرتها مؤسسة راند المعروفة بصلاتها مع وزارة الدفاع الامريكية تحت عنوان (كيف نواجه ما يسمى بالاصولية الاسلامية) والتي قامت بإعدادها السيدة سيرل بينارد زوجة زلمي خليل زاد المبعوث الشخصي آنذاك للرئيس الامريكي جورج بوش «الابن» في افغانستان والعراق حيث اشارت هذه الورقة في الصفحة الخامسة الى القرآن الكريم بالقول: «انه قرآن تاريخي ولا يصلح لتبنيه في هذا العصر» وقالت في الصفحة (١٨) ان القرآن كتاب غامض وفيه تعاليم غامضة وغير واضحة، وتقول هذه الورقة في الصفحة (٧٢): (بان المجتمع الديمقراطي المدني لا يمكن أن يقبل باحكام الشريعة الإسلامية" معاذ الله.

وهذا أمر لا مرية فيه أن يسبب دخول النصرانية إلى

افغانستان تحت شعار الديمقراطية الجوقاء والدنيئة، يواصل الاف من المنتصرين مهمتهم بذريعة المساعدات الإنسانية والخدمات الاجتماعية في غطاء المؤسسات والمنظمات الخيرية، بموازرة من قبل الجنود المحتلين وعملانهم وحسب الأنباء والتقارير الواردة فإن هؤلاء المنتصرين والمؤسسات الخارجية تدعون شعبنا إلى التنصّر علنا، ولديهم في "١٢" ولاية بافغانستان بما فيها العاصمة "كابل" ٢٠٠ مركز يستخدمونها كصوامع بشكل مباشر، حيث يوجد هناك أساقفة وقسيسون موظفون لاثراف الشعب عن الدين الإسلامي المقدس، ووفقا لما ورد في الأنباء فإن بنية هذه المراكز لا ترى كالصوامع ظاهراً ولا تحمل لوحات دالة على ذلك، لكن هذه الصوامع الخفية تتواجد في تلك المباني الفخمة التي يتم حراستها من قبل جنود إدارة كابل العملية بالمناطق الحساسة بالمدن ولا يسمح لأحد سوى المنحرفين من الأفغان الدخول إليها.

ومن وجهة نظر المحللين فإن أكثر الحلقات والدوائر مساعدة لهؤلاء المنتصرين هي حكومة كابل العملية لأنها هي التي تقوم بالحراسة الشديدة لأفراد هذه المؤسسات، وعندما يتهم أحد بتهمة التنصير أو يلقي القبض عليه، فالقوة القضائية لا تظهر أي موقف تجاههم، فتصف أحدهم بالجنون وتلغي ملف الآخر تماماً، حيث يعتبر هذا التصرف عينه مشجعاً ورافعاً لمعنويات مُمولي وأتباع هذه الديانة، وبذلك يعظم ثقتهم بأن كل شيء في محور هذه الديمقراطية القذرة مباح ولا يمكن لأحد أن يقف أمامه بالصد والمنع.

وكذلك تساعد التبشير في بلدنا التغييرات السريعة والتنعم والترفيه... مثل الخمر والجنس والقمار التي حلت بنا من مصطلح الديمقراطية واعطت التراخيص في كل الأمور وتساعد كذلك التشجيع من المحتلين كما رأينا في قضية عبد الرحمن المرتد الذي استقبله الكفار ك بطل بكل ود وترحاب ويكون هذا التشجيع سببا في طرح مطالب وهي عدم طرد الأفغان الذين اعتنقوا المسيحية من بلاد الغرب وهناك تكهنات بأن الأفغان المقيمين في البلاد الكفرية سوف يستغلون هذه الفرصة الساتحة فيعتنقون المسيحية ليضمن لهم البقاء في بلاد الكفر والاحتلال.

هذا نموذج بسيط من الآلاف الأنشطة التصيرية في البلد محتل وهناك قصة من سني نيوز يرويها احد المشتركين في جلسة دعاة التصوير في كابول ويقول: "اطلعت أنه سيقام احتفال بمناسبة ميلاد المسيح أو عيد "كريسمس" في مكتب "أوميغا"، وكنت اعتقد أنها جلسة عادية. في حين كان عنوان المكتب بيدي ذهبت حتى وجدت المكتب ودخلت في فئانه دلوني إلى مكان و جلست فيه و لم يبدأ الحفل بعد، و كان أمامي رجل أصفر اللون و أخضر العينين و بجانبه آلات موسيقية كالغيتار والطبل وغيرها.

كلما دخل شخص القاعة يتوجه إليه أولاً ويقدم له الإحترام ويقبل يده كأنه قسيس. ورايته لأول مرة ولم أكن أعرف منصبه وموقعه، وهو أيضاً عرف بانني لا أدري ماذا يجري هنا لأن تصرفاتي تدل على ذلك فكان ينظر إلي أحياناً من جانب عينه، وكان يتحدث باللغة الإنجليزية أحياناً وأحياناً باللغة الفارسية وكان يتحدث الفارسية بطلاقة، لو لم يكن شعره و وجهه أصفر لحكمت عليه أنه رجل أجنبي.

ومن المثير للاهتمام أنه جاء دور امرأة لتحضر إلى المنصة وتلقي كلمتها وهي تدعى "بي بي شيرين" و تبلغ من العمر قرابة ٥٠ عاماً فكانت في حديثها ترتجف وتتلعثم، مع ذلك أعربت عن فرحها وسرورها، يبدو من حالها أنها أمية ووقعت في فخ دعاة المسيحية وحصلت على مال وطعام، علمت ذلك عندما ذكرت في جزء من حديثها: "إنني صمت رمضان جانعة ولم يساعدي أحد فاضطرت أن أسأل الناس مع أنني أرى المسألة عار علي، كنت أفكر ماذا أفعل! إلى أن سافقتي الأقدار إلى هذه المؤسسة فاستفدت منها وقد غيرت وضعي الاقتصادي. ثم شكرت الرجل الذي ساعدها وقدم لها المساعدة ودلها على هذا المكتب.

واصل المجلس برامجه فجاء دور فتاة صغيرة تدعى "معصومة" يبدو من وضعها أنها معاتلة للمرأة التي تحدثت قبلها، وكانت تعاني من أزمة اقتصادية حلت بها أيضاً. تحدثت الفتاة عن المسيحية وعيسى عليه السلام قائلة: "لماذا لا يعلم جميع الناس أولادهم المسيحية" ثم نشدت قصيدة بلهجة جذابة في مدح عيسى عليه السلام و شجعها الحضور وشكروها على شجاعتها!!

كان الجو المسيطر على المجلس هو جو الحب والتفاني للمسيح، وكان نشيد الفتاة الصغيرة أصقلت قلوب الجميع وساقتهم إلى السعادة الأبدية!!

يقول الراوي: "بعده قام رجل أجنبي آخر وكان آخر من تحدث - وقد فرحت من انتهاء الجلسة - وقام الجميع معه ويحق له ذلك حيث لم يكن رجل عادياً بل هو قسيس كبير أتى من بلد آخر إذ كان يحترمه الجميع أكثر من غيره، على أية حال قدم إلى المنصة وكان يبدو أن لغته فارسية إيرانية وتحدث بكلام معقول وهادئ وقال في جزء من كلامه بعد الشكر والعرفان: "قيمت قبل بضعة أيام من إيران، قمت بزيارة بعض المقاطعات في أفغانستان، واليوم أتيت إلى مدينتكم لأشارككم في هذه الحفلة المشرقة..... لدينا العديد من الأنشطة كما لدينا مكتب في ولاية هرات حيث نعمل هناك على نطاق واسع واطلب منكم أن تقوموا بأنشطة واسعة كإخوانكم في إيران وهرات، حافظوا على إيمانكم وكونوا ثابتين عليه.

إننا بصدد بناء كنيسة في أفغانستان نطالبكم بتوخي الحذر واليقظة ولا أحب أن تفشل أنشطتكم الدعوية، إن نجاحكم وانتصاركم في أفغانستان يعتمد على أدانكم ومنهجكم وسلوكم، حاولوا أن تكون أنشطتكم سريه لا يدري عنها غيركم فيقوم برد فعل سلبي.....

أنا أعلم أنكم تعانيون من عدم وجود كنيسة لديكم، أمل أن يكون لكم في المستقبل القريب كنيسة ولكن حتى ذلك الحين يمكنكم أن تهنئوا مكاناً خاصاً سرياً باسم الكنيسة وإن لم تقدروا على ذلك فخصصوا غرفة خاصة باسم الكنيسة في بيوتكم وتقوموا بممارسة مراسمكم الدينية فيها! وبهذه الطريقة حلت مشكلة الكنيسة وبقي مسألة القسيس ورجل الدين التي سنحلها قريباً. وفي نهاية حديثه قدم شكره لبعض الحاضرين لم تذكر أسمائهم وهنامم بحصولهم على مرتبة القسيس، يبدو أن البعض من الحاضرين حصلوا على رتبة القسيس ولديهم معلومات غزيرة عن تعاليم وطقوس المسيحية."

هذا هو حال بلدنا المنكوب البلد الذي قاوم الغزاة السابقين ويقاومون الغزاة الحاليين ولكن بينظرون من الاخوة المؤمنين شد أزهرهم وعدم تركهم لغزو الغزاة من النصارى والكفرة المجرمين.

أيها الغربيون :

أمن هذه الحضارة الخرقاء كنتم تتشدقون؟؟؟!

حامداً ومصلياً:

في مشهد اليم يقطع نياط قلب من له أدنى مشاعر وأدنى شفقة بشرية!!!

نعم؛ يظهر هذا التسجيل الذي تم نشره على موقع "اليوتيوب" فظاعة وبشاعة جنود المحتلين على ترقى أفغانستان وشناعة ثقافتهم الدنيئة!!!

يقوم أربعة من العلوج المتفكين (على حد زعمهم) نيابة عن الصليبيين في الاوروا على قتل ثلاث انفار من الأفغانيين ثم يبولون على اجسادهم، وهكذا يظهر تهميتهم الذي يتشدقون بها ليل نهار حيث ينشرون هذا الفلم المموم على هذا الموقع!!!
ويح نفسي... أهؤلاء يهذبوننا؟؟؟!

ماذا يعنون من الثقافة والحضارة الغربية والتقدم اهذه ثقافتهم وحضارتهم تقدمهم؟؟؟؟

ماذا تسمون هذا العمل إحترام الشعوب والملل، أم هذا تنذيم أعراض الآخرين؟؟؟

لم نلقه هذا بعد... لعله قاموسهم معكوس أي على عكس سائر الشعوب... فاتهم ماجاءوا بدء الأمر إلا لتهميت الأفغان وترقيهم بعدما رأوا تفهقنا عن الآخرين فاحترقوا من اجلنا وتجشموا وعاء سفر شاق مرير لاجل هذه الثقافة التي فقهاها من جديد!
لهف نفسي.. ما اتقن هذه الثقافة الناقعة الكريهة الوحشية الهمجية التي تشبه البهيمية.. وبأبى الأفغان أن يتحلّى بهذه الثقافة مدى الدهر بإذن الله، وهذا رأي جل أحاد الناس.

فتباً ثم تباً لموضة العصر الا وهي التقديمية الغربية التي صارت فيما بعد جعجة بلا معمة!!!

فتباً ثم تباً لهذه الحضارة الخرقاء التي مشحونة بالضعفة والبغضاء!!!

دعونا نبقى رجعين و.... فالتنا براء من هذه التقديمية التي اسمى معالمها الحراب والدمار والشنار ومعامع المظامع والنداسنس والشهوات وهتك الأعراض وتحطيم المشاعر.

أين المخدوعون بثقافة الغربيين والأوروبيين...؟؟

بم كانوا يرهفون الأذان ويتشدقون بأن الغرب كيت وذيت.. الغربيون متفكرون مهذبون، الغربيون أرحم الناس وأعطفهم للانسانية... أين هم من مثل هذه الجرائم المقتدة...؟؟؟

أين الساسة والزعماء...؟؟

أين علماء الأمة الغيورين الذين لا يخافون في الله لومة لائم؟؟؟

هل بقي من ماء في الوجوه؟؟

هل تبقون متفرجين ساكتين واجمين؟؟

بم تؤولون حديث الحبيب صلى الله عليه وسلم: «السكوت عن الحق شيطان أخرس».

وفي الاخير أأذر الغربيين مرة أخرى بأن الأفغان قوم غيورين.. وايم الله إن غضب الأفغان.. وخير شاهد على ما أقول هجوم البطل الأفغاني على الفرنسيين الذي قتل زهاء سبعة ضباط واصاب ستة عشرة آخرين بجروح من اجل سب واحد فكيف بكم ان قام الشعب الأفغاني بأسره نثار مثل هذه الجرائم....؟؟؟؟

اللعيّة الدوليّة

من نفس الطبق: الشعب الموعود في فلسطين

[الهيّيب المعركة العدد ٧٢ التاريخ ٨ ربيع الاول ١٤١٠ هـ الموافق: ٧ أكتوبر ١٩٨٩ م]

صمت مطبق دام أربعين عاما.

٢- عزل الجهاد الأفغاني في هذه المرحلة عن قلوب الأمة الإسلامية وتحجيمه وإعادته إلى داخل حدود أفغانستان ليؤول قضية قوم أشداء وهم الافغان قاتلوا عدوا لهم دخل بلادهم وهو الروس قتلا قوميا لا صلة له بالجهاد الإسلامي وعالميته.

وهذا يتم من خلال التضيق الشديد عليه، وقطع أواصر الصلة بين هذا الجهاد وبين محبيه حتى تكف أيديهم عن البذل ونفوسهم عن العطاء والتفاعل معه.

وعزل هذا الجهاد عن الأمة الإسلامية حتى لا تتألم إذا ضرب، ولا تحزن إذا ابتلع من خلال المؤتمرات الدولية والمؤامرات العالمية.

ولذا فالإعلام العالمي الآن لا يبحث إلا عن كشف سوءات هذا الجهاد وتبيين عيوبه وتضخيم ثغراته وإخفاء سماته وميزاته، وللأسف أن الإعلام العربي حلقة من حلقات التآمر العالمية، لأن وكالات الأنباء الكبرى والصحف العظمى التي لها لوي هائل في ساحة الأرض بيد أعداء الإسلام، وأما المسلمون الذين يعملون في الصحف والإعلام العربي فهم لا يمكنون إلا أن يرددوا ما يقوله سذنة الإعلام وكهنة الأنباء أبناء يهود ممن نذروا أنفسهم لتحطيم القيم البشرية في الأرض كلها.

إن اليهود هم الذين يتحكمون بالإعلام العالمي، وأما موقف الصحف العربية إزاء ذلك فهي لا تملك إلا أن تقول آمين، ونحن نأمل من الصحف العربية على الأقل ألا تردد ما يردده الإعلام الغربي.. هذا الذي نملكه، ونقول للصحف العربية أن تتكرم بنقل المقالات بعد أن تأخذها من المصادر الموثوقة، والتي هي في تماس تام مع الجهاد..

فقد رأيت من خلال الدراسات في تاريخنا الإسلامي ومن خلال مشاهداتي واعتراكي في مععان هذا الخضم في أفغانستان أن النصر يتوقف على فنة باسلة تكون في الكتيبة، هذه الفنة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

فما كان أحد يتصور أن هذا الجهاد المبارك سيؤتي هذه الثمار الزكية في الأرض كلها، وما دار بخلد أحد أنه سيهز المعمورة كلها، ويعيد ضخ الدماء في عروقها التي جفت، ولذا كانت نتائجه باهرة للأمة الإسلامية، ومذهلة للغرب الذي فرح بادئ ذي بدء بتمريخ الدب الروسي في أوحال كابل وهرات وهلمند وجيخون.

ولكن الغرب وهو يغص الآن إذ يرى تجمع الأمة الإسلامية بأسرها حول هذا الجهاد، وإعجابها بإشراقته وأثاره ما كان ليدع هذه الأمة تتعم بهذه التجربة الرائدة الضخمة، ولا أن يتخذها أسوة في حياته، ولذا فقد وضع نصب عينيه الآن امرين:

١- تحطيم آثار هذا الجهاد في نفس الأمة الإسلامية بالتشكيك ببواعثه، وتشويه صورته، وتحطيم الشخصيات التي برزت من خلاله، حتى لا يبقى في أذهان الجيل أمثلة حية تقتفى، ونماذج رائعة تقلد وتحتذى.

لابد الآن: من حرق الشخصيات التي برزت من خلال فوهات المدافع وألسنة النيران.

وبعض المخلصين يساهمون في عملية حرق هذه الشخصيات بسذاجة عجيبة، مع الغيرة التي يريدون بها تصحيح المسيرة أو الصورة كما يظنون وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا..

إن أمريكا وأوروبا تدرّك أن إحساس المسلمين في أنحاء المعمورة أن بإمكان أي شعب أن يقف أمام الوحوش الضارية التي تسمى بالدول الكبرى، فلن وقف الشعب الأفغاني الآن أمام روسيا، وكسر حاجز الرهبة من أشد الوحوش الأرضية ضراوة فئته من المتوقع من أي شعب مسلم أن يقف نفس الوقفة أمام أمريكا أو الغرب، وهذا مثال حي آخر وهو جهاد الشعب الفلسطيني أمام اليهود وفي داخل الأرض المحتلة بعد

الشجاعة هي التي تغير موازين المعركة، وترجع كفتها لصالح المجاهدين.

لقد جسد الأفغان لنا في كثير من المواقف تاريخ السلف ورفعتهم، وعزتهم وشموخهم، وهوان الدنيا على المؤمن، واستصغار الأحوال، وإن كانت كالجبال. لقد علمونا الكثير الكثير. لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

(يوسف ١١١)

لقد كان لسان حالهم أبلغ من لسان مقالهم وهم يرددون مع أبي الطيب:

وأورد نفسي والمهند في يدي موارد لا يصدرون لا يجالد وحيد من الخلان في كل بلدة إذا عظم المقصود قل المساعد فيا أبناء الإسلام:

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا فيا أحفاد خالد وصلاح الدين: لا تتركونا على أبواب كابل وحدنا وتكسوا على أعقابكم.

يا جيل الصحو الإسلامية: لا بخدعكم الإعلام اليهودي العالمي عن قضية الإسلام الراحبة في أفغانستان.

يا حملة هذا الدين ويا دعاة الإسلام: أنزلوا الناس منازلهم، واعرفوا لقادة المجاهدين أقدارهم، ولا تنظروا إليهم من عل لأن بين أيديكم بعض الدريهمات، ولأنكم جمعتم من حطامها ولعالماتها شيئا في جيوبكم وبيوتكم، لأنتم تونهم بكثير، فلا تقلبوا الموازين والمعايير.

أيها المسلمون:

لا تحرروا العصابة بعد أن نجاكم الله عليها فبنسما جزيتموها، ولعلكم بحاجة أن نسوق لكم قضية العصابة- نافذة رسول الله صلى الله عليه وسلم- حتى تكون لنا عبرة في هذه الأونة.

روي مسلم عن عمران بن الحصين قال:

(أسرت امرأة من الأنصار وأصيبت- أخذت- العصابة، فكانت المرأة في الوثاق، وكان القوم يريحون نصحهم بين يدي بيوتهم، فاتفلت ذات ليلة من الوثاق فأتت الإبل، فجعلت إذا دنت من البعير رغا فتتركه، حتى تنتهي إلى العصابة فلم ترغ وهي نافذة منوقة مدللة، وفي رواية مدربة، فقعت في عجزها ثم زجرتها، فاطلقت، ونذروا (علموا) بها فاعجزتهم قال:

ونذرت الله إن نجاها الله عليها لتحرن ها، فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا: العصابة نافذة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت:

إنها نذرت الله إن نجاها الله عليها لتحرن ها

فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك فقال:

سبحان الله! بنسما جزتها، نذرت إن نجاها الله عليها لتحرن ها، لا وفاء لنذر في معصية، ولا وفاء فيما لا يملك العبد).

يا أبناء الأمة الإسلامية:

واصلوا مسيرتكم مع هذا الجهاد، فلقد حان القطاف، وقرب المرفأ، وبن الشاطئ، ولم يبق إلا القليل حتى ننقي عصا الترحال، وننعم بالثمار، وننقبأ الظلال.

دعاء للمجاهدين:

وختاما نحن ندعو للمجاهدين بالدعاء الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابية الجياع، فعن عبد الله بن حوالة الأزدي قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لننقم على أقدامنا، فرجعنا فلم نغم شيئا، وعرف الجهد في وجوهنا، فقام فينا فقال:

(اللهم لا تكلمهم إلى فاضف عنهم، ولا تكلمهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها، ولا تكلمهم إلى الناس فيستأثروا عليهم)

سكت عنه أبو داود والمنفري وحسنه الحافظ.

وكذلك تردد دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم الذي دعاه لأهل بدر:

(اللهم إنهم حفاة فاحملهم، اللهم إنهم عراة فاكسهم، اللهم إنهم جياع فاشبعهم)

أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو.



إن فائنا شرف الجهاد بالنفس فلا بقوتنا شرف الجهاد بالمال !!

مكتبة دار الفکر - بيروت - لبنان

ومنها: كون الجهاد بالمال دعامة للجهاد بالنفس وليس العكس وكونه أسبق منه إعداداً وتنفيذاً في ميادين الجهاد فناسب ذلك سبقه عليه في الذكر الحكيم والعلم عند أحكم الحاكمين.

ومما جاء في السنة النبوية المطهرة في ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أي الناس أفضل؟ قال: "مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله" قال: ثم من قال "مؤمن في شعب من الشعوب بعد الله ويدع الناس من شره". متفق عليه، وذكر ابن ماجه عنه صلى الله عليه وسلم: « من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم سيصانة درهم » وقال صلى الله عليه وسلم: « من أعان مجاهداً في سبيل الله أو غارماً في غرمه أو مكاتباً في رقبته أظله الله يوم لا ظل إلا ظله »، وصح عنه صلى الله عليه وسلم أيضاً أنه قال ((ما من يوم يصبح فيه الناس إلا وينزل فيه ملكان أحدهما يقول اللهم أعط منفقاً خلفاً والثاني يقول اللهم أعط ممسكاً تلفاً)) متفق عليه.

والأحاديث في هذا الباب كثيرة وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على وجوب جهاد أعداء الله بالنفس والمال ولا سيما إذا هجموا على شيء من بلاد المسلمين وأن المسلمين متى تركوا ذلك أثموا جميعاً.

إن الجهاد بالمال هو قسم الجهاد بالرجال، وله شأن عظيم فهو أوسع أنواع الجهاد وأكثرها نفعاً؛ لأنه لا بد في الجهاد من إعداد وإعداد العدة والتسلح ونفقة الجنود كل ذلك يستلزم مالا ويه يستعان على استخدام الرجال واستخدام السلاح واستخدام الدعاة والمال هو عصب الحرب وهو مدد الجيش، وبه يجهز الجيش.

والجهاد بالمال جهاد عظيم ينفع المجاهدين ويعينهم على غنهم بصرفه في استخدام المجاهدين وتجهيزهم وتزويدهم للجهاد والإحسان إلى عوائلهم ويصرف أيضاً في حاجاتهم من اللباس والطعام والخيام وغير ذلك وهو - الجهاد بالمال - أهم من الجهاد بالسلاح في بعض الأحيان ولهذا بدأ به الله في الآيات

وقد قال صلى الله عليه وسلم: "من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا" متفق عليه . فضل الجهاد بالمال:

لا شك أن الجهاد "نزوة سنم الإسلام" ولا يكون للأمة الإسلامية عز ورفعة ولدين الإسلام ظهور وعلية إلا بالجهاد وقمع أعداء الله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله عز وجل.

وإن الجهاد قد يكون بالنفس، وقد يكون بالمال، وقد يكون باللسان، أما "الجهاد بالنفس" فهو مواجهة الأعداء والرباط لهم في ميادين القتال ومقاتلتها، وأما "الجهاد بالمال" فهو تمويل وسائل الجهاد كتمويل المقاتلين بالعدة والعتاد وخلفهم في أهله، وأما "الجهاد باللسان" فهو المخاطبة بما فيه مصلحة الجهاد كالإعلام وغيره.

وقد جاء فضل الجهاد في سبيل الله مع الحث على الجهاد بالمال مقدماً على الجهاد بالنفس في آيات كثيرة، قال تعالى: {انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون}

ولقد علق سبحانه النجاة من النار ومغفرة الذنوب ودخول الجنة على الجهاد بالأموال والأنفس، ورتب الله سبحانه وتعالى - بشار النصر والفتح على الجهاد بالمال والنفس وعذ ذلك عاملاً أساسياً في تحقق النصر وحصول الفتح لأهل الإيمان، قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا هل أنلكم على تجارة ننجيكم من عذاب أليم} {تؤمنون بالله ورسوله ويجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون} {ينظر لكم ثوابكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم} الآيات ...

وهذا التقديم للجهاد بالمال على النفس له دلالة ولابد ولعل منها: اقتدار كل المكلفين على الجهاد بالمال بلا استثناء بخلاف الجهاد بالنفس الذي قد يعجز عنه بعض المكلفين أو يحال بينهم وبينه.

قبل النفس في أغلب الايات وما ذاك إلا لعظم نفعه وكثرة ما يحصل به من الخير والعون للمجاهدين.

المجاهدون في حالة تسمى القلوب وتفتت الأكباد!!!

وحقاً إن جهاد الشعب الأفغاني المسلم لدفع العدوان الهمجى على أرض أفغانستان هو جهاد الأمة الإسلامية جمعاء... فلا يخفى على أهل الإسلام الدور الذي يقوم به إخواننا المسلمون في أفغانستان من مواجهة العدوان الصليبي وما جرى الآن في هذه البلاد المسلمة من اعتداء القوات الأجنبية واحتلالها وتقتيل المسلمين وتشريدهم من ديارهم ومحاولة الأعداء على الإسلام والمسلمين في هذا البلد المسلم...

فالمجاهدون الأفغان جادون في الدفاع عن دينهم ثم عن أنفسهم وأعراضهم وبلاد المسلمين أمام هذه الحملة الظالمة، ويقومون بفريضة عطلت عن الأمة أزماناً طويلة حتى ذل المسلمون (إلا من رحم الله).

ومكان هؤلاء الشجعان من المسلمين- هو مكان الأخ الكريم من أخيه أو العضو الشريف من البدن السليم ولا يسمح أخ ذو مروءة أن يدع أخاه في مثل هذا المصائب يذهب فريسة الحاجة وكذا البدن السليم لا بد أن ياتم لما يصيب أعضائه...!!!

ولم يخف على أحد ما أصاب تلك الجنود من قتل بعض ضباطهم وأفراد عساكرهم وجرح عدد كثير منهم وإن كان ما أصابهم كثير في جانب الظفر الذي نالوه بمعونة الله وثباتهم وشجاعتهم.

ومن المعلوم أن من قتل منهم ترك أيتاماً وأهلاً فيهم الضعفاء وذوو البأساء ومن جرح قد يعجز عن الكسب لو شفي ويحتاج إلى ما يقيم أوده ولو إلى أجل.

فإخواننا المسلمون في أفغانستان- في أشد الحاجة إلى مساعدتهم من إخوانهم المسلمين من كانوا وأينما كانوا... لأن المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وإنه يؤلمنا ما يؤلم إخواننا ويسرنا ما يسرهم...

وقد أخبر المظنون على أحوال إخواننا المجاهدين الأفغان بأنهم أصبحوا لإشتداد الضائقة وتضاعف العسر عليهم بحالة تسمى القلوب وتفتت الأكباد... وإن هؤلاء الضعفاء المساكين - من اليتامي والأرامل- الذين أعوزتهم الحاجة وبلغ بهم الفقر مبلغاً جثهم... بطونهم جانعة وأجسامهم عارية وعيونهم شاخصة تتطلع إلى السماء شاكية ما حل بها من بطش العدوان الصليبي وجوره وعتوه وظلمه .

وأيضاً ما يخلفه الجهاد من أيتام وأرامل ومهاجرين يكونون

فريسة سهلة للمنظمات الصليبية إن لم يرق المسلمون بدورهم الذي فرضه الله عليهم على أتم وجه من دعم مادي ومعنوي والواجب على الأمة الإسلامية حكماً ومحكومين أن ينتبهوا لهذا الأمر الخطير العظيم فهل لا يجب على إخوانهم المسلمين في كل مكان دعمهم ومساعدتهم؟ ينبغي أن يكون لآباء ذلك المصاب هزة في قلوب الكثير من أهل الإحساس الطاهر في جميع الطبقات.

المجاهدون ومسئوليتنا:

والمعلوم أنه ليست وراء المجاهدين دولة بعينها- تجهزهم وتساعدهم، ولا جماعة الأغنياء ينفقون عليهم، إلا من وفقه الله تعالى لهذا العمل الجليل، فهم في أشد الحاجة إلى نفقة الجنود، وشراء السلاح، وما يصرف في مصالحهم وحاجاتهم من اللباس والطعام والخيام وغير ذلك ولا شك أن الجهاد يحتاج إلى دعم هائل تعجز عنه ميزانيات الدول أحياناً.

فقياماً بالواجب الديني والإنساني ورحمة بأولئك البؤساء-من اليتامي والأرامل- الذين ذهب الفقر بأرواحهم وأحاطت الحاجة بأولادهم وبناتهم ونسائهم... علينا جميعاً أن نشكر الله سبحانه وتعالى على ما من به علينا من النعم الظاهرة والباطنة وأن نمد يد المعونة والمساعدة، وأن نشارك إخواننا في جهادهم وأن نكون معهم ومن ورائهم بأموالنا وأنفسنا وألسنتنا حتى ينتصروا على عدو الله وعدونا، وأن نبذل لهم ما يعينهم على جهاد أعداء الإسلام ويمكنهم من أسباب النصر .

وعلى أهل الفضل وذوي الهمة والمروءة ممن لهم السابقة في خدمة الدين والاهتمام بأمور المسلمين والذين يحذبون عليهم حذب الوالد على ولده والراعي على رعيته خصوصاً المجاهدين أن يرى لهمتهم الأثر الجليل في هذا العمل الجميل مع العلم بأن من يتفضل بدفع شيء من المعونة لإخوانه المصابين فإنما يفعل ذلك لمحض الشفقة والرحمة وصدوراً عن الهمة والمروءة.

ولا مانع من صرف الزكاة للمجاهدين لأن بذل الزكاة في الجهاد في سبيل الله أمر معلوم نص الله عليه في كتابه في قوله: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ فِيهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} والمجاهدون هم المقصودون بقوله تعالى: {وفي سبيل الله} ولا بأس بتعجيلها وإخراجها لهم قبل وقتها أي قبل أن يحول عليها الحول.

والذي ينبغي أن يحث الناس على البذل في الجهاد في سبيل الله تبرعاً ومن الزكاة أيضاً حتى تكون أبواب الخير مفتوحة أمام أهل المال وأهل الغنى ويحصل الحماس للجهاد في سبيل الله والتبرع فيه.

فيأدروا يا أهل الإسلام-من أغنياء العرب والعجم، والحاكم والمحكوم، فرداً ومجتمعاً إلى مساعدة المجاهدين...؟ لا زلتم مولداً للباسين وعضداً متيناً لعموم المسلمين . والله لا يضع أجر المحسنين.

هذا...؟! وإن فائنا شرف الجهاد بالنفس فلا يفوتنا شرف الجهاد بالمال... ولن نخذل أمة كان التعاون من سجاياها.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

عشرية غوانتانامو في ميزان اتفاقية

جنيف بشأن معاملة الأسرى الحرب

ولقوا أشد التعذيب والانتهاكات الإنسانية في هذا المعتقل، يعلم الإدارة الأمريكية بل ويتوجهات خاصة من رمسفيلد وزير الدفاع الأمريكي السابق لتخويف وإذلال المعتقلين المسلمين. لقد ادخلوا الأمريكيان هذا المعتقل الرهيب شيوخا من المعتقلين تفوق أعمارهم الـ ١٠٠ سنة وأطفالا تقل أعمارهم عن ١٨ سنة، كما كان عددا من سجنائه من المراسلين والتجار والعمال العاديين الذين لم يكن لهم أي صلة بالمجاهدين وكان الأخ سامي الحاج مصور قناة الجزيرة من ضمن معتقلي السجن المذكور.

نعم! لقد سجنوا فيه أحد الشيوخ الأفغان من ولاية أروزجان الأفغانية وكان عمره فوق ١٠٠ سنة كما سجنوا فيه طفلين وهما محمد جواد ١٢ سنة من ولاية كابول وعمر خضر ابن الشهيد عبد الرحمن الكندي ١٥ سنة بتهمة التعاون مع المجاهدين وقضيا فيه سنوات عديدة دون إثبات التهمة الموجهة لهما ولقد قتل فيه بعض المعتقلين نتيجة سوء معاملتهم وتعذيبهم من قبل السلطات الأمريكية فيه، منهم الأخ الشهيد معلم أول جل من محافظة نجرهار شرقي أفغانستان والشهيد عبد الرزاق من محافظة قندهار.

ويقع فيه إلى الآن وبعد مرور عشر سنوات من إنشائه ١٧١ سجيناً دون أية محاكمة ودون أن توجه لهم أية تهمة محددة. لو نسمي معتقل غوانتانامو مقبرة لكل الأعراف الدولية وما يسمى بحقوق الإنسان يكون قليلا على بشاعة الأمريكيان حيث يقوم الأمريكيان بتعذيب المعتقلين بأشد أنواع التعذيب وذلك على مرأى ومسمع من العالم أجمع، بذلك يعتبر غوانتانامو أفضل شاهد على الإرهاب الأمريكي الذي أمعنت ملامحه في الظهور بعد التستر بأقنعة الديمقراطية وحقوق الإنسان. الأمر المؤسف للغاية أن قضية أسرى غوانتانامو نفسها لم تأخذ حقها على المستوى الإعلامي العربي ولا بين المنظمات الحقوقية العربية الإسلامية التي تتغنى بمراقبة حقوق الإنسان في دولها.

يطلقون الأمريكيان على سجناء المعتقل اسم مقاتلين غير

معتقل غوانتانامو سبي السمعة الذي يصفونه الناس والمنظمات الحقوقية بممثل همجية أمريكا في هذا العصر ويعتبرون تأسيسه مخالفا لكافة القوانين الإنسانية والأخلاقية ما زال يقبع فيه الكثيرون من المسلمين دون أي مبرر قانوني، محرومون من كل الحقوق الإنسانية والبشرية.

قبل عشر سنوات وبالضبط بتاريخ ١١/٢٠٠٢ نقل ما يقارب ٢٠ معتقلا من أفغانستان مكبلين الأيدي وأكياس سوداء على رؤوسهم، في منظر كئيب وخال عن الإنسانية واندخلهم هذا السجن حيث أوضعوا هناك في أقفاص حديدية في العراء محرومين عن كافة الحقوق والحريات التي تنص عليها اتفاقية جنيف بشأن الأسرى.

يمضي اليوم من ذاك التاريخ عشر سنوات كاملة والمعتقلون يعانون نفس الحرمان من حقوقهم وحرياتهم وقد نددت منظمة حماية حقوق الإنسان (Human Rights Watch) هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولي وغيرها من منظمات حماية حقوق الإنسان صنيعة وزارة الدفاع الأمريكية وتعاملها البشع مع معتقلي هذا السجن، لكن إدارة البيت الأبيض ما زالت تصر على بشاعتها وإبقاء المعتقلين في هذا المعتقل الرهيب إلى أجل غير محدود.

بني المعتقل في خليج غوانتانامو على مقربة من أراضي الولايات المتحدة فهي تبعد حوالي ٩٠ ميلا عن ولاية فلوريدا وبالتحديد في قاعدة بحرية تمتد على أرض مساحتها ١١٦ كم مربع، استأجرتها أمريكا من كوبا بموجب اتفاقية (أمريكية - كوبية) وقعت في ١٩٠٣، واستقبل حتى الآن ٧٧٩ معتقلا في المجموع، كان منهم ٦٨٠ مسجونين معا خلال ٢٠٠٣ ميلادي.

لقد أسس المعتقل لهدف واحد ألا وهو اعتقال المسلمين الذين يصفونهم الأمريكيان وحلفائهم بالإرهابيين (المجاهدين) فيه من مختلف العالم، وكان تأسيسه متزامنا مع بداية المشروع الأمريكي النظام ما يسمى بـ (الحرب على الإرهاب)، وأغلب المعتقلين فيه من المسلمين في أفغانستان، الذين تم أسرهم في مواجهة القوات الصليبية الغاشمة وتم اعتقالهم دون محاكمة

شرعيين بحيث أنهم لا يتمتعون بأي من الحقوق التي تنص عليها معاهدة جنيف لكن معاهدة جنيف الموقعة بتاريخ ٢٧ يونيو المحذلة عام ١٩٤٩ والخاصة بمعاملة أسرى الحرب والتي وقعتا الولايات المتحدة ويعمل بها "في حالة الحرب المعنة وأي نزاع مسلح آخر ينشأ بين طرفين أو أكثر من الأطراف العليا الموقعة عليها تنطبق على أسرى غوانتانامو تماما.

وعلا باتفاقية المذكورة بحق للأسرى بمحاكمة عادلة وصداقة وبالدفاع عن أنفسهم وإمكان تمييز الأحكام لكن المحكمة العسكرية التي أسستها الإدارة الأميركية لا تفي بأي من هذه الشروط.

لقد حاول الأمريكان وخاصة وزير الدفاع الأمريكي الأسبق دونا لد رامسفيلد أن يخلع عن أسرى غوانتانامو صفة أسرى الحرب مما أثار استياء المنظمات الحقوقية من منظمة حماية حقوق الإنسان ولجنة الصليب الأحمر الدولي وغيرها.

لكن الخبير القانوني أوليفيه اويبود "أسناد القانون بكلية الحقوق في جامعة باريس يقول إن نص اتفاقية جنيف يعمل به مهما طال النزاع ومهما بلغت درجة دمويته أو حجم القوات المتواجدة فيه ووضعها الميداني، فالمقصود هي "عناصر القوات المسلحة التابعة لأحد أطراف النزاع إضافة إلى عناصر الميليشيا والمتطوعين المنتمين إلى هذه القوات المسلحة" التي ينفي القبض عليها أحد أطراف القتال، وقد اختيرت هذه التعبير الفضفاضة صدا لتفادي الغموض المرتبط بتنوع المقاتلين. (موقع الشبكة الإسلامية)

وهذا التعريف بأسرى الحرب الواردة بالاتفاقية يسرى على جميع المقاتلين الذين حاربوا إلى جانب طالبان ومن ثم وجب تمتعهم بالحماية القانونية لأسرى الحرب التي تضمنتها أحكام الاتفاقية وهو ما لا تعترف له السلطات الأمريكية بأي حيثية قانونية في معاملتهم لأسرى معتقل غوانتانامو حتى اليوم!!

لقد وعد باريك أوباما في بداية حملته الانتخابية بإغلاق السجن المذكور وأمر بالفعل بعد توليه الرئاسة الأمريكية في شهر يناير من عام ٢٠٠٩ ميلادي بإغلاقه، لكن رغم توقيعه رسميا مرسوم إغلاق المعتقل ووقف الأساليب القاسية فيه مازال السجن قائما، ولم يستطع الرئيس أوباما أن يهدمه أو يغيره أو يخلقه كما وعد أكثر من مرة، لأن هناك مؤسسات مؤثرة في القرار الأمريكي ما زالت تحمل هذا المخزون الهائل من الحقد

الأسود الذي تنوء عن حمله الجبال.

بتاريخ ٢٠١٢/١١/٢٠ م وبمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء معتقل غوانتانامو، نظم المئات من نشطاء حقوق الإنسان في الولايات المتحدة وهم يرتدون زي رجال القفز بالمظلات مسيرة حاشدة أمام البيت الأبيض تدعو إلى إغلاق المعتقل.

وانضم آلاف أشخاص من كل الأعمار إلى الجماهير التي تجتمعت أمام البيت الأبيض وتحركت في مسيرة إلى المحكمة العليا الأمريكية.

وارتدي نحو مائة شخص بدلات القفز مع أقبعة لإخفاء هوياتهم على غرار ما يحدث للمعتقلين في قاعدة غوانتانامو.

وجلس أحد المتظاهرين في قفص في شارع يقع على الجهة المقابلة للبيت الأبيض مع تقييد يديه ورجليه احتجاجا على ما وصفه المتظاهرون بمعاملة غير إنسانية يتعرض لها المحتجزون في غوانتانامو.

وحمل المحتجون لافتات مكتوبة باللون البرتقالي تقول أوباما أغلق غوانتانامو فيما كتوا يحملون مظلات لحمايتهم من الأمطار المتساقطة.

لقد أسس بوش الابن معتقل غوانتانامو عام ٢٠٠٢ عند تشكيله تحالف دولي صليبي تحت مسمى (تحالف ضد الإرهاب) ضد المسلمين مظنا بإعلانه الشهير (من ليس معنا فهو ضلنا) واعتقل فيه الكثيرون لصدهم عن فكر الجهاد والمقاومة ضد الأمريكان وحلفائهم المعتدين لكن بفضل الله عز وجل ثم ببركة جهاد هؤلاء الأبطال نرى بعد عشر سنوات من تأسيس معتقل غوانتانامو وبقية المعتقلات الأمريكية كمعتقل بجرام في أفغانستان ومعتقل أبو غريب في العراق والمعتقلات السرية الأخرى نرى أن فكر الجهاد مازال حيا نابعا في قلوب أصحابه الذين تمكنوا بسببه دحر العدوان الصليبي وتمكنوا من اعتقال الأمريكان وحلفائهم، واستطاعوا بفضل الله من قتل عشرات آلاف من جنود القوات الصليبية وإحراق الهزائم تاريخية بالتحالف الأمريكي على أرض أفغانستان المجاهدة.

ذهبا بوش وبليز إلى مثيلة التاريخ وسيلحقه أوباما ومن على شاكلته من حلفائه وعملاته ويبقى الجهاد والمجاهدون منصورون على جنودهم المنهزمة وسيتمكنون بحول الله وقوته من تحرير جميع إخوانهم المعتقلين في معتقل غوانتانامو وبجرام وغيرها ويبقى الخزي والعار والندامة للمعتدين إن شاء الله، وصدق الله العظيم إذ يقول:

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) القصص

مجلس (برلين) تواطؤ المحتلين ومجرمي الحرب على تقسيم أفغانستان

المكر والدهاء السياسي بعد أن عجزت عن تحقيقها عن طريق الحرب السافرة والخسائر العظيمة التي تحملتها في حربها خلال عشر سنوات ماضية.

ولكى تكون أمريكا قد حققت هذا الهدف بدأت تضرب بوترين اثنين في وقت واحد حيث أعلنت عن عزم المحادثات مع طالبان من جانب، ودعوة الفصائل العلمانية وزعماء الأقليات القومية للبحث في قضية فصل الشمال عن الجنوب بمختلف التسميات في مدينة (برلين) الألمانية تحت إشراف أعضاء الكونجرس الأمريكي من جانب آخر.

ومؤامرة التقسيم هذه ليست وليدة اليوم عند الأمريكيين، بل مهدوا لها الطريق يوم أن ساندوا الجبهة الشمالية في حربها ضد الإمارة الإسلامية قبل الاحتلال الأمريكي.

وبعد الاحتلال سلطت الإدارة الأمريكية القوميين وزعماء مليشيات الحرب على الشمال، وتعامت عن جرائمهم، وعن التهجير الجماعي يدهم للقبائل البشتونية بتهمة التعاطف مع الإمارة الإسلامية.

وكخطوة ثالثة عينت أمريكا الولاة والقادة العسكريين والأمنيين من أعضاء جماعة دومتيم، ومسعود، والاغاخانية، ومن قومية الهزارة في الولايات الشمالية، وقد عمل أولئك المسؤولون في تعميق فكرة فصل الشمال عن الجنوب خلال السنوات العشرة الماضية.

وحين تعمقت الفكرة في أذهان مسؤولي الشمال تزعم الأمريكيون هذا المشروع بشكل علني للمرة الأولى حين دعوا قادة المليشيات الشمالية والعلمانيين إلى عقد مجلس في مدينة (برلين) الألمانية بتاريخ (٣١ / ٦ / ٢٠١٠ م) للبحث في قضية فصل الشمال عن الجنوب، وقد حضر المجلس من الأمريكيين أعضاء الكونجرس الأمريكي (دانارو هرايكر) عضو لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس، و(دانكان هنتر) عضو اللجنة الدفاعية، و (لوي جوهمرت) عضو اللجنة العدلية و (نتش ريسبرج) عضو لجنة الاستخبارات بالكونجرس، مع عدد آخر

ها هي أمريكا قد تبقت من هزيمتها في حربها ضد الإسلام والمجاهدين في أفغانستان، وتلاشت قوتها العظمى حين اصطدمت بصخرة إيماننا الأعظم في هذه البلد، ولذلك نزلت من برج هومنتها العالمية وسياسات التفرد بحكم العالم للمحادثات مع المجاهدين والبحث عن طريق الخروج (المحترم!!) من ميدان المعركة.

ولكن خروج قواتها من أفغانستان ليس بمعنى التخلي عن مواصلة الحرب، بل هي تسعى لإنكاء نارها واستمرار دمارها بمؤامرات وشبطنات أخرى، ويوسائل محلية في قالب جديد.

وإحدى تلك المؤامرات هي مؤامرة تقسيم أفغانستان إلى الشمالية والجنوبية، لثرضي بالشمالية عملاء وحلفاءها من العلمانيين وزعماء الأقليات، وأباطرة الحرب الذين وقفوا إلى جانب أمريكا في حربها لاحتلال هذا البلد.

وتصالح بالجنوبية المجاهدين الذين يجاهدون لإقامة حكومة إسلامية.

وبهذا الصنيع ستكون أمريكا قد حققت الأهداف الهامة التالية:

١ - القضاء على أفغانستان الموحدة التي وقفت سداً منيعاً أمام المحتلين وعُرفت بمقبرة الغزاة عبر العصور.

٢ - تمكين العلمانيين والزعماء القوميين من الأقليات وعملاء الغرب من تأسيس دويلة عميلة للغرب في شمال أفغانستان.

٣ - إيجاد ملاذ آمن لمجرمي الحرب وقادة المليشيات القومية الذين حاربوا الإسلام والشعب الأفغاني المسلم تحت راية أمريكا ليؤمنوا من محاسبة الشعب لهم بعد رحيل القوات المحتلة.

٤ - ضمان استمرار الحرب بين الشمال والجنوب، لأن المجاهدين لن يرضوا بهذه التقسيم، وسيواصلون جهادهم إلى أن يخضعوا أفغانستان كلها لحكم الإسلام.

والغرب سيقف وراء عملاته مالياً وسياسياً وعسكرياً لإحكام سيطرة دويلتهم العلمانية المزعومة.

وهكذا ستحافظ أمريكا على موطن قدم لها في هذا البلد لمواصلة تحقيق أهدافها المستقبلية في المنطقة عن طريق

من الدبلوماسيين ورجال الاستخبارات الأمريكية.

كما حضر من الجانب الأفغاني (ضياء مسعود) زعيم أحد الأجنحة في التحالف الشمالي وأخو أحمد شاه مسعود الهالك، و(محمد محقق) زعيم أحد الأجنحة في حزب الوحدة الشيعي، و(حسين علي ياسا) والجزء الأخير من اسمه هو اسم كتاب جنگيزخان المغولي (ياسا) الذي تفتخر الهزارة بالانتساب إليه.

و(فيض الله ذكي) المتحدث باسم الجبهة الشعبية الشيوعي سابقا والعلماني حالا.

وقد نقلت جريدة (ميامي هيرالد) الأمريكية آنذاك عن (روهابكر) قوله أنه قال للوفد الشمالي أن (أحكموا سيطرتكم على ساحات نفوذكم، ونظموا النخبين لصالحكم، واستغلوا المناجم والثروات الطبيعية في تقوية جانبكم، لأن عندكم مصادر الطاقة، ومعكم قومياتكم، والأمر لا يحتاج منكم سوى التنظيم واستغلال الفرصة).

وواصل الأمريكيون العمل على هذه المؤامرة حيث عقدوا مجلساً آخر في نفس المدينة الألمانية تحت إشراف الحزب الديموقراطي المسيحي الألماني وحضر المجلس مرة أخرى من أعضاء الكونجرس من الأمريكيين (دانا روهرايكر) و(ولاريستانجيز) و(لوى جوهمرت) و(ستيف كنك) و(جك ويلر) الذي كان يعمل مع (روهابكر) في البيت الأبيض في فترة رئاسة (رونالد ريفان).

وحضر من الجانب الأفغاني (ضياء مسعود) والجنرال (دوستم) و(محمد محقق) الشيعي وآخرون من زعماء التحالف الشمالي. وكانت ورقة العمل لهؤلاء جميعاً في هذا المجلس هي البحث في كيفية فصل الشمال عن الجنوب، ولكنهم حين رأوا استنكار الشعب الأفغاني لمشروعهم أعلنوا أنهم لم يجتمعوا للتقسيم، بل كان هدفهم هو التفكير في النظام الفدرالي لأفغانستان.

إلا أن الحقيقة ظهرت فيما بعد حين كشف موقع (تاند) الإخباري الأفغاني بتاريخ (١٩ / ١ / ٢٠١٢ م) بأن المديبر الأصلي لهذا اللقاء كان (جك ويلر) صاحب (داناروهرايكر) والذي عمل سابقاً في البيت الأبيض، وأنه قد طرح في اللقاء موضوع حذف أفغانستان الحالية من خارطة العالم، وتقسيمها كإجزاء جديدة تُضم إلى الدول المجاورة كطاجيكستان وأزبكستان وتركمنستان، وباكستان، وإيران بعد تغيير النظام فيها.

وقد برز لهذه الأمر بأن العالم عانى كثيراً من أفغانستان الحالية، وأنها هي السبب في زعزعة أمن العالم. وكان المذكور قد كتب مقالاً تفصيلياً في هذا الموضوع في جريدة (واشنطن تايمز) في شهر يوليو من عام (٢٠١٠ م) فأعاد مفاده مع تغييرات لازمة في هذا اللقاء. وهكذا ذهب الأمريكيون خطوة أبعد من التقسيم إلى الشمال والجنوب.

ولكن يبقى السؤال المهم وهو هل يمكن أن تنقسم أفغانستان بالفعل إلى الشمالية والجنوبية ؟

والإجابة على هذا السؤال هو بالنفي، والأدلة عليها كالتالي:

١ - الشعب الأفغاني شعب مسلم لا يرضى بتقسيم بلده، ولا يسير خلف عملاء الغرب وأباطرة الحرب في تنفيذ سياسات الدول الكافرة.

والشعب في شمال أفغانستان مسلم ومتدين مثلما هو في الجنوب.

والذين يزعمون تمثيل الشمال ليسوا قادة حقيقيين للأقوام والقبائل، بل هم أناس نفعيون تسلطوا على رقاب الناس بقوة السلاح والمليشيات الظالمة وتأييد الدول الاستعمارية لهم.

٢ - هناك عوامل قوية لوحدة الشعب الأفغاني وهي وحدة الدين ووحدة لغة ووحدة المذهب الفقهي، ووحدة الرؤية السياسية للنظام.

فلا يوجد في الشمال والجنوب ما يفرق الشعب من اختلاف الدين أو المذهب، أو اللغة، أو القوم أو غيرها.

٣ - النسيج السكاني في البلد متشابك تشابكاً قوياً حيث لا يمكن أن تنفصل منطقة عن أخرى على أساس العرق أو القومية.

لأن جميع ولايات أفغانستان تقريباً يسكنها جميع القوميات الموجودة في البلد منذ مئات السنين، وبينها وشانج القربي والنسب، ومصالحها الاقتصادية مشتركة، ولا تستغني أية قومية عن أخرى.

٤ - إن الشعب الأفغاني بمجموعه يشكل كتلة ثقافية واحدة، وتختلف اختلافاً كبيراً مع نفس القوميات في الدول المجاورة.

لأن الدول المجاورة عاشت فترة طويلة تحت الاستعمار الغربي أو الروسي الذين غيّروا ثقافة الشعوب المسلمة، وصيغها صبغة أجنبية، بينما لازال الشعب الأفغاني يحافظ على ثقافته الإسلامية، ويدافع عنها بكل ما يملك.

ومن هنا يمكننا القول بأن مؤامرة الغرب هذه أيضاً سوف لا تنجح في أفغانستان إن شاء الله تعالى وإن علقت بها أمريكا آمالها كأخر سهم في كفتها في محاربة شعبنا المسلم.

أحلمه الرماية كل يوم فأما أشتك صاحبه واني

الراسخة والإرادة الصلبة للشعوب المسلمة فلذلك تمضي حياتهم في عمى وعاقبتهم الهلاك والبوار ولات هناك ساعة مندم.

وأما حياة أصحاب العقيدة فهي تمضي بشجاعة فائقة النظير لأن الإيمان بالله تعالى يبعث في نفوسهم الشجاعة والصمود واحتقار الموت والرغبة في الاستشهاد من أجل الحق لأن الإيمان يوحى بأن واهب العمر هو الله وأنه لا ينقص بالأقدام ولا يزيد بالإحجام فلذلك المؤمن يحتمل كل الأهوال بشجاعة ويثبت إزاء الخطوب مهما اشتدت، المؤمن يرى أن يد الله ممدودة إليه بلا كيف وإن الله هو القادر على فتح الأبواب المقلقة فلا يتسرب إلى قلبه الجزع ولا يعرف إليه اليأس سبيلا.

إذا اعتاد الفتى خوض المنيا فأيسر ما يمر به الوحول إن فراعنة الاحتلال الصليبي ناسوا أو تقاسوا أن إرادة الشعوب المؤمنة لا تقهر وأن إخضاعها لا يمكن بألة الحرب والقتال ولذلك أصبحت النتيجة النهائية للغرسة الأمريكية بجميع ما صبت علينا من الظلم والاعتداء والقتل والدمار الفشل الذريع وبدأ تزيف متواصل على قواتها العسكرية ماديا وبشريا وتمخضت هذه الحرب الجائرة بخسارة واشنطن واذبح بسمعتها العسكرية والسياسية فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين.

لاشك أن شعبنا شعب مقاوم الذي يقاوم أشرس أعداء الإنسانية اعتي قوة في العالم والتي تملك بين يديها الحلف الاطلسي خلال عقد من الزمن، انه شعب غيور على دينه وبلده، انه شعب لم يتزعزع إيمانه من خوف

إن الطغاة والفراعنة في احقاب الدهر يسعون في الأرض فسادا، إنهم يسفكون دماء الأبرياء ويضرمون نيران الحرب على المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها إنهم يقاتلون المسلمين في عقر دارهم ويجوسون خلال ديارهم وبين أيديهم الدبابات المدرجة وفوق رؤوسهم الطائرات المحلقة في جو السماء ووراء ظهورهم منات الألاف من الجنود والكلاب المدربة الذين يقطعون على الناس طريقهم إلى الحياة الكريمة الأمانة المظننة جهارا نهارا.

ولكن في نفس الوقت هناك أصحاب العقيدة لا يخضعون أمام الطغاة والجبابرة وهناك خوارق صنعتها العقيدة في الأرض وما تزال تصنعها كل يوم بجندية خارقة النظير، الخوارق التي تغير وجه الحياة من يوم إلى يوم وتدفع بالفرد والمجتمع إلى التضحية والفداء في سبيل الحياة الكبرى الكريمة التي لا تفني ولا تبديد وتقف بالفرد أمام السلطان وقوة المال والحديد والنار فإذا كلها تنهزم أمام هذه العقيدة السامية، هذه العقيدة قوة هائلة في أيدي المؤمنين الا وهي قوة استمدت منها الينبوع المتفجر الذي لا ينضب ولا ينحصر ولا يضعف أمام السلطان والجبروت وقوة الحديد والنار وتدفعه إلى الموت الذي يخلق حياة الأبد والفناء الذي يمنح الخلود الدائم والتضحية التي تورث النصر والفوز المبين وهذه القوة مستمدة من الدين الذي يعن التحرير التام للإنسان في الأرض من العبودية لهؤلاء الطغاة الجبابرين المعتدين.

إذا سارت خطوب الدهر يوما عليك فكن لها ثبت الجنان إن الفراعنة لا يعلمون ما تصنعه العقيدة الإيمانية

برصاص شرطي كان يتدرب على أيديهم وما كانت هذه الحادثة الأولى والأخيرة بل كذلك قتل جندي آخر في هجوم جري معاتل خمسة جنود بريطانيين في ثالث نوفمبر ٢٠٠٩، كما قتل جندي غيور على دينه وبلده ثلاثة جنود بريطانيين في يوليو من العام الماضي، وبعد ذلك الحادث بأسبوع قتل جندي آخر متعاقدين أمريكيين في قاعدتهم في مزار شريف شمالي البلاد، ثم قتل جندي بطل ثلاثة من الأمريكيين في ولاية فارياب حث كان يتولى الحراسة معهما أمام مكتب الكولونيل نجم الدين مسنول شرطة الحدود، و أورد وكالات الأنباء أن الشرطي مطلق النار تمكن من الفرار ولم يصب بأذى.

وفي ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١١ قتل ثلاثة جنود استراليين من الغزاة المحتلين في ولاية ارزجان بيد ضابط أفغاني رفيع المستوى في داخل قاعدة عسكرية في مدينة ترينكوت ووقع الحادث حينما أطلق الموصوف النار على الجنود الاستراليين وبعد الهجوم فر الضابط مع عشرة من زملائه الإبطال من القاعدة وانضم إلى صفوف المجاهدين وقد سلم إليهم العتاد واليته العسكرية، وكذلك فتح طيار أفغاني مخضرم النار على جنود أمريكيين تابعين لقوة حلف شمال الأطلسي الناتو المحتلة في قاعدة جوية بالعاصمة كابول بتاريخ ٢٨ نيسان ٢٠١١، وقال بيان للناتو في حينه إن العملية أسفرت عن مقتل ثمانية جنود أمريكيين ومتعاقدين أمريكيين، وقالت قوات المساعدة الأمنية الدولية التابعة للناتو والمعروفة اختصاراً

بـ"إيساف" في بيان لها إن الحادث الذي وقع تضمن استخدام أسلحة خفيفة. وأضاف البيان: "لا ندرى ما حدث بالضبط، لكننا ندرك أن هناك أكثر من قاتل من عناصر إيساف" في الحادث، وقال ناطق باسم وزارة الدفاع العميلة في بيان إن مشادة وقعت بين الطيار

أو موت وهذه أرضه التي رواها بنمه الزكي ولا يزال يقدم المزيد من الجمال والدماء والأرواح والشهداء، وكذلك قبل ذلك أذاق الطواغيت والجبابرة مرارة المنايا والخسائر الفادحة، واليوم التاريخ يعيد نفسه، ومن عجب العجائب لا يقاتلون الغزاة قوات الإمارة الإسلامية فحسب بل يقاوم جميع فئات الشعب القوات الغازية حتى سلط الله عليهم الذين دربوهم للحرب والقتال فإذا أتحت لهم فرصة الانتقام الساتحة ينتقمون من أساتذتهم وعلى سبيل المثال : في الآونة الأخيرة هذا الخبر "قتل أربعة جنود فرنسيون برصاص جندي بالجيش الأفغاني بشكل متعمد" أثناء توفير قوات فرنسية دعماً لقوات من الجيش الأفغاني في منطقة وادي تاغلب بولاية قبيصة، وذلك طبقاً لما أعلنه مكتب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

بهذا ارتفع في حينه عدد قتلى القوات الفرنسية في أفغانستان إلى ٨٤ منذ التحاق فرنسا بقوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) هناك عام ٢٠٠١. وذلك حسب إحصائياتهم الرسمية الكاذبة وقد اعتبر عام ٢٠١١ الأكثر دموية للقوات الفرنسية بأفغانستان حيث خسرت ٢٦ قتيلًا.

وفي ما مضى من الوقت قتل شرطي مجاهد ٦ من الأمريكيين أثناء تدريبه في شرق البلاد لأنه كان يكره الغزاة في بلاده وقد أكد الأمريكيون في حينه أن الجنود قتلوا في مركز لتدريب الشرطة في نجرهار وسقطوا



ونظيره له من القوة الدولية عندما وقع إطلاق النار وقتل ثمانية من الجنود الأمريكيين، وتوسع يعمل كمتعاقد أمني، وكانت الحصيلة الميدنية للحادث قتيلا، بيد أن القوة التابعة لحلف الأطلسي عادت لتؤكد مقتل تسعة أجانب.

والأجدر بحالهم بيت شعر شاع بين الناس، تناقلوه وحفظوه عن ظهر قلب حيث قال الشاعر :

أعلمه الرماية كل يوم... فلما استد ساعده رماتي

ولا يفوتنا أن ننبه بتصحيح تصحيف هذا البيت انه ليس اشتد بل هو استد بالسين وأما ما يقولون: اشتد ساعده فالصواب: استد بالسين المهملة، المراد به السداد في المرمى، وعليه قول امرئ القيس: أعلمه الرماية كل يوم... فلما استد ساعده رماتي وقد رواه بعضهم بالشين المعجمة، وأراد به القوة، و الذي رواه أبو يعقوب بن خرزاذ وغيره من جلة العلماء بالسين غير المعجمة، قال: وسمعت أبا القاسم بن أبي مخلد الغماني يأخذ على رجل أنشده بحضرته بالشين فقال: معنى استد: صار سديداً، والرمي لا يوصف بالشدة، وإنما يوصف بالسداد وهو الإصابة.

هذا وإن الأيام دول و إن شعبنا الباسل قاوم اعنى قوة في العالم وقد اسقط إحدى أعظم الإمبراطوريات العظمى على مرأى ومسمع العالم وأرغمها على أن تجر أذيال خيبتها منطخة بالخزي والعار مخلفة ورائها آلاف القتلى من جيوشهم في مقبرة الإمبراطوريات واليوم وصل دور أمريكا الغاشمة، ونحن نؤمن بوعد الله وانجازه كما نثق

بأن التدبير تدبير الله والنصر من عند الله والكثرة العددية ليست هي التي تكفل النصر والعدة المادية ليست هي التي تقرر مصير المعركة وأتينا على يقين كامل أن الله سينصر العصبة المسلمة ويمسك على أعدائها الرعب والخيبة والهزيمة، إنما ذلك لأنهم أعداء الله ورسوله فينزل الله العذاب عليهم وهو قادر على عقابهم وهم اضعف أن يققوا لعقابه وهذه قاعدة وسنة..

ونقول للغزاة المعتدين أن الأرض لأهلها، وأن

شعبنا لم يمل من تقديم التضحيات الجسيمة من أجل دينه ومذهبه وأرضه وعرضه، وأنكم لم تستطيعوا أن تقتلوا هذا الشعب بأفكاركم القذرة وديمقراطيتكم الزائفة، المفتضحة حيث علم الناس أن ما تدعون إليه باطل وكاسد وأن الذين يدعون أنهم يؤمنون به هم أصحاب المصلحة لا أكثر وهم أيضاً لم يقتنعوا بها وإن الأفغان والحمد لله تقوى عزائمهم يوماً بعد يوم في سبيل إخراجكم ويعرفون مواطن ضعفكم، فاعلموا أنكم مخرجون من هذه الأرض الطاهرة، ونذكركم أن موعد خروجكم قد حان، فليثبت الذين آمنوا إنن حين يلقون الذين كفروا، وليتزوجوا بالعدة الحقيقية للمعركة وليتجنبوا أسباب الهزيمة التي هزمت الكفار على كثرة العدد وكثرة العدة، وليتجردوا من البطر والكبرياء والباطل، وليتوكلوا على الله وحده فهو العزيز الحكيم.

نعم إنهم يتآمرون ويدبرون ويمكرون.. والله من ورائهم محيط، يكر بهم ويبطل كيدهم وهم لا يشعرون ! إنها صورة ساخرة، وهي في الوقت ذاته صورة مفزعة.. فإين هؤلاء البشر الضعاف المهازيل، من تلك القدرة القادرة.. قدرة الله الجبار، القاهر فوق عباده، الغالب على أمره، وهو بكل شيء محيط؟ والتعبير القرآني يرسم الصورة على طريقة القرآن الفريدة في التصوير، فبهز بها القلوب، ويحرك بها أعماق الشعور. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. صدق الله العظيم.



نظرة سريعة إلى أهم العمليات العسكرية

بتاريخ ٢٢/١١/٢٠١٢ قام أحد الأبطال المجاهدين في ولاية كابيسا شرق أفغانستان بتنفيذ الهجوم الناجح على الجنود الفرنسيين في مديرية تكاب مما أدى إلى مقتل ٤ جنود بالفور وإصابة ١٧ منهم بإصابات بالغة.

ويعد هذا الهجوم الناجح الثاني من نوعه على القوات الفرنسية المتمركزة في الولاية المذكورة والذي أدى إلى مقتل وإصابة هذا العدد الكبير من جنودها، حيث كان الهجوم الأول اعنف منه بالنسبة للقوات المذكورة والذي قتل فيه ١٢ جنديا فرنسيا عام ٢٠٠٨ م. ساهمت فرنسا تحت قيادة الحلف الصليبي الأمريكي في إرسال حوالي ٣٦٠٠ جندي فرنسي إلى أفغانستان وذلك للمشاركة في الحملة العسكرية التي قامت بها أمريكا ضد الشعب الأفغاني المسلم في أفغانستان.

استقرت القوات الفرنسية في ولاية كابيسا شرقي العاصمة الأفغانية كابول وياشرت أعمالها الإجرامية كبقية القوات الصليبية المحتلة ضد الشعب الأفغاني، فقتلت المئات من المدنيين الأبرياء ودمروا بيوتهم وسجنوا أهاليهم وذلك كلها بغرض إحلال السلام في البلد كما يدعون.

موقع ولاية كابيسا:

كابيسا: بالباشتو والفارسية من المحافظات الـ ٣٤ ب أفغانستان تقع شمال شرقي البلاد تقريبا. عاصمتها مدينة محمود راقي وسكانها ما يناهز ٣٦٠٠٠٠ نسمة.

تصل مساحتها إلى أكثر من ١٨٤٢ كيلو متر، يتحدث معظم سكانها اللغة الفارسية مع نسبة لا بأس بها من الباشتو وتعد من الأقاليم الصغيرة في البلاد.

تشتمل ولاية كابيسا على ٧ وحدات إدارية كالتالي:

عاصمة الولاية مدينة محمود راقي، مديرية تكاب، مديرية نجراب، مديرية كوهستان ١، مديرية كوهستان ٢، مديرية كوه بند ومديرية آله ساي.

تتركز اقتصاد الولاية على الزراعة والتجارة حيث يتداول الناس أمتعتهم بشكل استعراضي في السوق المحلية يوما واحدا في الأسبوع والمعروف عندهم بـ ميلة أي النزهة حيث يتوافد إليها سكان المنطقة من أجل الشراء والبيع. أهم خسائر القوات الفرنسية في ولاية كابيسا شرقي أفغانستان.

بدء المجاهدون سلسلة نشاطاتهم العسكرية ضد القوات الفرنسية المحتلة منذ اللحظة الأولى لقدومها إلى الولاية المذكورة وقاموا بمواجهتها في كل المناطق المربوطة والمجاورة لولاية كابيسا وكبدوها بفضل الله ونصرته خسائر فادحة في الأرواح والمعدات العسكرية التابعة لها.

ونذكر منها على سبيل المثال بعض أهم الخسائر التي ألحقت بالقوات الفرنسية المتمركزة في المحافظة المذكورة:

١_ بتاريخ ١٩/٨/٢٠٠٨ قام المجاهدون بتنفيذ الهجوم الناجح على القوات الفرنسية في منطقة سرويي المجاورة لمديرية تكاب التابعة لولاية كابيسا مما أدى إلى مقتل ١٢ من الجنود الفرنسيين وإصابة العديد منهم بإصابات بالغة.

٢_ بتاريخ ٢٩/١٢/٢٠٠٩ تمكن المجاهدون من أسر جاسوسين فرنسيين الذين دخلوا المنطقة تحت اسم الصحفيين وهما ستيفان تابونيه وإيرفيه عسكيري، وثلاثة من مرافقيهما وبقياً رهن الاعتقال حتى ٢٩/١٢/٢٠١١ ثم قام المجاهدون بإطلاق سراحهما في عوض الإفراج عن المجاهدين المعتقلين في سجون قوات الاحتلال وذلك في صفقة التبادل بينهم وبين القوات الفرنسية المحتلة.

٣_ بتاريخ ١٨/٧/٢٠١١ قام أحد أبطال المجاهدين بتنفيذ الهجوم الاستشهادي على القوات الفرنسية والقوات الأفغانية العميلة في منطقة جوي بار التابعة لمديرية تكاب للولاية نفسها مما أدت إلى مقتل ٨ جنود وإصابة العشرات منهم بجروح وذلك باعتراف العدو نفسه.

٤_ بتاريخ ٢٩/١٢/٢٠١١ قام أحد أبطال الجهاد بتنفيذ الهجوم وذلك بالرماية وجها لوجه على تجمع الجنود الفرنسيين في مركز تدريب القوات الأفغانية العميلة مما أدى إلى مقتل ضابطين رفيعي المستوى من القوات الفرنسية و٨ من عملائهم الأفغان.

العملية الأخيرة المؤثرة والتي أدت إلى مقتل وإصابة ٢١ جنديا فرنسيا تعتبر ضربة مؤلمة للقوات الفرنسية المحتلة في أفغانستان والتي بسببها أمر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى وقف جميع النشاطات العسكرية للقوات الفرنسية الموجودة في أفغانستان، كما لم يستبعد ساركوزي انسحاب قواته في حالة تزايد هجمات المجاهدين عليها من داخل صفوف القوات الأفغانية العميلة التابعة لوزارة الدفاع والجيش الأفغاني العميل.

وبمقتل هؤلاء الجنود الأربعة ارتفع عدد قتلى القوات الفرنسية في أفغانستان إلى ٨٢ قتيلا فرنسيا منذ قدوم تلك القوات إلى أفغانستان عام ٢٠٠٢ إلى عام ٢٠١٢ وهذا حسب اعترافهم الرسمي لقيادة القوات الأجنبية الموجودة في أفغانستان.

قبسات من السيرة الجهادية

للمهندس يحيى عياش

نقل العمليات العسكرية من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، إلى مدن الصهاينة في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م بحيث كانت فكرة تنفيذ العمليات في العمق الإسرائيلي غايته الكبرى .

منذ عام ٩٢ والشهد يطور ويصنع المتفجرات والعبوات الناسفة، وكانت له العديد من المحاولات المتكررة، إلا أن أول عملية استشهادية نجحت بإشراف المهندس قام بها الاستشهادي ساهر تمام حين فجر سيارته في مستوطنة (محولا) في بيسان في ١٦/٤/١٩٩٣ وأسفرت عن مقتل اثنين من الصهاينة، ومنذ هذه العملية أدرك العدو الإسرائيلي أنه أمام عقلية مختلفة ومنهج جديد لدى المقاومة الفلسطينية، وبدأ يُطرح اسم يحيى عياش على جدول أعمال الحكومة الإسرائيلية بكثرة، وما يشكله من خطر داهم على أمنهم .

التحول الكبير في المسيرة النضالية للشهد عياش جاء إثر مذبحة الحرم الإبراهيمي، في مدينة الخليل الفلسطينية في ٢٥ فبراير ١٩٩٤ والتي قام بها باروخ جولدشتاين، وهو طبيب يهودي متطرف، تواطأ معه عدد من المستوطنين والجيش، حيث أطلق النار على المصلين المسلمين في المسجد الإبراهيمي أثناء أدائهم الصلاة فجر يوم جمعة في شهر رمضان، وقد قتل ٢٩ مصليا وجرح ١٥٠ آخرين .

في مثل هذا اليوم استشهد المهندس يحيى عياش، بعد رحلة جهادية حافلة، أثرت تأثيراً مباشراً في تاريخ الصراع مع المحتل الإسرائيلي، ونقلت المقاومة الفلسطينية لمراحل متطورة إيجابياً في طريق التحرر الوطني، فالمقاومة قبل المهندس تختلف عن ما قبله بنوعيتها وقوتها وعددها .

وعياش فلسطيني من قرية رافات قضاء نابلس جبل النار، تخرج من قسم الهندسة الكهربائية في جامعة بيرزيت، ويتمتع بالصدق والتواضع ودمائة الخلق، باراً بوالديه مهموماً بوطنه، ورعاً، صفي الروح، بسيط النفس، مرتبطاً بالقرآن تلاوة وحفظاً، هادئ الطبع، يهتم بأداء الواجب وصلة الأرحام، يمزح بدون تكلف أو مبالغة، يساعد من يلجأ إليه، يغلب عليه التسامح في البيت والقرية والجامعة، زاهداً في الدنيا، يرضى بالقليل، عفيفاً زاهداً، بعيداً عن الرياء، ويعمل في الخفاء .

انضم عياش للمقاومة الفلسطينية المسلحة عام ١٩٩٢م، مع رفيق دربه القائد زاهر جبارين، وشكلا خلية سرية خاصة تشرف على تنظيم العمل المسلح في شمال الضفة، ومنذ اليوم الأول لاتضمامه لكتائب القسم عمل المهندس على نقل العمل المقاوم من مواجهة تقليدية بالبنادق الآلية، إلى تفعيل العبوات الناسفة والقنابل المتفجرة، والسيارات المفخخة، أما رويته الإستراتيجية فكانت في

هذا البطل، وأفرنت له البرامج واستدعي الأطباء والمحللون لتحديد نمطية وطريقة تفكيره .

وفي ظل الهجمة الشرسة قام الشهيد يحيى عياش بخطوتين كبيرتين ومهمتين الأولى هي الانتقال من الضفة للقطاع حيث كانت بداية تشكيل السلطة الفلسطينية وقبضة الاحتلال أضعف، والثانية هي القيام بنشر خبرته العملية والعملية لكافة التنظيمات ولم يقتصر على حركة حماس، وإنما قام بالتعاون مع حركة الجهاد الإسلامي في أكثر من عملية استشهادية كان أهمها العملية المزدوجة "عملية بيت ليد" الاستشهادية والتي قُتل فيها أكثر من ٢٥ جندياً إسرائيلياً .

وفي ١٩٩٦-١-٥م رحل عنا المهندس يحيى عياش، ليختم حياته الجهادية بطريقة عجيبة حيث أورث في غزة والضفة في شباب حماس والجهاد الإسلامي وفتح عشرات المهندسين وآلاف الاستشهاديين، فلم يكن استشهاد نهاية العمل المقاوم والجهادي في فلسطين بل عمل تلاميذه على الانتقام له عبر سلسلة عمليات استشهادية قُتل فيها أكثر من ٧٦ إسرائيلياً في القدس والمجدل وتل أبيب عبر عمليات استشهادية زلزلت الاحتلال الإسرائيلي .

وفي ذكرى استشهاد يحيى عياش علينا أن نجدد إحياء ذكره بتدريس سيرته وبطولاته عبر المناهج الدراسية في المدارس والجامعات والمساجد، ليعلم الجيل القادم ماذا قدم هذا البطل وغيره من الرجال للقضية الفلسطينية.



وبعد هذه المجزرة الرهيبة خفتت كل الأصوات وعلا صوت واحد، أقسم أن يثار لكل دماء الشهداء وأتات الجرحى، ففي بيان لكتائب القسم نعت فيه شهداء الحرم الإبراهيمي ووعدت بالانتقام والقصاص من المحتل المجرم واضعة بذلك خطة خماسية للرد في الوقت والمكان المناسبين. وبعد شهرين حانت ساعة الصفر للانتقام والرد الذي خطط له المهندس "يحيى عياش" الذي لم يكن غائباً عن أرض المعركة، فجاء الرد الأول في يوم ١٩٩٤/٤/٦م في عملية نوعية هزت عمق الكيان الإسرائيلي وبالتحديد في مستوطنة العفولة حيث فجر الاستشهادي راند زكارنة نفسه في حافلة صهيونية مما أدى إلى مقتل ٩ صهيانية وجرح ٥٠ اخرون .

وبعد تلك العملية النوعية، لم يكتف الشهيد المهندس يحيى عياش بها وبالأعلى الإسرائيلي وقام رحمه الله بإرسال الاستشهادي علمر العمارنة بعد أسبوع من العملية الأولى وقبل أن يستوعب الصهانية الدرس ويُدركوا حجم الصدمة، ليفجر نفسه في حافلة بمدينة الخضيره وليقتل ٨ صهانية ويصيب العشرات، لثعلن حالة الطوارئ القصوى ويوضع اسم المهندس وصوره على كل حاجز ومركز للجيش الإسرائيلي .

في هذه الأثناء قامت الدنيا ولم تقعد وأقسم رابين أمام الإعلام الإسرائيلي على الانتقام ممن يقفون وراء هذه العمليات التي أذهلت وأربكت الحسابات وغيّرت نمطية التفكير الإسرائيلي وأبرزت المقاومة الفلسطينية كند قوي أمام الطغيان الإسرائيلي، وجاء رد المهندس على تهديدات رابين أشد قوة وأكثر مفاجأة، فقد نوى انفجار كبير في أهم شارع في تل أبيب، شارع ديزنجوف حيث انفجرت حافلة إسرائيلية ما أسفر عن مقتل ٢٢ صهيوني وإصابة عشرات آخرين .

أدرك رابين أنه أمام مقاتل مختلف ذي قدرة فائقة على التمويه، وذلكاء حاد في تحديد الأهداف وإتقان متميز في إعداد السلاح، لهذا جيش الكيان الصهيوني للبحث عن المهندس، وأصبح الإعلام الإسرائيلي لا يتحدث إلا عن

شَهِدَاؤُنَا الْأَبْطَالُ

الحلقة (٦١)

إكرام ميوندي

لَنْ الْمَوْلَانِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَنُفِذَ
لَهُمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ لَنْ يَسْتَنْظِرَ رَبُّنَا بِدَلُولِهِمْ لِنُجِزَ

الشارب، طويل النحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق،
بطلا شجاعا، مجاهدا غيوروا نموذجا للإخلاص، رجلا
متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، رفيقا بالأهل،
مليح الطبع بين الإخوان، وأسدا في المعركة، وبالجمله كان
حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة
مثواه.

خلفه: ترك الشهيد كامران (لنديزاي) وراله زوجة وبنين
 وخمسة أبناء: ١- علي أكبر (٢٢- سنة) ٢- عبد الرشيد
(١٥- سنة) ٣- عبد النصير (١٤- سنة) ٤- عبد القدير
(١١- سنة) ٥- منصور الرحمن (٥- سنوات)، كما ترك
أختا وأخوين وآلآفا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه
السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما
تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد كامران (لنديزاي) رحمه الله تعالى ساهم
في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات السوفيتية على
بلادنا عام ١٩٧٩م، فكان قائدا للمجاهدين في تلك الفترة
مثل أبيه القائد الشهير غلام حيدر (لنديزاي) رحمه الله
تعالى، واستمر في جهاده المقدس إلى أن هزم الله تعالى
الأحزاب وحده، ونصر بفضل عباده المجاهدين، وانهمز
الجيش الأحمر، وزال اسم الاتحاد السوفيتي عن خريطة
العالم، فعاد أخونا رحمه الله إلى أشغاله الخاصة، وتربية
الأسرة الكريمة.

٣٣٤- الشهيد كامران (لنديزاي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل
الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله كامران (لنديزاي) بن
القائد المرحوم غلام حيدر (لنديزاي) بن خدائظر رحمهم الله
تعالى.

ولادته: ولد الشهيد كامران (لنديزاي) رحمه الله تعالى عام
١٣٨٠هـ الموافق/١٩٦٠م في بادية قريبة إلى مدينة
(غرديز) عاصمة ولاية (بكتيا) وهي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد كامران (لنديزاي) رحمه الله تعالى ينتمي
إلى بيت شريف في عشيرة (لنديزاي) قبيلة (عالم خيل)
وهي قبيلة مشهورة من قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد كامران (لنديزاي) رحمه الله تعالى نشأ
في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد
والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية
في المرحلة الابتدائية والمتوسطة من إمام مسجد القرية
والعلماء الكرام في المنطقة، لكنه لم يكمل دراساته الثانوية،
بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب
وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في
"سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضيا بدمائه
الذكية.

سيرته: كان الشهيد كامران (لنديزاي) رحمه الله تعالى
أسمر اللون، بعيد القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، ضخم

استراح فيه المجاهدون في منطقة (سبينه تيغه) التي تقع بقرب مدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا)، وكان الهجوم بالمقاتلات ومباغتاً، فأبى المجاهدون إلا القتال، فقاتلهم قتال الأبطال، فأسقطوا عمودية (الشيونك)، فقتلت ركبها جميعاً، وتكبد العدو خسائر جسيمة في الأموال والأرواح، وهناك استشهد أخونا وسيدنا كامران (لنديزاي) مع زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٣٥- الشهيد الملا نيك محمد (احتياط)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا نيك محمد (احتياط) بن تاج محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا نيك محمد (احتياط) رحمه الله تعالى عام ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م في قرية (بتيجي) مديرية (أورغون) ولاية (بكتيا) وهي تقع في جنوب البلاد. **نسبه:** كان الشهيد الملا نيك محمد (احتياط) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بيركوتي) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا نيك محمد (احتياط) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم التحق بالمدرسة (الصادقية) في مديرية (أورغون)، ثم سافر إلى مدينة بشاور الباكستانية، ودرس هناك في المدارس المختلفة، وبلغ إلى درجة الطلاب المنتهين، لكنه لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضباً بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد الملا نيك محمد (احتياط) رحمه الله تعالى أسمر اللون مانلاً إلى السواد، ريع القامة، أسود الشعر، ضخم الشارب، كثيف اللحية، نجل العيون، حسن

وحيثما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين بادر كامران رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة مديرية (تامير) من توابع ولاية (بكتيا)، وذلك لقوة إيمانه، ومهارته القتالية، فكان رحمه الله تعالى رجلاً مقداماً ومجاهداً شجاعاً يرأب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهداً أميناً ومهماً، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في معسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنه: أنه أصيب بجروح في أطراف الجسد مرتين، ثم شفاه الله تعالى وعاد إلى المعسكر.

وحوصر هو وزملاؤه من قبل العدو الفاشم في جبال (غوربند- بروان) وودياتها لمدة ١٢ يوماً، ثم نجاهم الله تعالى سالمين غانمين.

أسرته: إن أباه السيد غلام حيدر (لنديزاي) رحمه الله تعالى كان قائداً شهيراً في عهد الاحتلال السوفيتي، وكان يحب العلماء والمجاهدين، ويعيش بجانب القائد الشهير الشهيد المولوي نصر الله منصور رحمه الله تعالى، ويمضي حياته الطيبة في معسكر الجهاد، ورغم كونه مجاهداً بطلاً كان من أعيان قومه يحرض شبابهم على الجهاد، وشاء الله أن يموت القائد، لكنه ترك أبنائه وأسرتهم يجاهدون في سبيل الله، فاستشهد من أسرته ١٨ شخصاً، ولديهم جبهة قوية تقاتل أعداء الله الأمريكيين والمتحدين، كما كانت لديهم جبهة جهادية أيام الجهاد ضد الاتحاد السوفيتي، واستشهد خمسة من أبناء السيد غلام حيدر وهذه أسماءهم: ١- روزي خان. ٢- الحاج أيوب خان. ٣- محمد كبير. ٤- ظريف خان. ٥- كامرن، كما استشهد أخوه ملنك وابن أخيه بهرام، وغيرهم من أقاربه. فجزاهم الله عنا خيراً وغفر الله لنا ولهم وللمؤمنين.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا كامران (لنديزاي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" وذلك حينما هجمت الأعداء ليلاً على بيت

٣٣٦- الشهيد المولوي محمد قاسم (بهار)

رحمه الله تعالى

فلز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي محمد قاسم (بهار) بن شاتوروز بن الحاج مينا قل رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد قاسم (بهار) رحمه الله تعالى عام ١٤٠٧ هـ الموافق/١٩٨٧م في قرية (مجر) مديرية (أورغون) ولاية (بكتيكا) وهي تقع في جنوب البلاد. **نسبه:** كان الشهيد المولوي محمد قاسم (بهار) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بيركوتي) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد قاسم (بهار) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم التحق بالمدرسة (الصادقية)، ثم سافر إلى مدينة (بشاور) الباكستانية، واختلف هناك إلى مدارس مختلفة، وأخيرا تخرج من جامعة (روح المدارس روحانية)، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية)، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضيا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد قاسم (بهار) رحمه الله تعالى أحمر اللون، ربع القامة، أسود الشعر، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورًا نموذجًا للخلاص، رجلا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات وأمانة، شابا جوادا خادما مليح الطبع، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي محمد قاسم (بهار) ورانه والدين، وزوجة، وابنا صغيرا، وأختين، وأخوين شقيقين، كما ترك آلافًا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورًا، رجلا متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وحلم وثبات وأمانة، شابا ماهرا مدبرا وحذرا، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا نيك محمد (احتياط) ورانه والدة وزوجة وأختين، وخمسة إخوة أشقاء، كما ترك آلافًا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا نيك محمد (احتياط) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (بيركوتي- أورغون)، وفي نفس الوقت كان رئيسا للمجلس العسكري في مديرية (أورغون- بكتيكا)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينًا وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا نيك محمد (احتياط) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (٢٦ شوال ١٤٣١ هـ الموافق/ ١٠٠٥-٢٠١٠م)، وذلك حينما قصفت مقاتلات العدو الأزرق في مديرية (برمل- بكتيكا)، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا نيك محمد (احتياط) مع ١٧ شخصا من زملائه المجاهدين رحمهم الله تعالى، فقالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد قاسم (بهار) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-١٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، فبادر المولوي محمد قاسم (بهار) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة مديرية (أورغون- بكتيكا) العسكرية بالنيابة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً ومَاهراً، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطبية في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا المولوي محمد قاسم (بهار) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (١١ جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ الموافق / ١٧-٠٣-٢٠١١م)، وذلك حينما وقعت أعداء الله الأمريكان في كمين المجاهدين في منطقة (خوارم- بيركوتي)، فهجم عليهم المجاهدون، فقاتلهم قتالاً شديداً، وتكدت الأعداء خسائر في الأرواح والأموال، وهناك استشهد أخونا وسيدنا المولوي محمد قاسم (بهار) رحمه الله تعالى، فقال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٣٧- الشهيد الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الرحمن سيد محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى عام ١٤٠٣ هـ الموافق/ ١٩٨٣م في قرية (بتجي) مديرية (أورغون) ولاية (بكتيكا) وهي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بيركوتي) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم اختلف إلى مدارس مختلفة، ودرس المرحلة المتوسطة، لكنه لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضباً بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، أسود الشعر، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلاً شجاعاً، مجاهداً غيوراً، رجلاً متواضعاً تقياً ذا استقامة وصبر وحلم وثبات وأمانة، شاباً ماهراً في أمور الجهاد وحزناً يحفظ السر، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد الرحمن ورائه والدة وزوجة وأخوين شقيقين، كما ترك آلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-١٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في المنطقة، وفي نفس الوقت كان وكيلاً للمجلس العسكري في مديرية (أورغون- بكتيكا)، فكان رحمه الله تعالى رجلاً مقداماً ومجاهداً شجاعاً يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهداً أميناً ومَاهراً، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطبية في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٢٧ جمادى الثانية ١٤٢٥ هـ الموافق/ ١٤ آب/ أغسطس ٢٠٠٤م، وذلك حينما هجم المجاهدون على دورية العدو الغاشم في منطقة (لواره - بكتيكا) واستمر القتال لساعات، وتكبدوا خسائر جسيمة، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد الرحمن رحمه الله تعالى، فقال أمنيته العالمة، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٣٨- الشهيد الملا عبد اللطيف رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالمة المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد اللطيف بن الحاج بدرخان بن نظم خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد اللطيف رحمه الله تعالى عام ١٣٩٧ هـ الموافق/ ١٩٧٧م في قرية (جانخيلو) مديرية (أورغون) ولاية (بكتيكا) وهي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد اللطيف رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بيركوتي) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد اللطيف رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم التحق بمدرسة حكومية ودرس إلى الصف السادس الابتدائية، لكنه لم يكمل دراساته المتبقية، بل التحق بفاصلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد اللطيف رحمه الله تعالى أبيض اللون، ريع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، ضخيم الشارب، كثيف اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيوراً، رجلاً متواضعا تقياً ذا استقامة وصبر وحلم وثبات وأمانة، مليح الطبع، وبالجملة كان حسن

السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد اللطيف ورثته والدين وزوجة وابنين: حكمة الله وخدمة الله، وثلاث أخوات وأربعة إخوة أشقاء، كما ترك آلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السيدة ومواقفه العالمة، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد اللطيف رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، فاشترك في الجهاد ضد الشر والفساد وهو شاب حدث، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله سقوطها وما شاء فعل؛ وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين بالمر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في مديرية (أورغون- بكتيكا)، فكان رحمه الله تعالى رجلاً مقداماً ومجاهداً شجاعاً يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهداً أميناً وماهراً، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- أنه سجن من قبل المحتلين الأمريكان، وبقي في السجن ١٨ شهراً، ثم سجن مرة ثانية من قبل العملاء، وبقي في السجن سنتين وستة أشهر، وحينما نجاه الله تعالى من القوم الظالمين في كل مرة عاد إلى معسكر الجهاد دون الضعف والفتور والتواني.

٢- وأنه استشهد ابن عمه ولاية خان رحمه الله تعالى من قبل المحتلين خذلهم الله تعالى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد اللطيف رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٢٠ شوال ١٤٣٠ هـ الموافق/ ١٠ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٩م، وذلك حينما

قصفت مقاتلات العدو الغاشم منطقة (خوارم - بيركوتي) من توابع مديرية (أورغون - بكتيكا)، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد اللطيف رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٣٣٩- الشهيد المولوي سعيد الله (مطمئن)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي سعيد الله (مطمئن) بن عمر خيل بن لعل جان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي سعيد الله (مطمئن) رحمه الله تعالى عام ١٤٠٣ هـ الموافق/١٩٨٣م في قرية (مجر) مديرية (أورغون) ولاية (بكتيكا) وهي تقع في جنوب البلاد. **نسبه:** كان الشهيد المولوي سعيد الله (مطمئن) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بيركوتي) وهي قبيلة مشهورة من قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي سعيد الله (مطمئن) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم التحق بالمدرسة (الصدقية) التي تقع في مديرية (أورغون - بكتيكا) ثم سافر إلى مدينة (بشاور) الباكستانية، واختلف إلى مدارس مختلفة هناك، وأخيرا تخرج من مدرسة (الجامعة الإسلامية) في (هنغو) من توابع (بشاور)، وحصل على الشهادة العالية (سند الفراغ) من تلك المدرسة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي سعيد الله (مطمئن) رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيوراً، رجلاً متواضعا تقيا ذا استقامة وصبر وحلم وثبات

وأمانة، شابا ماهرا في أمور الجهاد يذكر الله كثيرا، وبالجملته كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي سعيد الله (مطمئن) ورائه والدا وزوجة وبنتا، وأخا، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي سعيد الله (مطمئن) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، فاشترك في الجهاد ضد الشر والفساد وهو شاب حدث، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله سقوطها وما شاء فعل، وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين، بإذن رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له على التمام، وأسند إليه منصب تعليم المجاهدين وتربيتهم في المنطقة، وفي نفس الوقت كان قائدا عسكريا للمجاهدين، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً وماهرا، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وأمضى جميع أيام حياته الطيبة في طلب العلم ومعسكر الجهاد المقدس. فرحم الله الجناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي سعيد الله (مطمئن) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٢٧ شعبان ١٤٢٩ هـ الموافق/٣٠ - ٠٨ - ٢٠٠٨م)، وذلك حينما هجم المجاهدون على العدو في منطقة (بيركوتي) مديرية (أورغون - ولاية بكتيكا)، وهناك استشهد أخونا وسيدنا المولوي سعيد الله (مطمئن) رحمه الله تعالى مع أربعة أشخاص من زملائه، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

حب الجهاد يدفعه كي يبيع بعض جواهر زوجته حتى يصل الى ارض الجهاد !!!

حامداً ومصلياً:

إن من أقربائي شاب لديه مواهب عالية في الرياضة؛ لأنه منذ ١٢ عاماً كان شغله الملائكة.

فمن إرادة الله سبحانه وتعالى وببركة أفلام المجاهدين الرائعة وإعلامهم الصافي النقي الجذاب قد التحق كثير من الشباب الغير الملتزمين بركب المجاهدين، فهذا الشاب المذكور واحد منهم.

ففي شعبان العام الجاري جاء الي هذا الشاب وصديق آخر، فرأيتهم مطرق الرأس كسيراً حزيناً!!

فسألت من الصديق الآخر عن شأنه؟

قال: إنه سمع بأنك سترشد جماعة من الشباب الى أرض الجهاد من دونه ولا تذهب به؟

قلت: لا بأس، سأتكلم أمير المنطقة، هل تريد بأن تذهب؟

قال: أجل.

فذهب مع جماعة من الشباب الى أرض القتال، فما طال المطال وما مكث هناك حتى وجد الأمراء فيه مواهبه الذاهرة والتفاني والإخلاص فعينوه كاستاذ في المعسكر.

وعندما يعاشر بضعة أيام مع المجاهدين يتأثر جداً منهم سيما من الإخوة الإستشهاديين فيسجل إسمه في قائمة الإستشهاديين لكن القادات يرفضون طلبته ويجبرونه على التدريب، ثم بعد مدة يرجع الى بيته؛ لأنه عليه الصلوة والسلام قال: «قفلة كغزوة». {ابوداود}.

فكان يعمل يومياً حتى يساعد حاله للخروج في سبيل الله مرة أخرى؛ لأنه قد أتى دوره فيذهب الى أبيه ويقول: ابتاه! ليس لدي من المال ما يوصلني الى ما أشتقه وأغرمه...

إني أريد الذهاب الى أرض الجهاد، فهل تجهزني؟

ولكن الأب يسئل لموعه ويكوي كبده بإجابته المنفية!!!

جاء الي وقال:

- إني سأذهب بإذن الله.

- قلت لا بأس، هل معك كراية سفرك؟

قال: نعم.

قلت: قل الحقيقة لو لم يكن لديك شيء تعطيك؟

قال: لا بل معي زاد سفري موجود.

وبعد أن ذهب أخبرت من عائلته بأنه لما ببس من أبيه يقص أمره مع زوجته، فهل تعرفون ماذا يصنع هذه المرأة؟

نعم تعطيه بعض جواهرها فيبيعه كي يصل بنفسه الى خنادق القتال والنضال.

فحزنت حزناً لا يوصف وقلت في نفسي: يا الله إنك أنت العليم الحكيم، تختبر عبادك على أشكال مختلفة، ففي أقربائي من أعرفهم يلعبون بالأموال ويقضون أيامهم باللهو وتفحيط السيارات و آخرون لا يجدون من الكراية ما توصلهم الى

ميادين الجهاد والرباط!!!

فشتان ثم شتان بين عشاق الدنيا الدنية وأمتعتها البراقة وبين من ينثرون أنفسهم لمولاهم ولنصرة دينه.

وأرى ههنا أن أسرد قصة الأخ عبد الودود الإستشهادي، طالب العلوم الشرعية شاب يافع في مقبل عمره لم يتجاوز سنه العشرين، فكان قد اقترب من مكان تنفيذ عملياته البطولية، فقبل أن ينفذ عملياته بأيام كنت أسننه لماذا تريد العملية الإستشهادية؟

قال يا أخي أنا ليس لدي من العلوم الا الابتدائية، لكنني عزمت لتنفيذ العملية عندما سمعت من شيعي يتكلم من فضائل هذه العمليات المباركة.. فعزمت بأن أنفذ عملية إستشهادية أدك معاقل المعريدين والطغاة!!

وكان كما تمنى حيث أهلك كثيراً من الطغاة وطوى بساطهم عن ساحة الدير!!!

لكن الأمر الذي يثير الإعجاب أنه لما وجد من يذنه على أرض الجهاد والإستشهاد، يجتهد كي يجد مالاً للكراء ولكنه لاينال ببغيته...

هل تدرون ماذا يفعل في نهاية المطاف؟؟؟

نعم؛ يبيع بعض الثفت من بيته ويوصل نفسه الى "بهرامتشه" ثم يتطم الإلكترونيات لكنه لم يستمغ له الا أن ينفذ عملية تشفي غليله!!!

فيا أيها المسلمون في كل مكان أين نحن من حديث الحبيب صلى الله عليه وسلم: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزى ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزى». {متفق عليه}.

فكم حولنا من الشباب الشجعان الحماسيون الذين لايجدون الكراء حتى يوصلوا بأنفسهم الى خنادق العز والكرامة والمجد فلعينا أن نتفقد مثل هؤلاء ونجهزهم في سبيل الله لنستفيد من شينين:

الأول: كسب رضى الله سبحانه وتعالى وتبيل درجة المجاهدين وإن كنا في بيوتنا؛ لأن هذا المجاهد ما دام في الجهاد أينما حل ونزل فنحن أيضاً معه في الأجر والثواب حتى يرجع الى بيته.

الثاني: أن نصون من عقاب الله سبحانه وتعالى بأنه لو سنلنا يوم الحساب، لماذا لم تجهز ذلك الشاب الذي يهفو قلبه للجهاد والإستشهاد ونصرة ديني من جوارك أو من قريبك أو من بلدتك، وأنت كنت ثرياً غنياً ومع ذلك ما ساعدته..

وفي الأخير أسئل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا فيما يحب ويرضى ويوصل الشباب المتحمسين لحدود الله سبحانه وتعالى الى آمالهم ... وماذلك على الله بعزير

تَحْلِيلٌ هَلْ فَيْلَسٌ هَلْ عَام ٢٠١١

إلى منآت التفجيرات على دبابات العدو ووسائل نقله والتي تلخص خسائر العدو فيها كالتالي :

- ١ - الدبابات الكبيرة المحطمة ٤٣ دبابة.
 - ٢ - وسائل النقل المحترقة ١٦٣ وسيلة.
 - ٣ - وسائل النقل الكبيرة المحطمة ٢٤٨ وسيلة.
 - ٤ - السيارات المحطمة ١٤٠ سيارة.
 - ٥ - القتلى من الجنود المارينز ٨٥٥ جندياً.
 - ٦ - القتلى من الجنود والشرطة العملاء ٨٢١ فرداً.
 - ٧ - الجرحى من الجنود المحتلين ٢٠٥ جريحاً.
 - ٨ - الجرحى من الجنود والشرطة العملاء ٢٤٨ فرداً
- أما الخسائر في جانب المجاهدين في هذه الولاية فهي ٤٧ شهيداً فقط، بمعدل شهيد واحد مقابل خمسة عشر قتيلاً تقريباً من قتلى جنود العدو.

والمداهمات الليلية للمنازل من قبل العدو فهي ٦٧ مداومة. وقد ارتكب الأمريكيون في هذه الفترة جرائم كبيرة في أوساط المدنيين، فقتلوا البيوت، وهدموا ١١ منزلاً، وخرّبوا مدرستين دينيتين، وأحرقوا مكتبة، وهدموا مسجداً، كما أحرقوا ١٠ سيارة من سيارات عامة الناس.

وقد شهدت ولاية (وردك) في هذا العام عدّة عمليات كبيرة ضدّ العدو والتي كان لها صدوّ عالمياً في الإعلام مثل الهجمات الاستشهاديتين بالشاخنين المفخختين على مركزي العدو في (دشت توب) ومديرية (سيدآباد) من هذه الولاية، وقد راح ضحيتها منآت الجنود الأمريكيين، ومثل إسقاط الطائرة (تثيونك) في منطقة (تنگي) والتي قُتل فيها عدد كبير من القوات الخاصة في البحارة الأمريكيين.

فخسائر العدو في عام (٢٠١١ م) في ولاية (وردك) كانت أكبر من خسائره في عام (٢٠١٠ م)، و إنجازات المجاهدين فيها أيضاً كانت أعظم بكثير من السنة التي كانت قبلها. وبذلك يمكننا القول بأن العام (٢٠١١ م) كان أكثر دموية للمحتلين من أيّ عام مضى، وخسائره فيه كانت أكبر من أيّ عام آخر من الأعوام الماضية.

وفي ضوء هذه الحقائق يظهر أن مراكز إحصائيات الغرب ومراصده للأحداث تُخفي الحقائق وتُصوّر الأوضاع على عكس الواقع.

وما تنالزلات العدو في بداية عام (٢٠١٢ م) إلا نتيجة انتصارات المجاهدين في العام الماضي. فليس في الواقع ما يُسمّى باتجازات العدو. ويبدو أن العدو مقبل على مستقبل مجهول ليس له فيه بصيص أمل.

ها هي السنة الميلادية (٢٠١١ م) قد انتهت، ونشرت معظم الجهات الإعلامية وإدارات الرصد والتحقيق إحصائيات الانجازات والإخفاقات فيها في مختلف المجالات.

وكانت من ضمن تلك الإحصائيات والأرقام ما يرتبط بأوضاع الحرب في أفغانستان أيضاً.

وكعادة المراكز الإعلامية ومراصد الأحداث الغربية قدّمت هذه المراكز تقارير وأرقام عن تقدّم القوات الغربية الغازية وإنجازاتها في أفغانستان في هذه السنة أيضاً.

والمضحك في الأمر أن الخسائر الأمريكية تزداد مع مرور كل سنة، وتواجه قوات أمريكا الفضائح المحيرة في المجال السياسي أيضاً، ولكن حين تأتي مواسم التقويم ونشر الأرقام تدّعي أمريكا الانتصار في أفغانستان والتحسّن في الأوضاع.

وبدل أن تستوعب المراكز الإعلامية الغربية الأوضاع العمومية في تقييمها للحرب في أفغانستان أصبحت تركز على نقطة واحدة وهي قلة الخسائر في الأرواح للجنود الأمريكيين في العام (٢٠١١ م) مقارنة بالخسائر الأمريكية في الأرواح في عام (٢٠١٠ م) مستدله بالأرقام التي ينشرها متحدثوا القوات الأمريكية من طرف واحد دون أن تؤيّد تلك الأرقام من أية جهة محايدة.

ولكى نعلم حقيقة الإحصائيات الغربية والصورة الواقعية لأوضاع الحرب في أفغانستان نذكر أرقام خسائر العدو في ولاية واحدة وهي ولاية (وردك) كمثال ليقيس عليها القارئ الأرقام والأوضاع في بقية الولايات في هذا العام.

ويجدر بالذكر أن ولاية (وردك) من الولايات المتوسطة من حيث المساحة، والسكان، وعدد القوات المعتدية فيها.

وهي من أقرب الولايات إلى العاصمة (كابل) مما يجعل الحكومة العميلة والقوات المحتلة في قلق من تواجد المجاهدين فيها.

ولذلك يهتم العدو بأمنها كثيراً، وأوجد في معظم مناطقها القواعد العسكرية والثكنات الأمنية، وتستمرّ فيها عمليات العدو الأرضية والجوية بشكل مكثف.

ولكن على الرغم من ذلك كله كانت فعاليات المجاهدين فيها من الناحية الكمية والكيفية في وضع جيد ومبشر بالنصر.

وتُظهر التقارير والأخبار الواردة عن عمليات المجاهدين في هذه الولاية إلى موقع (الإمارة) الإخباري خلال عمليات البدر من شهر أبريل من هذا العام إلى نهايته أن المجاهدين كانت لهم مكتسبات كبيرة حيث لم يشهد لها المجاهدون مثيلاً فيما سبق.

فقد خاض المجاهدون في هذه الفترة (٦٥٠) معركة بالإضافة

سنتاريخ الانهيار الإمبراطورية الأمريكية

وأضاف ماكوي: الإمبراطورية الأمريكية ستشهد افولها الفعلي بحلول عام ٢٠٢٥ أي بعد نحو ثلاثة عشر عاما من الآن أو بحلول عام ألفين وثلاثين علي اقصى تقدير. وثمة رؤية يتبناها ماكوي في تفسير تاريخ الإمبراطوريات عموما وليس في تفسير قصة صعود وهبوط الإمبراطورية الأمريكية علي وجه التحديد.

وتتمثل هذه الرؤية في أن الإمبراطوريات عموما عبر التاريخ هي اشبه بكانات حية هشة، وذلك علي الرغم من أن هذه الإمبراطوريات بدت تاريخيا وكأنها قوي سياسية واقتصادية لا حدود لسلطانها.

بيئة الامبراطوريات

ويعني هذا الأمر أن التاريخ يقول لنا إن البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعيش عليها أغلب الامبراطوريات عادة ماتكون ذات طبيعة حساسة ومهففة ودقيقة بل وهشة لدرجة أنه بمجرد حدوث اي شيء يمكن أن يعكر صفو هذه البيئة، فانه سرعان ماينفطر عقد الامبراطورية التي تعيش وتتعايش عليها وبأسرع مما قد نتخيله.

وإذا ما طبقنا هذه القاعدة علي الامبراطوريات السابقة التي كان بعضها لاتغيب عنه الشمس سنجد انها صحيحة إلي حد كبير.. فانهيار الامبراطورية البرتغالية لم يستغرق سوى عام واحد وانهيار الاتحاد السوفيتي لم

ثمة من يقول إن هناك عدة مسامير جري دقها فعلا في نعش ماضى يسمى الإمبراطورية الأمريكية، وهذه المسامير هي: حرب فيتنام التي تورطت فيها الولايات المتحدة خلال الفترة ما بين عامي سنة وخمسين وخمسة وسبعين من القرن المنصرم.

ثم حرب افغانستان والعراق ثم أخيرا الأزمة المالية العالمية التي اندلعت شرارتها الكبرى في خريف عام ألفين وثمانية.

ويقول الفريد ماكوي أستاذ التاريخ في جامعة وسكنسون الأمريكية ومؤلف كتب عديدة منها الامبراطورية الشرطية الأمريكية وقضية التعذيب: من الحرب الباردة إلي الحرب علي الإرهاب إن انهيار الولايات المتحدة كقوة عظمى عالمية لم يسبق لها مثل في التاريخ قد يكون أسرع مما قد يتخيله كثيرون.

ويستطرد البروفيسور ماكوي في كلامه بقوله إنه إذا كانت الولايات المتحدة تمنى نفسها بانها ستظل القطب السياسي والاقتصادي الأكبر في العالم حتي عام ألفين وأربعين أو ألفين وخمسين لتستكمل ما يوصف بالقرن الأمريكي فإن هذا علي ما يبدو لا يشكل سوي حلم كاذب لاتدعمه معطيات الواقع الراهن بكل تفاصيله الجديدة المعقدة سواء علي مستوي الواقع المحلي في أمريكا، نفسها أو علي المستوي العالم بأسره.

يستغرق سوي عامين وانهيار الامبراطورية الفرنسية
استغرق ثمانية أعوام فقط وانهيار الامبراطورية
العثمانية لم يستغرق إلا احد عشر عاما.

أما انهيار الامبراطورية البريطانية فلم يستغرق سوي
سبعة عشر عاما. وبالنسبة للولايات المتحدة.

فان انهيارها - حسب هذه النظرية - سيستغرق علي
الأرجح اثنين وعشرين عاما وهي فترة محسوبة من
ثاني أكبر مسمار في نعشها الا وهو حرب العراق في
عام ألفين وثلاثة.

بداية النهاية

وبعني هذا الأمر أن اندفاع الرئيس الأمريكي السابق
جورج بوش لغزو العراق يشكل بداية العطب السريع
للبنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية
الهشة التي تعيش وتعتاش عليها الامبراطورية
الأمريكية.

وإذا كانت نهاية العديد من الامبراطوريات عبر التاريخ
كانت مخضبة بالدماء واحتراق الأخضر واليابس في
العديد من بقاع الدنيا إلا أن أفول الامبراطورية الأمريكية
التي صعد نجمها خلال النصف الثاني من القرن العشرين
سيكون وفق سيناريو أقل دموية مما حدث إبان عصر
الامبراطوريات البائدة.

لكن في المقابل فان الشعب الأمريكي سيشعر كل يوم بل
وفي كل ساعة بعد انهيار إمبراطورية العم سام بالآلام
السقوط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي
ليلاهم بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ هذا الشعب.

هزات الإمبراطوريات

فقد شهدت شعوب الإمبراطوريات الأوروبية البائدة
سلسلة من الهزات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعيد
أفولها مباشرة وبرهن التاريخ علي أنه عندما تبرد
اقتصاديات الإمبراطوريات - أي عندما يصيبها الكساد -
فانه سرعان ما ترتفع درجة حرارتها السياسية إلي
درجة الغليان أو بالقرب منها وهو ما قد يعني اندلاع
اضطرابات اجتماعية محلية ربما تكون خطيرة.

ولكن ماهي المعطيات العامة أو الاتجاهات السياسية
والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية التي قد ترجح صحة
الرأي القائل باقتراب موعد أفول الإمبراطورية الأمريكية،
تلك الامبراطورية التي خرجت للعالم بكل جبروتها
السياسي والعسكري والاقتصادي مع بداية الحرب
العالمية الثانية.

شاهد من أهلها

في عام ألفين وثمانية اعترف مجلس الاستخبارات
القومي التابع للحكومة الأمريكية للمرة الأولى علي أن
السلطة العالمية للولايات المتحدة تتدهور بمرور الزمن
أي انها تسير في اتجاه نزولي.

وعزا هذا المجلس ذلك الأمر إلي عوامل في مقدمتها
التحول الهائل للثروة والأصول المالية من الغرب إلي
الشرق (لاحظ انه بعد الأزمة المالية العالمية لم تعد
الولايات المتحدة قاطرة الاقتصاد العالمي، وانما صارت
دول مثل الصين والهند والبرازيل القاطرة الجديدة
للاقتصاد الدولي، كما لم تعد مجموعة الدول الصناعية
السبع الكبرى هي مجلس ادارة العالم، وانما صارت
مجموعة دول العشرين هي التي تتولي الآن إدارة دفة
الشنون الاقتصادية للمشهد العالمي)

حتى صندوق النقد الدولي المتهم بأنه العوبة في يد
الولايات المتحدة توقع أن يتخطى الاقتصاد الصيني نظيره
الأمريكي بحلول عام ألفين وستة عشر.

بل إن هناك من الخبراء من رجح ان الإقتصاد الصيني
فاق حجمه فعلا حجم نظيره الأمريكي في عام ألفين
وعشرة.

أمريكا والهند

أكثر من ذلك فان الإقتصاد الأمريكي لن يتخلف فقط عن
الاقتصاد الصيني، بل سيتخلف كذلك عن الاقتصاد الهندي
بحلول عام ألفين وخمسين.

أما في مجال الابتكارات والعلوم التطبيقية والتكنولوجيات
العسكرية فان الصين - والكلام هنا للبروفيسير ماكوي -
تمضي قدما كي تكون لها زعامة العالم في هذه المجالات

وثمة من يقول أن تراكم الديون كثيرا ما كان عبر التاريخ بمثابة مقدمات كبرى لانهيار الإمبراطوريات كما حدث مع الإمبراطوريتين العثمانية والبريطانية.

الحلفاء يستعدون

كما بدا من الواضح أن العديد من اقرب حلفاء الولايات المتحدة بدأوا يبتعدون عنها شيئا فشيئا ويتوددون للصين بدلا منها.

فعلى سبيل المثال تعمدت تركيا وأستراليا - وهما دولتان حليفتان بشكل وثيق للولايات المتحدة - تعمدتا إلى القيام بمناورات مشتركة مع الصين وبأسلحة أمريكية الصنع. ويقول الخبراء ان هناك ثلاثة تحديات اقتصادية استراتيجية تواجه الولايات المتحدة وتندر بأقول نجم الإمبراطورية الأمريكية.

وهذه التحديات هي: تهاوي حصة الولايات المتحدة من التجارة العالمية، وتراجع القدرات الابتكارية التكنولوجية الأمريكية ويتراجع الدور المهيمن للدولار الأمريكي على المشهد الإقتصادي العالمي خاصة على صعيد ثقة البنوك المركزية الكبرى في العالم في قدرة العملة الخضراء على لعب دور عملة الاحتياطي النقدي الإستراتيجي الأولي على مستوى العالم.

فبحلول عام ألفين وثمانية تراجعت الولايات المتحدة إلى المرتبة الثالثة على صعيد قطاع التصدير العالمي أي أصبحت ثالث أكبر مصدر للسلع في العالم بعد الاتحاد الأوروبي والصين وهوت حصة أمريكا من الصادرات العالمية إلى ١١ في المائة فقط، وذلك مقارنة مع ١٢ في المائة للصين و١٦ في المائة للاتحاد الأوروبي ولا توجد أي بوادر اقتصادية أو سياسية تبشر بان هذا الاتجاه سوف يعكس نفسه ان عاجلا او أجلا.

ونفس الكلام تقريبا يمكن ان ينسحب على خطة العام ليشمل قضية الابتكارات التكنولوجية، فبحلول عام ألفين وثمانية تفوقت اليابان على الولايات المتحدة في عدد طلبات براءات الاختراعات، ورغم ان الصين في المركز الثالث او الرابع في هذا المجال إلا انها تتقدم بسرعة

خلال الفترة ما بين ألفين وعشرين وألفين وثلاثين. يقول ماكوي في هذا الصدد: إن هذه الفترة على وجه التحديد ستشهد وصول العلماء والمهندسين العباقرة في الولايات المتحدة إلى سن التقاعد بدون أن يكون هناك طابور جديد من العلماء العباقرة القادر على أن يحل محل هؤلاء المتقاعدين بسبب سوء العملية التعليمية في بلاد العم سام.

السوبر كمبيوتر

كما كشفت الصين أخيرا عن نجاحها في إنتاج أول "سوبر كمبيوتر" صيني يستخدم معالجات صينية التصميم والصنع وهي المعالجات التي تحمل اسم شينوي. ١٦٠٠

وقد اعتبر هذا الامر سابقة في تاريخ صناعة السوبر كمبيوتر، وذلك لأن أغلب هذه الأجهزة تستخدم معالجات شركات غربية كبرى مثل "إنتل".

كما اعتبر كثيرون هذا الامر بمثابة بداية "عهد معلوماتي" جديد للصين يكشف عن السرعة والقوة الهائلة الاقتصادية والتكنولوجية التي يسير بها العملاق الصيني الصاعد.

اعتراف من الداخل الأمريكي

بل إن القائمين على الأمور السياسية والاستراتيجية الآن في البيت الأبيض يدون وكأنهم يقرون ببداية العد التنازلي للإمبراطورية الأمريكية.

فقد أعلن جو بايدن نائب الرئيس الأمريكي أنه لا مفر من الإيمان بنبوءة المؤرخ الأمريكي الكبير بول كيندي صاحب كتاب صعود القوى العظمى وسقوطها وهي النبوءة التي تكهن فيها كيندي بأقول نجم الولايات المتحدة وبصعود النجوم الصينية واليابانية والأوروبية على حساب النجم الأمريكي.

أكبر دولة مدينة في العالم

أصبحت الولايات المتحدة أكبر دولة مدينة في العالم بعد وصول قيمة ديونها العامة إلى أكثر من خمسة عشر تريليون دولار.

البرق مع زيادة عدد طلبات براءات الاختراع لديها بنسبة هائلة تصل الي ٤٠٠ في المائة منذ عام ألفين.

أكثر من ذلك فإن المنتدى الاقتصادي العالمي اكد ان الولايات المتحدة صارت تحتل المرتبة رقم ٥٢ بين ١٣٩ دولة في مجال جودة ونوعية دراسة الرياضيات والعلوم في الجامعات خلال عام ألفين وعشرة كما ان نحو نصف الطلاب الخريجين من الجامعات والمعاهد التعليمية الامريكية في مجالات العلوم هم الآن من الأجانب وان اغلبهم يفضل العودة الي بلاده.

وباختصار فانه بحلول عام ٢٠٢٥ ستواجه الولايات المتحدة نقصا حادا في العلماء العباقرة.

أسطورة الدولار

اما بالنسبة للدولار الذي تعتبره الولايات المتحدة اداة من أدوات هيمنتها السياسية والاقتصادية علي العالم، فإن هناك مطالب عالمية متزايدة بان تحد البنوك المركزية في شتي ارجاء العالم من مشترياتها من الدولار ومن سندات الخزانة الامريكية وذلك بعد ان وصلت قيمة حيازات هذه البنوك من هذه السندات الي ما قيمته اربعة تريليونات دولار. وقد دفع هذا الامر الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف الي وقف هيمنة العملة الامريكية علي النظام النقدي العالمي.

وسيوذي هذا الامر الي عجز الولايات المتحدة عن سد العجز الهائل في موازنتها العامة وفي موازينها الاقتصادية (تبلغ قيمة العجز في الميزانية الاتحادية الامريكية أكثر من تريليون وثلاث التريليون دولار).

هذا الامر سيؤدي علي الأرجح الي زيادة قيمة الواردات الامريكية وستعجز واشنطن عن تسويق سنداتها التي تبيعها الآن للعالم بسعر لا تستحقه وبفائدة بخسة.

أما النتيجة التالية فسوف تتمثل في اضطراب الإمبراطورية الامريكية الي الانكفاء علي ذاتها عسكريا وذلك عبر سحب قواتها من كل بقاع العالم بعد تقليص الميزانيات العسكرية.

وسياتي هذا كله فيما تواجه الولايات المتحدة تحديات سياسية وعسكرية واقتصادية متنامية من جانب الصين والهند وإيران وروسيا في البر والبحر والجو والفضاء.

ومع تراجع القوة الاقتصادية للولايات المتحدة في عام ٢٠٢٠، سيعاني الشعب الأمريكي من ارتفاعات هائلة في الأسعار وفي معدلات البطالة (وهي المعدلات التي تدور حاليا حول عشرة في المائة) وهو ما قد يسفر عن اضطرابات اجتماعية وعرقية قد تهدد النسيج الاجتماعي القومي الأمريكي. وقد يؤدي هذا الامر الي صعود اليمين المتطرف الي سدة الحكم علي نحو قد يسفر عن تهديدات بحروب عسكرية واقتصادية.

صدمة نفطية جديدة

ومما سيزيد الطين بلة بالنسبة للاقتصاد الأمريكي تلك التوقعات التي تتكهن بان يتعرض العالم الي صدمة نفطية قد تماثل في شراستها وقوتها تلك الصدمة التي تعرض لها العالم بعد حرب عام ١٩٧٣ عندما قفزت اسعار النفط الي ثلاثة او اربعة امثالها بعد الحظر النفطي الذي فرضه العرب علي تصدير النفط للقوي الغربية المساندة لإسرائيل.

وبالنظر الي استمرار الاعتماد الأمريكي علي النفط المستورد، فإن الولايات المتحدة ستكون من اكثر المتأثرين بهذه الصدمة التي ستحدث جراء تحكم الصين في الطلب العالمي علي النفط بعد ان اصبحت اكبر مستهلك للطاقة علي وجه البسيطة.. ويقول مؤيدو هذه النظريات ان المغامرات العسكرية غير المحسوبة العواقب كانت من أهم نذر انهيار العديد من الامبراطوريات.

المصدر: المرصد الاسلامي لمقاومة التنصير

بيان الإمارة الإسلامية حول الاجتماع

المنعقد بتوجيه الأمريكيين في مدينة برلين

في يوم الاثنين الماضي انعقد اجتماع تحت عنوان (أفغانستان في عام ٢٠١٤، فرص ومشاكل) في "اتستيتيوت اسبين" بمدينة برلين عاصمة ألمانيا، حيث شارك فيه بعض زعماء الحرب السيئة السمعة في أفغانستان. إن ممولي ومخططي هذا الاجتماع هم كبار أعضاء الكونغرس الأمريكي، وهدفهم تنفيذ نظام فدرالي في أفغانستان عن طريق هؤلاء زعماء الحرب.

إن الإمارة الإسلامية في حين تؤكد على مزيد من وحدة أفغانستان المتماسكة، تندد بشدة هذه المؤامرة الفتانة من قبل أعضاء الكونغرس، وتعلن موقفها تجاه ذلك في النقاط التالية:-

١- إن أفغانستان بيت مشترك لجميع الأفغان وكل من يمهّد الطريق لتجزئة هذا المنزل المشترك تحت عنوان النظام الفدرالي فإن الإمارة الإسلامية كمدافع عن وحدة أرض بلدها تنظر إليه نظرة العدو، ولا تثني نفسها عن قيام بأي رد فعل تجاهه، ومن المعلوم لدى الجميع بأن الإمارة الإسلامية قد ضحت بألاف من أعضائها في (دشت ليلي) وغيرها من المناطق من أجل أمن البلد ووحدته وتماسكه.

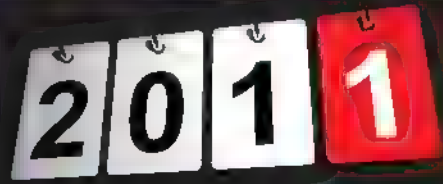
٢- هذا الاجتماع الذي انعقد بشكل مباشر بابتكار ورعاية الأعضاء المعلومين من الكونغرس الأمريكي، وكذلك بتحريك وتأمير لوردات الحرب المعروفين، في الحقيقة هي جريمة فتانة عظمى تهدف تورط أفغانستان في أزمة ومأساة أخرى، إن الإمارة الإسلامية تضع مسؤولية هذه الفتنة على كواهل أمريكا الاحتلالية وخاصة على الكونغرس الأمريكي، والمؤيدين لهذا الاجتماع، وتطالبهم بشدة أن يكفوا عن هذه المشاريع الشريرة والمسفدة.

٣- على الأمريكيين أن يتعظوا من هزيمتهم المفتوحة في أفغانستان، وأن يفكروا في أمور تكون سبباً لإنهاء عوامل الحرب في المنطقة وأفغانستان، لا أن يسكبوا مزيداً من الوقود على النار.

٤- إن الإمارة الإسلامية تعتبر تنفيذ هذه المؤامرة الأجنبية من قبل الشرذمة المجرّبة والمنفرة سبباً لمزيد من تجريد وتهميش هؤلاء، كما ترد بشدة تلك الدعايات السامة من قبل العدو بأن الإمارة الإسلامية ستقتنع باستلام بعض الأقاليم المحدودة وتعتبر توقف الجهاد المسلح للحظة واحدة في ظل تواجد المحتلين عملاً مخالفاً لأمتي جهاد عشر سنوات ضد الأمريكيين الغزاة، ولن تقبل الإمارة الإسلامية وقف إطلاق النار ولا للحظة واحدة قط ما لم تُخرج جميع القوات المحتلة بشكل كامل من أفغانستان.

٥- إن الإمارة الإسلامية تطلب من الحكومة الألمانية ألا تكون جزءاً لتسخين الحرب واللاعب في إيجاد مأساة وأزمات جديدة أخرى في أفغانستان، وبدل احترام بعض الأشخاص الملفوظين عليها أن تحترم وتقدر أمانتي جميع الشعب الأفغاني.

إمارة أفغانستان الإسلامية



سنة حري وعار لأمريكا

إذا استطاع المسؤولون الأمريكيون إزالة الستار الذي يعمي أبصارهم، واستسلموا لحقائق العينية على الأرض لرأوا أن سنة ٢٠١١ كانت من أصعب وأسوأ السنوات منذ بداية الحرب في أفغانستان.

لقد وعد الرئيس الأمريكي باراك أوباما الشعب الأمريكي في بداية السنة بأنه سيقضي على المقاومة الأفغانية (طالبان) وأكد لهم أن جميع الأمور تسير وفق خطة محكمة، وأنه سيعرض صلحاً شاملاً معهم ليزعزع بين صفوف المجاهدين وأن يفرق بينهم، ولكن بفضل من الله وبقدرة منه ثم بفضل الدماء المباركة التي سكبت في سبيله -نحسبها كذلك- انقلبت كل مخططاته ضده، وذهبت كل آماله وتوقعاته أدراج الرياح.

في خلال ٢٠١١، تحملت أمريكا من الخسائر البشرية أكثر من أي سنة من السنوات العشر الماضية لو راجعوا سجلاتهم، تلك الطائرات ذات الثمن الباهظ التي طالما تهاوى بها ولم يكونوا ليتخيلوا أن تصل إليها أيادي المجاهدين بإمكانياتهم المحدودة، أستهدف وأسقطت، تلك الحصون التي ظنوا أنها مانعتهم من ضربات المجاهدين ولم يفكروا أن يقترب منها أحد، ضربت ودمرت، ويضاف إلى قائمة العمليات المشرفة في أرشيف المجاهدين الضربة القاصمة التي تعرض لها السجن المركزي في قندهار وفك أسر أعداد كبيرة من خيرة المجاهدين قادة وجنوداً، ذلك الإختراق الأمني الذي بوضوح مدى ضعف وعجز الحكومة العميلة، وتلبها العمليات الناجحة التي تعرضت لها مدينة كابل، مستهدفة المناطق الحيوية فيها، وادت إلى مقتل عدد كبير من الذين كانوا يعتبرون من أركان الدولة العميلة -ورأيانهم يتساقطون واحداً تلو الآخر أينما ذهبوا وحلوا. واستطاعت الإمارة الإسلامية في عام ٢٠١١ أن تعيد ترتيب صفوفها وتستعيد خسائر الحرب وتنظم جناحها العسكري، بينما هي كذلك إذ بها تطل علينا بالنجاح السياسي لحركة المقاومة التي تفاجأ الكل باعتراف رسمي من قطر لما سمي بالمكتب السياسي للإمارة الإسلامية، واستطاعت أن تفرض نفسها كقوة سياسية تأكد أن مطالبها شرعية.

لقد فهم الأمريكيان أن زيادة القوات الأجنبية والتمدد العسكري لن يكون في صالحهم بعد الآن وأن زمن التهديد والوعيد قد ولى من غير رجعة، إن اعتماد البرنامج العسكري واستراتيجية "الغرور" الأمريكية قد علمت الأمريكيان درساً لن ينسوه، وأجبرتهم بإعادة النظر في سياساتهم الخاطئة حول احتلال لهم لأرض أفغانستان المسلمة.

سيرة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

وما زالت الناقة على حالها هذه، والناس يمشون في إثرها، وهم يتلهفون شوقاً لمعرفة السعيد المحفوظ حتى بلغت ساحة خلاة أمام بيت أبي أيوب الأنصاري، وبركت فيها...

لكن الرسول عليه الصلاة والسلام لم ينزل عنها... فما لبثت أن وثبتت وانطلقت تمشي، والرسول مرخ لها زمامها، ثم ما لبثت أن عادت أدراجها وبركت في مبركها الأول.

عند ذلك عمرت القرحة فواد أبي أيوب الأنصاري، وبادر إلى رسول الله صلوات الله عليه يرحب به، وحمل متاعه بين يديه، وكأما يحمل كنوز الدنيا كلها ومضى به إلى بيته.

كان منزل أبي أيوب يتألف من طبقة فوقها غلّة، فأخلى الغلّة من متاعه ومتاع أهله لينزل فيها رسول الله... لكن النبي عليه الصلاة والسلام أثر عليها الطبقة السفلى، فامتثل أبو أيوب لأمره، وانزله حيث أحب.

ولما أقبل الليل، وأوى الرسول صلوات الله عليه إلى فراشه، صنع أبو أيوب وزوجه إلى الغلّة وما إن أغلقا عليهما بابهما حتى التفت أبو أيوب إلى زوجته وقال: ويحك، ماذا صنعنا؟؟

أيقن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل، ونحن أعلى منه؟؟

أتمشي فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟؟

أنصير بين النبي والوحي؟؟ إنا إذن لهالكون.

وسقط في أيدي الزوجين وهما لا يذريان ما يفعلان.

ولم تسكن نفساهما بفض السكون إلا حين انحازا إلى جانب الغلّة الذي لا يقع فوق رسول الله صلى الله عليه

هذا الصحابي الجليل يدعى خالد بن زيد بن كليب، من بني النجار.

أما كنيته فأبو أيوب، وأما نسبه فإلى الأنصار.

ومن مآ معشر المسلمين لا يعرف أبا أيوب الأنصاري؟؟

فقد رفع الله في الخافقين ذكره، وأعلى في الأنام قدره حين اختار بيته من دون بيوت المسلمين جميعاً لينزل فيه الكريم لما حلّ في المدينة مهاجراً، وحسبه بذلك فخراً.

ولنزول الرسول صلوات الله عليه في بيت أبي أيوب قصة يخلو ثرداها ويلد تكرارها.

ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام حين بلغ المدينة تلقته أقفده أهلها باكرهم ما يتلقى به وافد...

وتطلعت إليه عيونهم تبثه شوق الحبيب إلى حبيبه...

وفتحوا له قلوبهم ليحلّ منها في السويداء...

واشرعوا له أبواب بيوتهم لينزل فيها أعزّ منزل.

لكن الرسول صلوات الله عليه، قضى في قباء من ضواحي المدينة أياماً أربعة، بتى خلالها مسجده الذي هو أول مسجد أسس على الثقوى.

ثم خرج منها راكباً ناقته، فوقف سادات يثرب في طريقها، كل يريد أن يظفر بشرق نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته...

وكانوا يعترضون الناقة سيّداً إثر سيّد، ويقولون:

أقم عندنا يا رسول الله في العدة والغد والمتعة، فيقول لهم:

دعوها فإنها مأمورة.

وتظلّ الناقة تمضي إلى غايتها تثبّعها العيون، وتحفّ بها القلوب...

فإذا جازت منزلاً حزن أهله وأصابهم اليأس، بينما يشرق الأمل في نفوس من يليهم.

وسلم، والتزماء لا يترحابه إلا ماشيين على الأطراف
مُتباعدين عن الوسط.

فلما أصبح أبو أيوب، قال للنبي عليه الصلاة والسلام:
والله ما أغمض لنا جفن في هذه الليلة لا أنا ولا أم أيوب.

فقال عليه الصلاة والسلام: ومِمَّ ذلك يا أبا أيوب؟

قال: ذكرتُ أني على ظهر بيتٍ أنت تحته، واني إذا
تحركتُ تثارَ عليك الغبارُ فاذاك، ثم اني غدوتُ بينك وبين
الوحي.

فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام:

هَوْنٌ عليك يا أبا أيوب، إله أرفقُ بنا أن نكون في السُّقُل،
لكثرة من يغشانا من الناس.

قال أبو أيوب: فامتثلتُ لأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى أن كانت ليلة باردة فانتسرتُ لنا جرةٌ وأريق
ماؤها في الغلية، ففمتُ إلى المام أنا وأم أيوب، وليس
لدينا إلا قطيفةٌ كُنا نأخذها لحافاً، وجعلنا نُنشِفُ بها الماء
خوفاً من أن يصلَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما كان الصباحُ غدوتُ على الرسول صلواتُ الله عليه،
وقلتُ:

يا بني أنت وأمي، اني أكرهُ أن أكون فوقك، وأن تكون
أسفلَ مني، ثم قصصْتُ عليه خبرَ الجرةِ، فاستجاب لي،
وصعدَ إلى الغلية، ونزلتُ أنا وأم أيوب إلى السُّقُل.

أقام النبي عليه الصلاة والسلام في بيت أبي أيوب نحواً
من سبعة أشهر، حتى ثُم بناءُ مسجده في الأرض الخلاء
التي بركتَ فيها الناقة، فانتقل إلى الحجرات التي أقيمت
حول المسجد له ولأزواجه، فقدا جاراً لأبي أيوب، أكرمَ
بهما من مُجاورين.

أحبَّ أبو أيوب رسول الله صلواتُ الله عليه حباً ملكَ عليه
قلبه ولَّبه، وأحبَّ الرسول الكريمُ أبا أيوب حباً أزالَ الكلفةَ
فيما بينه وبينه، وجعله ينظرُ إلى بيت أبي أيوب كأنه بيته.

حدث ابنُ عباس قال: خرج أبو بكر رضي الله
عنه

بالحاجرة إلى المسجد فراه عمرُ رضي الله عنه، فقال:
يا أبا بكر ما أخرجك هذه الساعة؟

قال: ما أخرجني إلا ما أجذ من شدة الجوع.

فقال عمر: وأنا والله ما أخرجني غير ذلك.

فبينما هما كذلك إذ خرجَ عليهما رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم فقال: ما أخرجكما هذه الساعة؟

قالا: والله ما أخرجنا إلا ما تجده في بطوننا من شدة
الجوع.

قال عليه الصلاة والسلام: وأنا- والذي نفسي بيده- ما
أخرجني غير ذلك.

فوماً معي، فانطلقوا فاتوا بابَ أبي أيوب الأنصاري رضي
الله عنه، وكان أبو أيوب يُدخِرُ لرسول الله كلَّ يوم
طعاماً، فإذا أبطأ عنه ولم يأت إليه في حينه اطعمه لأهله.

فلما بلغوا البابَ خرجت إليهم أم أيوب، وقالت:

مرحباً بنبِيِّ الله وبمن معه، فقال لها النبي عليه الصلاة
والسلام:

اين أبو أيوب؟ فسمع أبو أيوب صوتَ النبي- وكان يفعل
في تخل قريب له- فاقبل يسرع، وهو يقول:

مرحباً برسول الله وبمن معه، ثم اتبع قاتلاً: يا نبي الله
ليس هذا بالوقت الذي كنت تجيء فيه، فقال عليه الصلاة
والسلام:

صدقت، ثم انطلق أبو أيوب إلى تخيله فقطع منه عذقا فيه
تمرَ ورطبَ ويسرَ.

فقال عليه الصلاة والسلام:

ما أردتُ أن تقطع هذا، ألا جئيت لنا من تمره؟

قال: يا رسول الله أحببتُ أن تأكل من تمره ورطبه
ويسره، ولأدبُحنَّ لك أيضاً.

قال: إن دُبخت فلا تدبُحنَّ ذاتَ لبن.

فاخذ أبو أيوب جذياً فذبَّه، ثم قال لامراته:

اغجني واخزي لنا، وأنت أعلم بالخبز، ثم أخذ نصف الجذري فطبخه، وعمد إلى نصفه الثاني فشواه، فلما نضج الطعام ووضع بين يدي النبي وصاحبيه، أخذ الرسول قطعة من الجذري ووضعها في رغيف، وقال:

يا أبا أيوب يادر بهذه القطعة إلى فاطمة، فإنها لم تصب مثل هذا منذ أيام.

فلما أكلوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم:

خبز، ولحم، وتمر، وبُسْر، ورطب!!!

ودمعت عيناه ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا هو النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة، فإذا أصبتم مثل هذا فضربتم بأيديكم فيه فقولوا: بسم الله، فإذا شبعتم فقولوا: الحمد لله الذي هو أشبهنا وأنعم علينا فأفضل.

ثم نهض الرسول صلوات الله عليه، وقال لأبي أيوب: انبتا غدا.

وكان عليه الصلاة والسلام لا يصنع له أحد معروفا إلا أحب أن يجازيه عليه؛ لكن أبا أيوب لم يسمع ذلك.

فقال له عمر رضوان الله عليه:

إن النبي صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تأتيه غدا يا أبا أيوب.

فقال أبو أيوب: سمعا وطاعة لرسول الله.

فلما كان الغد ذهب أبو أيوب إلى النبي عليه الصلاة والسلام فأعطاه وليدة كانت تخدمه، وقال له:

استوص بها خيرا- يا أبا أيوب- فإنا لم نر منها إلا خيرا ما دامت عندنا.

عاد أبو أيوب إلى بيته ومعه الوليدة؛ فلما رأتها أم أيوب:

قالت: لمن هذه يا أبا أيوب؟!

قال: لنا... متحنا إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقالت: أعظم به من مانح وأكرم بها من منحة.

فقال: وقد أوصانا بها خيرا.

فقالت: كيف نصنع بها حتى ننفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فقال: والله لا أجد لوصية رسول الله بها خيرا من أن أعقها.

فقالت: هديت إلى الصواب، فأنت موفق... ثم أعقها.

هذه بعض صور حياة أبي أيوب الأنصاري في سبله، فلو أتيج لك أن تقف على بعض صور حياته في حربه لرأيت عجبا...

فقد عاش أبو أيوب رضي الله عنه طول حياته غاريا حتى قيل: إنه لم يتخلف عن غزوة غزاها المسلمون منذ عهد الرسول إلى زمن معاوية إلا إذا كان مُستغلا عنها بأخرى. وكانت آخر غزواته حين جهز معاوية جيشا بقيادة ابنه يزيد، لفتح القسطنطينية وكان أبو أيوب آنذاك شيخا طاعنا في السن يحبو نحو الثمانين من عمره فلم يمتعه ذلك من أن يتصوي تحت لواء يزيد، وأن يمتخر غيب البحر غاريا في سبيل الله.

لكنه لم يمض غير قليل على منازلة العدو حتى مرض أبو أيوب مرضا أفقده عن مواصلة القتال، فجاء يزيد لينعده وسائه:

الك من حاجة يا أبا أيوب؟

فقال: اقرأ عني السلام على جنود المسلمين، وقل لهم: يوصيكم أبو أيوب أن ثوغلوا في أرض العدو إلى أبعد غاية، وأن يحملوه معكم، وأن تدفونوه تحت أقدامكم عند أسوار القسطنطينية. ولفظ أنفاسه الطاهرة.

استجاب جند المسلمين لرغبة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكرروا على جند العدو الكرة بعد الكرة حتى بلغوا أسوار القسطنطينية وهم يحملون أبا أيوب معهم. وهناك حفروا له قبرا وواروه فيه.

رحم الله أبا أيوب الأنصاري، فقد أبى إلا أن يموت على ظهور الجياد الصافيات غاريا في سبيل الله... وسنه تقارب الثمانين...

مفهوم القتال في الإسلام

ثانيا : البراهين التاريخية - ١ :- حينما بدأ الرسول دعوته وحيدا لا سلاح و لا مال دخل مجموعه من عظماء مكة الدين الإسلامي أمثال أبي بكر وعثمان وسعد ابن أبي وقاص وطلحة والزبير ثم عمر فهل هؤلاء دخلوا بالقوة في الإسلام؟؟ وأين القوة في ذلك الوقت ، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ العقاد في كتابه " عبقرية محمد " ص ٨٤ " أن كثير من الناس لم يخضعوا للسيف ليسلموا ولكنهم تعرضوا بإسلامهم للسيف "

٢- في بداية الدعوة الإسلامي كان الرسول وأتباعه يتعرضون لأشد أنواع الاضطهاد والتعذيب ، وفي وسط هذا العناء والضعف الذي كان يلم بالرسول وأتباعه كان أهل المدينة يسعون إلى الإسلام ويعتقونه و فهل يمكن أن نقول أن الإسلام انتشر بالقوة بين سكان المدينة ؟ !!

٣- جاء الصليبيون إلى الشرق أثناء الخلافة العباسية للقضاء على الإسلام وإذا بالإسلام يجذب جموع من الصليبين فيدخلونه ويحاربون في صفوف الإسلام ويقول توماس ارنود في كتابه " حالات التحول إلى الإسلام بين الصليبين " ص " ١٠٨ " لقد اجتذبت الدعوة المحمدية إلى أحضانها من الصليبين عددا مذكورا حتى العهد الأول ولم يقتصر ذلك على عمه النصارى بل أن بعض أمرانهم وقادتهم انضموا أيضا إلى المسلمين حتى في انتصارات المسجين " فهل يمكن أن تقول بانتشار الإسلام بالقوة بين الصليبين ؟؟

٤- في القرن السابع الهجري هاجم المغول الجانب الشرقي من العالم الإسلامي ودمروا ما دمروا وسفكوا

من الشبهات الموجه إلى الإسلام هي شبه القتال في الإسلام ولماذا يدعوا الدين الإسلامي إلى القتال؟؟ وهذه الشبه كانت تردد من قبل المستشرقين من عدة قرون غير أنه بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر بداء أعداء الدين الإسلامي يشنون حروبهم على الدين من خلال العنف أو الإرهاب في الإسلام كما يدعون .

وللأسف هذه الشبه قد تثير كثيرا من شعوب العالم الغربي الغير قارئ عن الدين الإسلامي بالعمق الكافي على الإسلام وقد تؤثر هذه الافتراءات أيضا على بعض المسلمين ضعاف الأيمان والمُلتحدين وغيرهم ، ولهذا أردت أن اكتب هذا المقال لأوضح ما هو مفهوم القتال في الإسلام؟؟

وسوف أتناول هذا الموضوع من خلاك طرح سؤلين وهما

١- هل انتشر الإسلام بقوة السيف أم بالدعوة ؟
٢- وإذا كان الإسلام قد انتشر بالدعوة فلماذا حدثت الحروب بين المسلمين وغيرهم ؟

ونجيب على السؤال الأول بأن الإسلام لم ينتشر بالسيف وإنما انتشر بالدعوة إلى الله عز وجل وسوف أبرهن على ذلك بآيات من القرآن الكريم ثم ببراهين تاريخية .

أولا : آيات القرآن الكريم " :- لا إكراه في الدين * قد تبين الرشد من الغي " " البقرة ٢٥٦ "

" ادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة "

" النحل ١٢٥ "

" لكم دينكم ولي دين " " الكافرون ٦ "

" فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر " " الغاشية

الدماء وحطموا مظاهر الحضارة الإسلامية بحرق الكتب وقتل العلماء حتى وصل الأمر بقتل الخليفة نفسه ، وهوت أمامهم كل مظاهر قوي المسلمين ، ورغم ذلك جذب الإسلام هؤلاء الغزاة فدخل كثير من جند المغول في الإسلام الذي حاربوه عملوا على تقويضه في بادئ الأمر فهل يمكن أن نقول أن الإسلام انتشر بين المغول بالقوة؟؟

٥- إن الإحصاءات التي أوردها ابن هشام نقلا عن ابن إسحاق تثبت أن عدد شهداء المسلمين في جميع الغزوات ١٣٩ اكبر من عدد قتلى المشركين ١١٢

٦- ويحدثنا التاريخ أن أهم فتره انتشر فيها الإسلام هي فتره السلم التي تمت بصلح الحديبية بين المسلمين وقريش والتي استمرت سنتين ويقول المؤرخون أن من دخل الإسلام في هذه الفترة القليل أكثر مما دخلوه في المدة بين بداية الدعوة وحتى هذا الصلح والذي يقارب عشرين عاما .

٧- انتشر الإسلام انتشارا واسعا في إندونيسيا وماليزيا وفي أفريقيا فإين كانت القوه التي نشرت الدين الإسلامي في هذه البلاد وجذبت لها قلوب الملاين ولمزيد من التفاصيل أقرأ في هذا الموضع في " موسوعة التاريخ الإسلامي " الدكتور احمد شلبي الجزء الأول ص ٤٦١ وما بعدها .

أما عن أجابه السؤال الثاني وهو لماذا حدثت الحروب بين المسلمين وغيرهم؟؟ والإجابة عن هذا السؤال هي :-

الدفاع عن النفس : يقرر التاريخ أن المسلمين قبل الهجرة لم يؤذن لهم بالقتال وقد ضرب عمار وبلال وياسر وأبو بكر ومات ياسر من قسوة التعذيب ولم يرفع هؤلاء أيديهم لرد الاعتداء ولكن المشركين ازدادوا بغيا حتى قتل الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكلما همت نفوس المسلمين لرد هذا الاعتداء والظلم منعهم الرسول ويقول لهم " لم أؤمر بقتال "

حتى هاجر الرسول إلى المدينة ، وبدء المشركون يضعون خططهم للقضاء على الإسلام في شبه الجزيرة

العربية فكان من الضروري دفاع المسلمين عن دينهم وعن أنفسهم ، فأذن الله بالدفاع عن أنفسهم بقوله تعالى " أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير والذين أخرجوا من ديارهم بغير حق ألا أن يقولوا ربنا الله " " الحج ٣٧ "

٢- تامين الدعوة أتاحه الفرصة للضعفاء الذين يردون اعتناق الإسلام :

كانت قريش كما سبق القول تسلك كل الطرق للقضاء على الدعوة الإسلامية فكانت هناك الكثير من سكان مكة ومن العرب يملون إلى الإسلام ويردون الدخول فيه ولكنهم كانوا يخافون أن يتعرضون لما تعرض له المسلمون الآخرون من الإيذاء والتعذيب فكانوا يلجأوا إلى الأيمان سرا وهؤلاء نزلت فيه الآية الكريمة " ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم " " الفتح ٢٥ "

فأذن الله لرسوله وللمؤمنين حماية الدعوة بقوله تعالى "وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان " " النساء ٧٥ "

٣- الدفاع عن الأمة الإسلامية حتى لا تدكها جيوش الفرس والروم :

قبل الإسلام كان العرب ما هم إلا مجموعات متناثرة من القبائل وهذا الذي جعل الفرس والروم لا يخشون من العرب في هذا الوقت لضعفهم ولتناثرهم على الأراضي الواسعة وللتناحر الذي يشب بينهم بين الحين والآخر .

وبعد ظهور الإسلام وفي بداية الدعوة الإسلامية كان الرسول وأتباعه يتعرضون لاضطهاد وإيذاء من قبل قريش واليهود وهذا الذي جعل الفرس والروم لا يهتمون بهذه الدعوة لاعتقادهم أنها حركة قام بها شخص عربي وأهل قريش واليهود سوف يقضون عليها .

ولكن سرعان ما استقر الإسلام بانتصاراته المتتالية على أعدائه وبدا الدين ينتشر بين العرب ، ومن هنا شعر الفرس والروم بخطر الإسلام و بداءوا يخططون للقضاء على هذا الدين الجديد والذي وحد العرب تحد

رأيته.

وعلى الرغم من ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبادر بالعداء لهم ولكنه قام بالإرسال لهم يدعوهم إلى الدخول في الدين الجديد حتى بدعوا يضمرون الشر للرسول وللمسلمين فبدأت الحروب بين المسلمين والفرس والروم لحماية ألامه الإسلامية من بطش هذين القوتين العظيمين في ذلك الوقت .

علاقة الحالة الاقتصادية بالحروب:

من الشبهات التي تردد على الحروب الإسلامية مع الغير هي أن المسلمين قاموا بهذه الحروب لأغراض اقتصادية فقط بعيدا عن نشر الدين بين أرجاء المعمورة ، فكان المسلمون يجتاحون البلاد الغنية ويستولون على ثرواتها هذا ما كان يدعيه المستشرقين منذ القدم وحتى يومنا هذا والاجابه على هذه الشبه هي كما يلي :-

أولا : يجب ألا ننكر انه قد يكون هناك بعض من المسمين المحاربين يحبون الأموال والثروات التي في الأمصار المختلفة والتي فتحها المسلمون ولكن هذا الحب لم يكن هو الهدف الرئيسي لدخول هذه الحروب لأنه كان العامل الأساسي لدي جميع المسلمين هو إعلاء كلمة الله عز وجل والدليل على ذلك كما يلي :-

١- الحروب التي حدثت بين المسلمين والمرتدين ومانيي الزكاة وكانت تقوم هذه الحروب في البداية الفقيرة

ولمست فيها أي اطماع ثرواتية ولكن كان هدفهم الأول هو إعلاء كلمة الله عز وجل .

٢- إن الحروب التي قام بها المسلمون حروب مع جيوش جراره وعاتية وكانت المخاطر للدخول في حروب معها كبيرة والعواقب غير مأمونة العواقب ، فكيف سيجازف الرسول والخلفاء بالدخول في حروب بغرض المال وقد تؤدي هذه الحروب إلى القضاء على الدعوة الإسلامية من

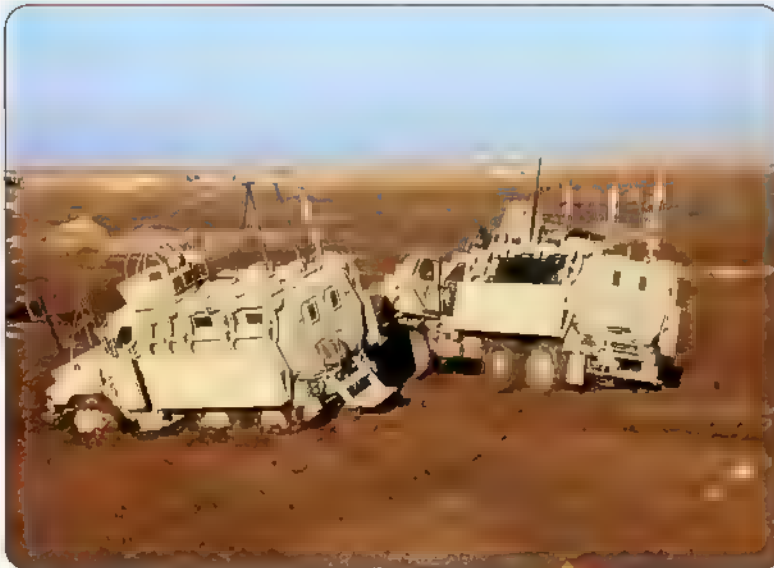
أساسها

٣- على الرغم من الفتوحات الإسلامية إلا أن المسلمون الأوائل الذين عاشوا هذه الفتوحات كانت عيشتهم عيشة زاهدة عن ترف الدنيا وبعدين عن حب المال ومتع الدنيا فرجال بهذه الموصفات كيف يكون غرضهم الاستيلاء على أموال البلاد التي تم فتحها ولماذا لم تؤثر الدول التي تم فتحها المسلمون على مستوي المسلمين الأوائل فنجدهم مستمرين في حاله الزهد والتقشف على الرغم من الفتوحات المتتالية .

٤- قامت العديد من الحروب في صحراء الشمال الأفريقي القاحلة والتي لم تكتشف فيها أي ثورات في وقتها.

أذن بالعرض السابق يتضح أن العقيدة هي التي رخص من أجلها كل شيء وأن المسلم كان يسعى إلى الوصول إلى إحدى الحسنيين إما النصر وإعلاء كلمة الله أو الشهادة والثواب العظيم و كان المال أو الثروات آخر ما يفكر فيه المسلم والدليل على ذلك هي الحالة المعيشية للمسلمين الأوائل من تقشف وزهد كما سبق أن وضعنا

وفي النهاية ادعو الله عز وجل أن يكون وفقتي في عرض مفهوم القتال في الإسلام بشكل موجز ومفيد وأن تكون هذه الكلمات سبب في إعلاء كلمة الله عز وجل وتثبيت المسلمين على دينهم والقضاء على أي شكوك قد تراود أفكار أي مسلم ضعيف الأيمان . المصدر: موقع الجامع



مختارات من كتاب:
السياسة والإدارة في الإسلام
للشيخ عبد الباقي الحقاني
(الحلقة الثانية)

السياسة

لقد سُوِّت أمر بنك حتى ☆ تركتهم أدق من الطحين . (١)

٢- والسياسة في اللغة تأتي: بمعنى الرعاية والتدبير حيث قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: "كان له (للزبير) فرس وكنت أسوسه (٢) فلم يكن من الخدمة شيء أشد عليّ من سياسة الفرس كنت أحشّ له وأقوم عليه وأسوسه.

قال: ثم إنها أصابت خادما جاء النبي-p- سبي فأعطاه خادما قالت: كفتني سياسة الفرس فالقت عني مؤنته " . (٣)

٣- وتأتي بمعنى تولي القيادة ، يقال: "ساس الناس سياسة تولي رئاستهم وقيادتهم" . (٤)

مادة السياسة تقتضي التداخل :

مادة السياسة تشتمل على الحركة والحلول؛ لذا فالشخص السياسي ينبغي أن يكون متحركا بتأمل وأن يتحلل ويتداخل في المجتمع بموجب أخلاقه وأعماله

لقد تعرضنا فيما مضى إلى الخلافة معانيها وأقسامها وأنواع الاستخلاف وأسبابه، والقانون الإسلامي وخصائصه، كمقدمة للموضوع الأساسي وهو السياسة وسنبحث في هذا الفصل عن موضوع السياسة وما يتعلق بها من الأمور.

فالساسة في اللغة مأخوذة من ساس يسوس سياسة على وزن قال يقول.

فهو مصدر ولهذه المادة مصدر آخر وهو سوس مثل قول .

معاني كلمة السياسة عند أهل اللغة :

لقد ذكر علماء اللغة معاني متعددة لكلمة السياسة:

١- قال ابن منظور الأفرقي-رحمه الله- (ت: ١١٧هـ) : " السياسة القيام على الشيء بما يصلحه. والسياسة فعل الساس... ورجل ساس من قوم ساسة وسواس، أنشد ثعلب:

سادة قادة لكل جميع ☆ ساسة للرجل يوم القتال .

والسوس الرياسة يقال: ساسوهم سوسا وإذا رأسوه قيل: سوسوه وأساسوه .

سست الرعية سياسة وسوس فلان أمر بني فلان أي كلف سياستهم وسوس الرجل أمور الناس على ما لم يسم فاعله إذا ملك أمرهم ويروى قول الحطينة .

(١) ابن منظور الأفرقي . لسان العرب ٦ / ٤٢٩ ، ابن الأثير .

النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٤٢٩ .

(٢) أي أرعاه وأقوم بشؤونه .

(٣) صحيح مسلم ٢ / ٢١٩ كتاب السلام باب جواز إرداف المرأة

الأجنبية إذا اعيت في الطريق

(٤) إبراهيم المصطفى . المعجم الوسيط ص ٤٦٤ .

الإصلاحية حتى يتسبب في إصلاح أخلاق الناس وأعمالهم .

قال الشلق: "والجذر من هذا اللفظ يفيد التداخل، والتكرار، إذ هو مركب من سنيين بفصل بينهما حرف مد، ومنه: السُّوس الذي ينخر داخل الخشب، ومن حروفه وسوس للشيطان الذي يتحرك ويشوط داخل الإنسان ، و رجل السياسة هو الذي يتداخل نفسياً، وعملياً مع الجماعة " . (١)

تعريف السياسة اصطلاحاً عند المشاهير من العلماء المتقدمين:

لقد ذكر العلماء معاني متعددة للسياسة والتي تدور كلها حول الهدف الأساسي وهو الإصلاح . وسنختار من بينها أقوال بعض العلماء على النحو الآتي:

١- قال الغزالي رحمه الله: "السياسة: استصلاح الخلق وإرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة " . (٢)

٢- وقال أبو الحفص عمر النسفي الحنفي رحمه الله- (ت: ٥٣٧ هـ): "السياسة: حياطة الرعية بما يصلحها لطفاً وعنفاً " . (٣)

٣- وقال ابن خلدون رحمه الله- (ت: ٨٠٨ هـ): السياسة: "هي كفالة للخلق وخلافة الله في العباد لتنفيذ أحكامه فيهم" . (٤)

٤- وقال أبو الوفاء ابن عقيل البغدادي رحمه الله: : السياسة : " هي ماكان فعلاً يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يضعه الرسول- ولا نزل به وحى " . (٥)

(١) علي الشلق . العقل السياسي في الإسلام ص١٣ الفصل الأول هل السياسة علم ؟ .

(٢) إحياء علوم الدين ١ / ٢٤ الباب الأول في فضل العلم والتعليم

وشواهد من النقل والعقل .

(٣) طلبه الطلبة ص ٣٠٢ .

٥- ابن الأثير الجزري رحمه الله- (ت: ٦٣٠ هـ)، وبدر الدين العيني الحنفي رحمه الله- (ت: ٨٥٥ هـ)، الملا علي القاري الحنفي رحمه الله- (ت: ١٠١٤ هـ)، والنووي رحمه الله- (ت: ٦٧٦ هـ)، وابن عابدين الشامي الحنفي رحمه الله- (ت: ١٢٥٢ هـ) عرفها على النحو الآتي: " السياسة :

القيام على الشيء بما يصلحه " . (٦)

٦ - وقال ابن نجيم المصري الحنفي رحمه الله-

(ت: ٩٧٠ هـ) : " السياسة : القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الأموال " . (٧)

٧- وقال أبو البقا الحنفي رحمه الله- (ت: ١٠٩٤ هـ) : " استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والأجل " . (٨)

٨- وقال الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله- (ت: ١١٧٦ هـ) : " هي الحكمة الباحثة عن كيفية حفظ الربط الواقع بين أهل المدينة " . (٩)

السياسة عند المتأخرين - رحمهم الله-

لقد عرّف المتأخرون السياسة على النحو التالي :

١- فقال عبد الوهاب خلافة رحمه الله- (ت: ١٩٥٦ م): "هي تدبير الشؤون العامة للدولة الإسلامية بما يكفل تحقيق المصالح ، ودفع المضار

(٤) مقدمة ابن خلدون ص ١٤٣ الفصل العشرون في أن من علامات الملك .

(٥) ابن قيم . الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ص١٣ فصل

وقال ابن عقيل في الفتون جرى في جواز العمل في السلطنة بالسياسة الشرعية .

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٢١ باب السين مع الواو،

سوس، العيني . عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٦/ ٦٧ كتاب

أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل، الملا علي القاري . مرقاة

٢٠٩/ ٧، النووي شرح صحيح مسلم ٢/ ١٢٦ كتاب الإمارة باب

وجوب الوفاء ببيعة الخليفة .

(٧) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ٥ / ٧٦ كتاب السرقة باب

قطع الطريق .

(٨) كليات العلوم ص ٢٠٨ .

(٩) حجة الله البالغة ١ / ٤٤ باب سياسة المدينة .

مما لا يتعدى حدود الشريعة، وأصولها الكلية، وإن لم يتفق أقوال الأئمة المجتهدين" (٣).

٢- وقال فتحي الدريني-رحمه الله:- "السياسة إنما تعني "القيام على الأمر بما يصلحه" أو هي تدبير الأمر في الأمة داخلاً وخارجاً تدبيراً منوطاً بالمصلحة. (٤)

٣- وقال عبد الرحمن تاج-رحمه الله:- "هي الأحكام التي تنظم بها مرافق الدولة، وتدبير شؤون الأمة مع مراعاة أن تكون متفقة مع روح الشريعة، نازلة على أصولها الكلية، محققة أغراضها الاجتماعية، ولولم يدل عليه شيء من النصوص التفصيلية الجزئية الواردة في الكتاب والسنة" (٥).

أقسام السياسة عند العلماء :

قسم العلماء السياسة إلى أنواع مختلفة؛ وذلك لاعتبارات عديدة وهي كالآتي :

أ- باعتبار الذات :

السياسة باعتبار الذات على نوعين : عادلة وظالمة. قال ابن نجيم-رحمه الله:- "والسياسة نوعان :

سياسة عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر فهي من الشريعة علمها من علمها وجهلها من جهلها وقد صنف الناس في السياسة الشرعية كتباً متعددة والنوع الآخر :

سياسة ظالمة فالشريعة تحرمها" (٦).

وذكر شمس الحق الأفغاني-رحمه الله- (ت: ١٤٠٣هـ) ضمن التفسير السياسي لسورة

(٣) السياسة الشرعية في شؤون الدستورية والخاصة والمالية ص ٢٠.

(٤) خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم ص ٤١٢.

الشورى السياسية والتشريعية في الإسلام.

(٥) السياسة الشرعية في الفقه الإسلامي ص ٩٠.

(٦) البحار الرائق شرح كسر الدقائق ٧٦/٥ كتاب السرقة باب قطع

الطريق، الطرابلسي. معين الحكام ص ١٦٩، القسم الثالث من الكتاب في

القضا بالسياسة....

الفاصلة أقسام السياسة على النحو التالي : السياسة نوعان : ١- السياسة الإلهية . ٢- السياسة الإنسانية.

فالسياسة المبنية على عقيدة أن الله تعالى خالق هذا الكون وأنه هو الحاكم الأعلى فيه وجميع الخلق دون استثناء رعيته وتحت حكمه ، فهذه سياسة إلهية ، وإذا لم تكن السياسة مبنية على هذه العقيدة فهي سياسة إنسانية .

ونجاح السياسة الإنسانية يكمن في اتباع السياسة الإلهية وأن تكون السياسة الإنسانية على طراز السياسة الإلهية . والإسلام يعبر عن السياسة الإلهية بالخلافة والتي تبدأ بآدم - هـ - : قال الله تعالى: (إني جاعلٌ في الأرض خليفة) (١).

ب- باعتبار الواضع :

السياسة باعتبار الواضع على نوعين عقلية ودينية: قال ابن خلدون-رحمه الله:- "فإذا كانت هذه القوانين مفروضة من العقلاء وأكابر الدولة وبصرانها كانت سياسة عقلية وإذا كانت مفروضة من الله بشارع يقررها ويشرعها كانت سياسة دينية نافعة في الحياة الدنيا وفي الآخرة وذلك أن الخلق ليس المقصود بهم دنياهم فقط ، فالمقصود بهم إنما هو دينهم المفضى بهم إلى السعادة في آخرتهم فجاءت الشرائع بحملهم على ذلك في جميع أحوالهم من عبادة ومعاملة حتى في الملك الذي هو طبيعي للاجتماع الإنساني .

والخلافة هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا

(١) سورة البقرة : الآية : ٣٠ .



به" .. (٢)

ج- باعتبار السانس :

السياسة باعتبار السانس على أنواع :

لقد ذكر الغزالي رحمه الله أربعة أقسام لها حيث قال: الأولى: (وهي العليا) سياسة الأنبياء -عليهم السلام-، وحكمهم على الخاصة والعامة جميعا في ظواهرهم وباطنهم .

والثانية: الخلفاء والملوك والسلاطين وحكمهم على الخاصة والعامة جميعا ولكن على ظواهرهم لا على باطنهم .

والثالثة : العلماء بالله (عز وجل) ، وبدينه، الذين هم ورثة الأنبياء ، وحكمهم على باطن الخاصة فقط.

والرابعة : الوعاظ، وحكمهم على بواطن العوام فقط.(٣)

وقال محمد علي الفاروقي النتهانوي رحمه الله-

(ت: ١١٩١هـ):

"أن السياسة المطلقة:

هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والآجل على الخاصة والعامة في ظواهرهم وبواطنهم ، وهي إنما تكون من الأنبياء ، وتسمى سياسة مطلقة؛ لأنها في جميع الخلق، وفي جميع الأحوال، أو لأنها مطلقة أي كاملة من غير إفراط وتفریط .

وأما من السلاطين وأمرانهم فإنما تكون على كل منهم في ظواهرهم ولا تكون إلا منجية في العاجل لأنها عبارة عن إصلاح معاملة عامة الناس فيما

بينهم ونظمهم في أمور معاشهم وتسمى سياسة

مدنية . (١)

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ١٩٠ الفصل الخامس والعشرون في معنى الخلافة والإمامة .

(٣) إحياء علوم الدين ١ / ١٤ الباب الأول في فضل العلم والتعليم وشواهد من النقل والعقل، أبو البقاء . كليات العلوم ص ٢٠٨ .

وأما من العلماء الذين هم ورثة الأنبياء حقاً على الخاصة في بواطنهم لا غير أي لا تكون على العامة لأن إصلاحهم مبني على الشوكة الظاهرة والسلطنة القاهرة وأيضا لا تكون على الخاصة في ظواهرهم لأنها أيضا منوطة بالجبر والفقر وتسمى سياسة نفسية. وتقال أيضا على تدبير المعاش بإصلاح أحوال مخصوصة على سنن العدل والاستقامة وتسمى سياسة نفسية " . (٢)

وقال الرازي رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ): "إن السياسة على أربعة أقسام:

سياسة الملوك، وسياسة الملوك، وسياسة الملانكة، وسياسة ملك الملوك :

فسياسة الملوك أقوى من سياسة الملوك؛ لأنه لو اجتمع عالم من المالكين فإنهم لا يقاومون ملكا واحدا، ألا ترى أن السيد لا يملك إقامة الحد على مملوكه عند أبي حنيفة وأجمعوا على أن الملك يملك إقامة الحدود على الناس، وأما سياسة الملانكة فهي فوق سياسات الملوك؛ لأن عالما من أكابر الملوك لا يمكنهم دفع سياسة ملك واحد، وأما سياسة ملك الملوك فإنها فوق سياسات الملانكة، ألا ترى إلى قوله تعالى: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا)..... ويا أيها الرعية ! إذا كنتم تخافون سياسة الملك أفما تخافون سياسة ملك الملوك الذي هو مالك يوم الدين " . (٣)

(١) كشف اصطلاحات الفنون ١ / ٦٦٤ فصل السين المهمة ، ابن عابدين . ودأختر ٣ / ١٦٢ كتاب الحدود مطلب في الكلام على السياسة .

(٢) محمد علي بن علي الفاروق النتهانوي . كشف اصطلاحات الفنون ١ / ٦٦٤ فصل السين المهمة ، ذكر السياسة .

(٣) التفسير الكبير ١ / ٢٠٥ الفصل الرابع في تفسير قوله مالك يوم الدين ، وفيه فوائد ، سورة الفاتحة : الآية : ٣ .

جدول إحصائية العمليات لشهر صفر ١٤٣٣هـ

العمليات	الولاية	عدد العمليات	الاستهداف منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو						الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين
				قتلى الصليبيين	الصلبيين	قتلى العملاء	أفراد العملاء	كاميرات الآليات والفرعيات العسكرية	شهداء المجاهدين	
١- قندهار	١٤٢	٤	٤٩	٣١	١٢١	٤٠	٨٩	٤	١٤	
٢- هلمند	١٧٨	١	١٤٦	١٠٥	١٢٠	٦٩	٩٧	٣	٢٧	
٣- غزني	٣٢	٠	١٦	١٣	٢٠	١٢	٢٣	٥	٢	
٤- خوست	٣٤	٠	٢٨	١٢	٣٢	١٠	١٧	٠	٠	
٥- نورستان	١	٠	٠	٠	١	٤	٠	٠	٠	
٦- ميدان ورك	١٨	٠	٥	٣	٢٢	١٠	٩	٠	٠	
٧- كوتل	٤٩	٠	١٨	١٢	٣٧	٢٠	١٢	٥	٣	
٨- بكتيا	٩	٣	٣٠	٥	١٦	١	٣	٨	٠	
٩- زابل	٩	٠	٠	٠	١٢	٣	٥	٠	٠	
١٠- نوجر	٢٩	٠	١٩	٣٠	١٤	١٣	٣	٠	٠	
١١- كاپيسا	٢٩	٠	١٣	٨	٣٧	١٦	٥	٢	٨	
١٢- روزجان	٢٩	٠	٧	٠	٣٨	١٤	١٦	٠	٢	
١٣- بكتيا	٩	٠	٤	٢	٠	٠	١	٠	٠	
١٤- فراه	٨	٠	٤	٠	١٥	٥	٧	٠	٠	
١٥- كابل	٦	٠	٧	١٧	٢٥	٠	٥	١	٣	
١٦- ننگرهار	٢٦	٠	١٠	٢	٤٦	٣١	١٦	٠	٠	
١٧- لغمان	١٦	٠	٣	٦	١٦	١٠	٣	٠	٠	
١٨- هرات	١٨	٠	٢	٤	٣٩	٢١	٩	٠	٢	
١٩- نيمروز	٢٠	٠	٠	٠	٢٠	١٣	١٤	٠	٠	
٢٠- بادغيس	١٢	٠	٦	١	٢٢	١٩	٩	١	١	
٢١- قندوز	١	٠	٣	٠	٣	١	٠	٠	٠	
٢٢- بغلان	٧	٠	٤	٣	١	٣	٤	٠	٠	
٢٣- فارياب	١٤	٠	١٣	٦	٨	١٠	٣	٩	٢	
٢٤- پروان	١٠	٠	٠	٠	٠	٤	١	٠	٠	
٢٥- سمنجان	١	٠	٠	٠	٥	٠	١	٠	٠	
٢٦- بدخشان	١	٠	٣	٥	٠	٠	٠	٠	٠	
٢٧- بلخ	٣	٠	١٠	٠	٥	٥٣	٠	٩	٠	
٢٨- جوزجان	٢	٠	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	
٢٩- سريل	٥	٠	٦	٠	٠	٠	١	٠	٠	
المجموع	٧٢٠	٨	٤٠٦	٢٦٥	٦٧٧	٣٨٢	٣٥٣	٤٧	٦٤	

٤- مروحية + طائرة بلا طيار في ولاية نوجر.
٥- طائرة بلا طيار في ولاية قندهار.
٦- مروحية تشينوت + مروحية في ولاية هلمند.

١- مروحية تشينوت في ولاية سريل.
٢- مروحية في ولاية بدخشان.
٣- طائرة بلا طيار في ولاية بكتيا.

**الطائرات
المسقطه:**

وجوب طاعة الأمير في غير معصية

- ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي. متفق عليه.
- ٢- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ. متفق عليه.
- ٣- وعن علي رضي الله عنه قال: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَّا جَمَعْتُمْ حَطَبًا، وَأَوْقَدْتُمْ نَارًا ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا، فَجَمَعُوا حَطَبًا، فَأَوْقَدُوا، فَلَمَّا هَمُّوا بِالْدُخُولِ، فَقَامَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرَارًا مِنَ النَّارِ، أَفَتَدْخُلُهَا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَمَدَتِ النَّارُ، وَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ. متفق عليه.
- ٤- وعن جندب بن أبي أمية قال: دَخَلْنَا عَلَى عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، قُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، حَدَّثَ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ، سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعَنَا، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا، أَنْ بَايَعْنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَشْئِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ يَرَاهَانُ. متفق عليه.
- ٥- وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قَالَ: كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَأَلَّوْا، اغْلُظُّوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ. متفق عليه.
- ٦- عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم، قَالَ: سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُكْرَهُونَهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ. متفق عليه.
- ٧- وعن أسيد بن حضير أن رجلاً من الأنصار قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا اسْتَعْمَلَنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَانًا؟ قَالَ: سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، قَاصِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ. متفق عليه.

المأخذ: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: البخاري ومسلم لمحمد فواد عبد الباقي.

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Sixth Year Issue: 69 January- February 2012

